



وزارة التربية

الحديث الشريف

الصف السادس
التعليم الديني

الطبعة الأولى



وزارة التربية

الحديث الشريف

الصف السادس
التعليم الديني

تأليف

أ. عبد الله صادق محمد (مشرفاً)

أ. رمضان شعبان السباعي

أ. مها أحمد الدسوقي

د. محمد عوض البيلي

أ. نسرین رجب الشطي

الطبعة الأولى

١٤٣٦ - ١٤٣٧ هـ

٢٠١٥ - ٢٠١٦ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى : ٢٠١٥ - ٢٠١٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



صَلَّى السُّلْطَانُ الشَّيْخُ صَبَّاحُ الْأَخْمَدِ الْجَابِرُ الصَّبَّاحُ
أَمِيرُ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



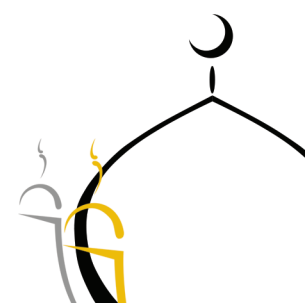
سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَابِرٍ الصَّبَّاحِ

وَلِيِّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ

المحتوى

رقم الصفحة	الموضوع
١١	مقدمة
١٣	الوحدة الأولى : من الصلوات المسنونة
١٤	الحديث الأول : النوافل قبل الصلوات وبعدها
٢٥	الحديث الثاني : صلاة العيدين
٣٣	الحديث الثالث : صلاة الكسوف والخسوف
٤١	الوحدة الثانية : الصوم
٤٢	الحديث الأول : آداب الصيام
٥٢	الحديث الثاني : ثواب صيام رمضان
٦١	الحديث الثالث : صيام التطوع
٧١	الوحدة الثالثة : البر والصلة
٧٢	الحديث الأول : أحق الناس بحسن الصحبة
٨١	الحديث الثاني : فضل صلة الرحم
٩٠	الحديث الثالث : حرمة هجر المسلم فوق ثلاث
٩٩	الوحدة الرابعة : الاعتصام بالكتاب والسنة
١٠٠	الحديث الأول : أحوال الناس مع القرآن
١٠٨	الحديث الثاني : وجوب طاعة النبي ﷺ
١١٦	الحديث الثالث : حجية السنة ومكانتها من القرآن

١٢٥	الوحدة الخامسة : محاسن الاخلاق
١٢٦	الحديث الأول : منزلة حسن الخلق
١٣٦	الحديث الثاني : التحذير من الغيبة والبهتان
١٤٦	الحديث الثالث : حب الصدق والتحذير من الكذب
١٥٩	الوحدة السادسة : الحلال والحرام
١٦٠	الحديث الأول : الحلال بين والحرام بين
١٦٩	الحديث الثاني : أمارات البر والإثم
١٧٧	الحديث الثالث : طلب الحلال من الرزق
١٨٣	أهم المصادر والمراجع



المقدمة

الحمد لله الواحد ، حمد نفسه قبل أن يحمده حامد ، والصلاة والسلام على من جمع المحامد ، سيدنا محمد خير رائدٍ للناس وقائد ، وعلى آله الأماجد ، وأصحابه الأخيار ، والتابعين الأبرار ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم العرض على الواحد القهار .

وبعد :

فهذا كتاب الحديث الشريف المقرر على أبنائنا أحبتنا متعلمي الصف السادس بالتعليم الديني ، نضعه بين أيديهم سهلاً ميسراً ، وقد تشرفنا بالعمل على تأليفه ، وترتيب وحداته وفق انتقاء موضوعاته ؛ التي جاءت لتلبي حاجاتهم ، وتنمي قدراتهم ، وراعيًا كذلك أن تكون الأبواب وما تحتها من أحاديث متسلسلة متناسقة متكاملة ، فنظمناها في سلسلة متصلة بما قبلها من أحاديث الصف الخامس ، فكانت ثاني حلقات هذه السلسلة المباركة .

وقد حرصنا كل الحرص على أن نخرج لك عزيزي المتعلم هذا الكتاب بصورة تساعدك على فهم ما تحتاجه في هذه المرحلة من موضوعات تفيدك وتبني شخصيتك ، وتنمي ثقافتك ، وتغرس فيك قيم الإسلام الجميلة ، وتزرع فيك مبادئه السامية النبيلة ، وتحببك في كل فضيلة ، ومع أهمية هذه الموضوعات فإننا أخرجناها لك بأسلوب مبسط ميسر ليسهل عليك فهمها ، ويتيسر لك تطبيقها ، فقسمنا لك الكتاب إلى ست وحدات :

- ١- من الصلوات المسنونة
- ٢- الصوم
- ٣- البر والصلة
- ٤- الاعتصام بالكتاب والسنة
- ٥- محاسن الاخلاق
- ٦- الحلال والحرام

وقد وضعنا تحت كل وحدة ثلاثة أحاديث متنوعة في المضمون ، متكاملة في الموضوع ، وكلها بفضل الله تعالى موضوعات جليلة القدر ، عظيمة الأثر ، ومعرفتها في غاية الأهمية بالنسبة لك عزيزي المتعلم في هذه المرحلة العمرية والذهنية .



ونقول لإخواننا المعلمين : إننا قد راعينا في هذا الكتاب عدة جوانب :

- الجانب الأول : القدرات العقلية والعمرية لأبنائنا المتعلمين في هذه المرحلة .
 - الجانب الثاني : استفراغ الوسع في تلبية حاجات أبنائنا المتعلمين في هذه المرحلة العمرية ، وأن نتقي ما يناسبهم من أحكام شرعية وموضوعات دينية ودنيوية .
 - الجانب الثالث : روح العصر حال تناولنا للأحاديث وشرحها ، وإسقاطها وتنزيلها على الواقع المعيش حتى تعالجه ، والجمع بين أصالة التراث وفخامته وعراقته ، وبين الواقع المعيش وحدثاته ، حتى يجمع المتعلم بين القديم النافع ، وبين الحديث الصالح ، فيربط المتعلمون بين ماضيهم وتراثهم ، وحاضرهم ومستقبلهم .
 - الجانب الرابع : التنوع والشمول والتكامل بين ما يدرسه المتعلمون من أحاديث ، بحيث لا يكون المنهج الدراسي للمادة مهلهلاً أو مجتزأً أو مختزلاً .
 - الجانب الخامس : التنسيق والتسلسل والترابط بين ما يدرسه المتعلمون من أحاديث على مدار الفصول الدراسية ، تلافياً للتكرار ، وتوفيراً للجهد والوقت ، ونأياً بهم عن السآمة والملل .
 - الجانب السادس : جمع الأحاديث في وحدات متسلسلة متكاملة متناسقة ، تؤصل للموضوعات وتعمق فكرتها وتلم شعثها وترسخ حقائقها .
- راجين بذلك عموم النفع لأبنائنا وفلذات أكبادنا ؛ والله تعالى نسأل أن يحبب إليهم الكتاب والسنة ، حتى يكونوا للناس من خير أمة ، كما نسأله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه ، إنه جواد كريم رؤوف رحيم .

تقبل الله منا ، وأبعد السوء عنا ، وكان في البحث لنا عوناً .

المؤلفون





الوحدة الأولى من الصلوات المسنونة

وفيهما ثلاثة أحاديث

الحديث الأول

(النوافل قبل الصلوات وبعدها)

الحديث الثاني

(صلاة العيدين)

الحديث الثالث

(صلاة الكسوف والخسوف)

الحديث الأول :



النوافل قبل الصلوات وبعدها



أولاً : مدخل للحديث :

إن الصلاة صلة بين العبد وربّه ، وهي عماد الدين ، فمن أقامها وأتى بها كاملة فقد أقام الدين ، ومن هدمها أو انتقص منها فقد هدم الدين ؛ من أجل ذلك حرص رسولنا الكريم ﷺ على أن يكمل المسلم ما ينقص من هذه الصلوات المفروضة ، وأن يجبر خللها ، فسنّ للمسلمين الصلوات المسنونات ، فمنها ما هو قبل الصلوات المفروضة ومنها ما هو بعدها ، وهذا ليس بمستغرب فإن لكل فريضة سنة تشبهها وتكملها من جنسها ، فللزكاة مثلاً شبيه بها من جنسها وهو الصدقة ، ولصوم رمضان شبيه به من جنسه وهو صيام التطوع ، وللحج شبيه به من جنسه وهو العمرة ، وللصلاة شبيه بها من جنسها وهو صلاة السنن الرواتب ، وهذا الحديث الذي معنا يحدثنا عن هذه الصلوات المسنونة فإليكم نص الحديث .

ثانياً : نص الحديث :

عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : « حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرَبِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ » ^(١) .

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته (.....)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجمعة ، باب الركعتين قبل الظهر (٥٨ / ٢) .

ثالثاً : التعريف براوي الحديث : عبد الله بن عمر ^(١) :

- اسمه : عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي يُكنى بأبي عبد الرحمن .
- مولده : ولد سنة إحدى عشرة قبل الهجرة أي بعد البعثة بعامين .
- إسلامه : أسلم بمكة مع أبيه ، ولم يكن بلغ يومئذ .
- هجرته : هاجر قبل أبيه وهو ابن عشر سنين .
- مميزاته وعلمه : كان فقيهاً كريماً طيب القلب كثير الرواية عن رسول الله ﷺ .
- شهوده الغزوات : لم يشهد بدرًا وأحداً لصغر سنّه ، وشارك في غزوة الخندق ، وشهد ما بعدها من المشاهد .
- وفاته : آخر من مات من الصحابة بمكة سنة ثلاث وسبعين وقيل أربع وسبعين من الهجرة رضى الله عنه .

رابعاً : شرح الحديث ^(٢) :

في هذا الحديث الشريف يخبرنا الصحابي الجليل عبد الله بن عمر فيقول حفظت من فعل رسول الله ﷺ أنه كان يداوم على صلاة عشر ركعات من غير الفريضة ، وهذه العشر هن المؤكدات عنه ﷺ ، حسب التفصيل الوارد في هذا الحديث المبارك .

(١) راجع الطبقات الكبرى لابن سعد ط دار الكتب العلمية (٢ / ٢٧٦) وما بعدها ، ومعجم الصحابة لابن قانع المتوفي سنة ٣٥٠ هـ ، مكتبة الغرباء بالمدينة المنورة ، طبعة (١ ، ٢ / ١٩٤) والثقات لابن حبان المتوفي ٣٥٤ هـ ، طبعة دائرة المعارف العثمانية ، طبعة ١ سنة ١٩٧٣ م (٣ / ٢٨٤) ، وأسند الغابة في معرفة الصحابة ، (٣ ، ٣٣٦) ، والطبقات الكبير : ابن سعد ، ط دار الكتب العلمية (٤ / ١٣٣) ، محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (١ / ١٣١) .

(٢) راجع شرح الحديث في : شرح صحيح البخاري لابن بطل (٣ / ١٧٣) وما بعدها ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر (٣ / ٥٠) وما بعدها ، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري ، المؤلف : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفي : ٨٥٥ هـ) (٦ / ٢٥٠) ، و (٧ / ٢٣٢) وما بعدها ، وسبل السلام للصنعاني (المتوفي : ١١٨٢ هـ) ، (١ / ٣٣٣) وما بعدها ، وتحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي لأبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، (٢ / ٤٠٩) وما بعدها و (٣ / ١٨١) وما بعدها ، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري (٤ / ١٣٠) وما بعدها ، ومنار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة محمد قاسم راجعه : الشيخ عبد القادر الأرناؤوط (٢ / ٣٤٣) وما بعدها .

أ- فضل صلاة النافلة :

إن لصلاة النوافل قبل الصلوات المفروضة وبعدها أهمية عظيمة وفضيلة كبرى ، وذلك من عدة أوجه :



- الأول : أنها تجبر الخلل الذي يكون في صلاة الفريضة وتكمل نواقصها ، فقد يغفل المصلي في صلاته ويسهو ويسرح بخياله ، أو يلهيه الشيطان ويذكره ببعض الأمور التي قد تذهب به بعيداً عن الخشوع والتدبر ، وتأتي هذه الصلوات النافلة لتكمل للعبد صلاته قال ﷺ : «إن أول ما يحاسب

الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة» ، قال : ” يقول ربنا جل وعز لملائكته وهو أعلم : انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة كتبت له تامة ، وإن كان انتقص منها شيئاً ، قال : انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فإن كان له تطوعٌ ، قال : أتموا لعبدي فريضته من تطوعه ، ثم تؤخذ الأعمال على ذاكم « (١) .

- الثاني : أنها تقرب العبد من ربه وتحببه إلى خالقه سبحانه فقد قال ﷺ « إن الله قال : . . . وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه » (٢) .

- الثالث : أنها ترفع درجة المؤمن وتثقل موازينه وتزيد من رصيد حسناته ويبنى الله له قصرًا في الجنة ، فقد قال ﷺ : «ما من عبدٍ مسلمٍ يصلي لله كل يومٍ ثنتي عشرة ركعةً تطوعاً ، غير فريضةٍ ، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة » (٣) .

(١) سنن أبي داود ، باب قول النبي ﷺ كل صلاة لم يتمها صاحبها تتم من تطوعه (١/ ٢٢٩) ، وصححه الألباني .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الرقاق ، باب التواضع (٨/ ١٠٥) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل السنن الاربعة (١/ ٥٠٣) .

- الرابع : أنها تشغل وقت المؤمن بالطاعات وتبعده عن المعاصي والشهوات ، فيبقى قلبه حياً مطمئناً بذكر الله تعالى بعيداً عن الشيطان ووساوسه .

ب- السنن الرواتب المؤكدة وغير المؤكدة :

السنن الرواتب : هي السنن التابعة لغيرها المعتمدة عليها الموقته بوقت محدد قبل صلاة الفريضة أو بعدها ، وهي لا تشرع وحدها بل لا بد أن تقترن بالفرائض ، ومنها ما هو مؤكد ومنها ما هو غير مؤكد .

- السنن الرواتب المؤكدة : هي ما داوم النبي ﷺ على فعلها غالباً ، وكان لا يتركها إلا في السفر أو المرض أو الحرب وغير ذلك من الأعذار والظروف القاهرة ، وهي عشر ركعات كما ذكرنا في هذا الحديث الذي معنا ، يقول الإمام المناوي - رحمه الله - : هذه العشر هي الرواتب المؤكدة لمواظبة المصطفى ﷺ عليهن وبقيت رواتب أخرى لكنها لا تتأكد .

- السنن الرواتب غير المؤكدة : هي ما لم يواظب النبي ﷺ على فعلها ، فكان يأتي بها أحياناً ويتركها أحياناً أخرى بلا عذر .

وهذه السنن الرواتب يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها ، إلا أنه يلام على ترك السنن المؤكدة ؛ لأنه تارك للسنة الثابتة ومجافٍ لها .

● السنن الرواتب قبل صلاة الظهر وبعدها :

في الحديث الذي معنا عن ابن عمر قال : «حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات ركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعدها» .

وهذا لا يتنافى مع حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : «أن النبي ﷺ كان لا يدع أربعاً قبل الظهر»^(١) ، لأن السيدة عائشة رضي الله عنها حكّت ما رآته من فعل النبي ﷺ أنه كان يصلي أربعاً ،

(١) صحيح البخاري كتاب الجمعة ، باب الركعتين قبل الظهر (٢ / ٥٩) .

وسيدنا ابن عمر حكى ما رأى كذلك أنه كان يصلي ركعتين ، والراجح أن المؤكد قبل الظهر ركعتين وبعده ركعتين ، وغير المؤكد قبل الظهر أربع وبعده أربع ، فمن صلى قبل الظهر أو بعدها ركعتين فقد أتى بالسنة المؤكدة ، ومن صلى قبل الظهر أو بعدها أربعاً فقد أحسن وأجمل وأتى بالسنة كاملة .

● السنن الرواتب قبل الجمعة وبعدها :

ليس للجمعة سنة راتبة قبلها وما ورد من أن النبي ﷺ صلى قبل الجمعة فليس بسنة للجمعة ، فهو إما سنة وضوء أو تحية للمسجد ، ولكن للجمعة سنة راتبة بعدها ، فقد كان النبي ﷺ يصلي بعدها أربعاً في المسجد أو يصلي ركعتين في بيته كما ورد عن ابن عمر رضى الله عنه ، وأما قوله ﷺ : «من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً»^(١) فهذا في حق من صلى السنة في المسجد .

● السنن الرواتب قبل صلاة العصر وبعدها :

للعصر سنة قبله وبعده لكنها غير مؤكدة ، وثبت أن النبي ﷺ صلى قبل العصر أربعاً وأحياناً ركعتين ، ويجوز التنفل بعد العصر ما لم يقصد الصلاة عند غروب الشمس ، فعن عائشة رضى الله عنها قالت : «ركعتان لم يكن رسول الله ﷺ يدعهما سرّاً ولا علانية : ركعتان قبل صلاة الصبح ، وركعتان بعد العصر»^(٢) وعن أبي سلمة ، أنه سأل عائشة عن السجدة اللتين كان رسول الله ﷺ يصليهما بعد العصر ، فقالت : «كان يصليهما قبل العصر ، ثم إنه شغل عنهما ، أو نسيهما فصلاهما بعد العصر ، ثم أثبتهما ، وكان إذا صلى صلاة أثبتتها»^(٣) يعني داوم عليها .

● السنن الرواتب قبل صلاة المغرب وبعدها :

يخبرنا سيدنا ابن عمر في هذا الحديث الشريف أنه من ضمن العشر ركعات التي رأى رسول الله ﷺ يداوم عليها : «ركعتين بعد المغرب في بيته» وهذه هي السنة المؤكدة .

(١) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الصلاة بعد الجمعة (٢/ ٦٠٠) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب مواقيت الصلاة ، باب ما يُصلى بعد العصر ، (١/ ١٢٢) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب معرفة الركعتين اللتين كان يصليهما النبي ﷺ بعد العصر (١/ ٥٧٢) .

- أما سنة المغرب غير المؤكدة فهي ركعتان قبل المغرب فعن عبد الله المزني ، قال : قال رسول الله ﷺ : «صلوا قبل المغرب ركعتين» ، ثم قال : «صلوا قبل المغرب ركعتين لمن شاء» ، خشية أن يتخذها الناس سنة^(١) .

● السنن الرواتب قبل صلاة العشاء وبعدها :

للعشاء سنة راتبة قبلها وهي ركعتان ولكنها غير مؤكدة ، أما السنة المؤكدة فهي ركعتان بعد العشاء يصليهما المسلم في بيته ، فكما حكى ابن عمر رضي الله عنهما عن فعل النبي ﷺ في هذا الحديث الذي معنا قال : «وركعتين بعد العشاء في بيته» .

صلاة الوتر : والوتر أن يصلي المسلم آخر ما يصلي من نافلة الليل بعد العشاء ركعة أو ثلاثاً أو خمساً ، فعن أبي أيوب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : «الوتر حقٌّ ، فمن أحب أن يوتر بخمس ركعاتٍ فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بثلاثٍ فليفعل ، ومن أحب أن يوتر بواحدةٍ فليفعل»^(٢) .

والوتر بعد العشاء سنة واجبة ، لقول النبي ﷺ : «من لم يوتر فليس منّا»^(٣) . وإذا نام المسلم عن الوتر حتى أصبح قضاه قبل صلاة الصبح ، لقول رسول الله ﷺ «من نام عن وتره ، أو نسيه ، فليصله إذا ذكره»^(٤) .

ولا يوتر الإنسان في الليلة الواحدة أكثر من مرة لقول النبي ﷺ : «لا وتران في ليلة»^(٥)

● السنن الرواتب قبل صلاة الصبح :

سنة الصبح ركعتان قبله ، وهما مؤكدتان ، ولهما فضل عظيم ، فقد قال ﷺ :

(١) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة قبل المغرب (٢ / ٢٦) وصححه الألباني .
(٢) ورد موقوفاً على أبي أيوب ومرفوعاً إلى النبي ﷺ ، سنن النسائي (٣ / ٢٣٨) ، صحيح ابن حبان - محققاً (٦ / ١٦٧) ، وإسناده قوي وصححه الألباني .

(٣) مسند أحمد ، مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أبي هريرة (١٥ / ٤٤٧) ، ط الرسالة ، وقال الأرئؤوط وآخرون في التحقيق : حسن لغيره .

(٤) سنن أبي داود ، كتاب الوتر ، باب في الدعاء بعد الوتر ، (٢ / ٦٥) ، وأخرجه الترمذي وأحمد ، والنسائي ، وابن ماجه وصححه الألباني .
(٥) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب في نقض الوتر (٢ / ٦٧) ، وأخرجه الترمذي وأحمد والنسائي وابن أبي شيبه وغيرهم ، وصححه الألباني .

«ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها»^(١) ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت : «لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيءٍ من النوافل أشد منه تعاهداً (مداومةً) على ركعتي الفجر»^(٢) .

وقتها : من طلوع الفجر إلى صلاة الصبح ، ومن نام حتى طلعت الشمس أو نسيها صلاها متى ذكرها ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : «من لم يصل ركعتي الفجر فليصلهما بعدما تطلع الشمس»^(٣) .

ج- صلاة التطوع في البيت :

في الحديث الذي معنا تعلمنا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي بعض النوافل في بيته ، وذلك حتى يكون أبعد للمسلم عن الرياء والسمعة وحتى تحصل البركة للبيت ويخرج منه الشيطان ، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً»^(٤) .

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (صلاة المرء في بيته نورٌ فنوروا بيوتكم) .



(١) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب ركعتي الفجر (١ / ٥٠١) .

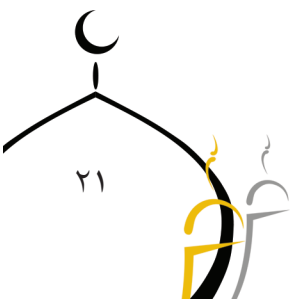
(٢) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الضجعة على شقه الأيمن بعد ركعتي الفجر (٢ / ٥٧) .

(٣) سنن الترمذي ت شاكر ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في إعادتهما بعد طلوع الشمس (٢ / ٢٨٧) ، وصححه الألباني .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب كراهية الصلاة في المقابر (١ / ٩٤) .

خامساً : ما يستفاد من الحديث :

- ١ - حرص الصحابة رضي الله عنهم على حفظ السنة وتبليغها وتطبيقها .
- ٢ - للصلوات المفروضة سنن راتبة قبلها وبعدها منها المؤكد ومنها غير المؤكد .
- ٣ - فضل التمسك بالسنة والمحافظة عليها .
- ٤ - السنن الرواتب تجبر خلل صلاة الفريضة وتكمل نقصها .
- ٥ - على المسلم أن يجعل لبيته من صلاة التطوع نصيباً .
- ٦ - للسنن الرواتب أجر عظيم عند الله تعالى منه أن يني الله للمحافظ عليها قصراً في الجنة .



التقويم

السؤال الأول : املأ الفراغات التالية بما يناسبها من كلمات :

١- لكل فريضة سنة تشبهها وتكملها من جنسها ، فللزكاة شبيه بها من جنسها وهي
ولصوم رمضان شبيه به من جنسه وهو
وللحج شبيه به من جنسه وهو

٢- من مميزات الصحابي عبدالله بن عمر رضي الله عنه الأخلاقية أنه كان
و.....

السؤال الثاني : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

١ - شهد عبدالله بن عمر رضي الله عنه جميع الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ()

٢ - من مميزات الصحابي عبدالله بن عمر رضي الله عنه أنه كان فقيهاً ، كثير الرواية عن رسول الله

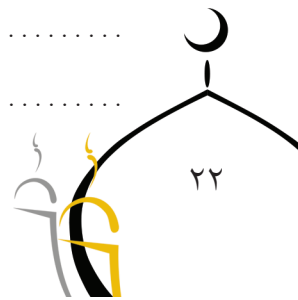
صلى الله عليه وسلم . ()

٣ - لصلاة العشاء سنة راتبة قبلها وهي مؤكدة . ()

السؤال الثالث : علل ما يلي :

١ - صلاة التطوع في البيت أفضل :

.....
.....
.....



٢ - سنّ رسول الله ﷺ السنن الرواتب :

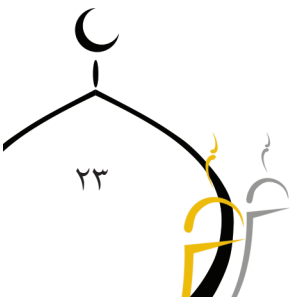
السؤال الرابع : ضع أمام كل تعريف مما يأتي المصطلح المناسب له :

١- (.....) هي السنن التابعة لغيرها المعتمدة عليها الموقته بوقت محدد قبل صلاة الفريضة أو بعدها .

٢- (.....) هي أن يصلي المسلم آخر ما يصلي من نافلة الليل بعد صلاة العشاء ركعة أو ثلاثاً أو خمساً .

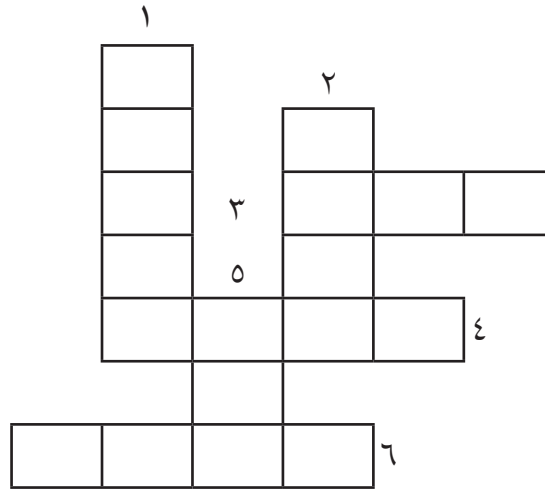
السؤال الخامس : ضلل دائرة السنن الرواتب التابعة لصلاة الفرائض في الجدول التالي :

سنة قبلية	سنة بعدية	
☐	☐	صلاة الصبح
☐	☐	صلاة الظهر
☐	☐	صلاة العصر
☐	☐	صلاة المغرب
☐	☐	صلاة العشاء



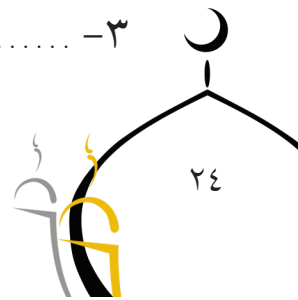
السؤال السادس : املأ المربعات المتقاطعة من خلال حل الفراغات أدناه :

- ١ - ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل الظهر ركعات .
- ٢ - صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الجمعة تحية ال.....
- ٣ - لابد للمسلم أن يتمسك ب..... المصطفى صلى الله عليه وسلم .
- ٤ - للزكاة شبيه بها من جنسها وهي ال.....
- ٥ - أجر المحافظة على السنن الرواتب في الجنة .
- ٦ - أثر صلاة المرء في بيته



السؤال السابع : اكتب ثلاثاً من فضل صلاة النافلة ؟

- ١-
- ٢-
- ٣-



الحديث الثاني :



صلاة العيدين



أولاً : مدخل للحديث :

لقد عودنا الإسلام أنه بعد الانتهاء من العبادات العظيمة فإن للمسلمين جائزة ومكافأة تليق بقدر هذه العبادات ، فشرع لنا ديننا الحنيف أعياداً نفرح فيها ونلهو ونلعب ، ونكبر الله فيها على ما هدانا ووفقنا إليه من فعل الطاعات ، فبعد إتمام المسلمين صيام شهر كامل وهو شهر رمضان كافأهم بعيد الفطر ليحتفلوا فيه ، وبعد إتمام المسلمين مناسك الحج كافأهم بعيد الأضحى ، وبعد إتمام المسلمين عبادة أسبوع كامل شرع لهم يوم الجمعة يوم عيد المسلمين الأسبوعي ، وفي كل عيد صلاة يشكر فيها المسلم ربه على أن وفقه لإتمام هذه العبادة ، وهذا الحديث الذي معنا يحدثنا عن هذه الصلاة فإليكم نص الحديث :

ثانياً : نص الحديث :

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : «خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيدٍ ، فصلّى ركعتين لم يصل قبل ولا بعد ، ثم مال على النساء ، ومعه بلالٌ فوعظهن ، وأمرهن أن يتصدقن» ، فجعلت المرأة تلقي القلب والخرص ^(١) .

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة باب التحريض على الصدقة (٢ / ١١٣) ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة العيدين باب ترك الصلاة قبل العيد وبعدها في المصلى (٢ / ٦٠٦) .



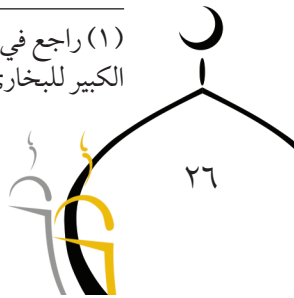
ثالثاً : التعريف براوي الحديث (عبد الله بن عباس)^(١)

- الاسم : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، ابن عم الرسول ﷺ .
- مولده : ولد بشعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين .
- ألقابه : لقبه الرسول ﷺ بحبر الأمة وترجمان القرآن .
- صفاته : من أفقه الناس بالدين ، وأعلمهم بالقرآن الكريم ، وأخبرهم بالحديث .
- أعماله : تولى البصرة ، حارب مع علي رضي الله عنه في معركة صفين .
- وفاته : توفي سنة سبع وستين وقيل ثمان وستين هجرية .
- وفاته : مات بالطائف سنة ٦٨ هجرية وعمره ٧١ عاماً .

رابعاً : معاني المفردات :

المعنى	الكلمة
ذهب إليهن	مال على النساء
بضم القاف : السوار	الْقُلْب
بضم الخاء : الحلقة في الأذان	الْحُرْص

(١) راجع في ترجمته : الثقات للعجلي ط الباز (ص : ٢٦٣) ، وطبقات ابن سعد (٢ / ٣٦٥) ، وتاريخ ابن معين (٢ / ٣١٥) ، والتاريخ الكبير للبخاري (٣ / ١ : ٣) ، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢ / ١١٦) ، الثقات لابن حبان (٣ / ٢٠٧) .



خامساً : المعنى الإجمالي : (١)

أ - العيد بهجة وفرحة :



إن أعياد المسلمين شرعت للبهجة والفرحة ، ولا بأس باللهو واللعب بشرط أن يكونا مباحين ، فعن أمنا عائشة رضي الله عنها ، قالت : دخل عليّ أبو بكر ، وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت به الأنصار في يوم بعث^(٢) ، قالت : وليستا بمغنيتين^(٣) ، فقال أبو بكر : أبزمور^(٤) الشيطان في بيت النبي ﷺ ؟ وذلك في يوم عيد الفطر ، فقال النبي ﷺ : « يا أبا بكر ، إن لكل قوم عيداً ، وهذا عيدنا »^(٥) ، وعن أنس بن مالك ، قال : كان لأهل الجاهلية يومان في كل سنة يلعبون فيهما ، فلما قدم النبي ﷺ المدينة ، قال : « كان لكم يومان تلعبون فيهما وقد أبدلكم الله بهما خيراً منهما : يوم الفطر ، ويوم الأضحى »^(٦)

ب - كيفية صلاة العيد :

إن صلاة العيد سنة مؤكدة عن رسول الله ﷺ ، ولها كفيات ستعرف على بعضها :

الصلاة والخطبة :

عن أبي سعيد الخدري ، قال : « كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى ، فأول شيء يبدأ به الصلاة ، ثم ينصرف ، فيقوم مقابل الناس ، والناس جلوس على صفوفهم

(١) راجع في شرح هذا الحديث كتاب : كشف المشكل من حديث الصحيحين المؤلف : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المحقق : علي حسين البواب ، الناشر : دار الوطن - ط الرياض ، وكتاب : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن رجب الحنبلي (المتوفى : ٧٩٥هـ) تحقيق : ١ - محمود بن شعبان بن عبد المقصود ، وآخرون ، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م فتح الباري شرح صحيح البخاري : لابن حجر العسقلاني ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩ ، تعليق : عبد العزيز ابن عبد الله بن باز .

(٢) بعث اسم حصن للأوس والمراد به يوم حرب كانت بين العرب في الجاهلية .

(٣) ليستا بمغنيتين يعني ليس الغناء من عادتهما .

(٤) أبزمور : هو الآلة التي يزمر بها ويطلق أحياناً على الغناء وعلى الدف وعلى الصوت الحسن .

(٥) سنن ابن ماجه كتاب النكاح ، باب بالغناء والد (١ / ٦١٢) وصححه الألباني .

(٦) سنن النسائي ، كتاب صلاة العيدين (٣ / ١٧٩) .

فيَعْظَهم ، ويوصيهم ، ويأمرهم ، فإن كان يريد أن يقطع (يرسل) بعثاً قطعهُ ، أو يأمر بشيءٍ أمر به ، ثم ينصرف» (١)



ويستحب للمسلم أن يجلس لسماع خطبة العيد ، ولا يجب عليه الجلوس للخطبة ، فعن عبد الله بن السائب ، قال : شهدت مع رسول الله ﷺ العيد ، فلما قضى الصلاة ، قال : «إنا نخطب ، فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس ، ومن أحب أن يذهب فليذهب» (٢) والأولى الجلوس للخطبة لأخذ الثواب ، وسماع الوعظ والتذكير ، والتألف والتحابب بين المسلمين .

عدد ركعات صلاة العيد :

عدد ركعات صلاة العيد اثنتان ، فعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : «صلاة الأضحى ركعتان ، وصلاة الفطر ركعتان ، وصلاة المسافر ركعتان ، وصلاة الجمعة ركعتان تمام ليس بقصر على لسان النبي ﷺ» (٣)

التكبير في صلاة العيد :

قال نبي الله ﷺ : «التكبير في الفطر سبع في الأولى ، وخمس في الآخرة ، والقراءة بعدهما كلتيهما» (٤) وكذلك صلاة عيد الأضحى .

الأذان والإقامة لصلاة العيد :

عن جابر بن سمرة رضى الله عنه ، قال : «صليت مع النبي ﷺ غير مرة ولا مرتين العيدين بغير أذانٍ ، ولا إقامة» (٥)

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الخروج إلى المصلى بغير منبر (٢ / ١٨) .
(٢) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الخروج إلى العيد في طريق ويرجع في طريق (١ / ٣٠٠) ، وصححه الألباني .
(٣) سنن النسائي كتاب صلاة العيدين ، باب عدد صلاة العيدين (٣ / ١٨٣) وصححه الألباني .
(٤) سنن أبي داود (١ / ٢٩٩) كتاب الصلاة ، باب الخروج إلى العيد في طريق ويرجع في طريق (١ / ٣٠٠) [حكم الألباني] : حسن .
(٥) سنن أبي داود كتاب الصلاة ، باب ترك الأذان في العيد (١ / ٢٩٨) ، وقال الألباني : حسن صحيح .

ج - خروج النساء إلى صلاة العيد :

يستحب للنساء الخروج لصلاة العيد ، ولا يجوز لولي أمرهن أن يمنعهن من حضور صلاة



العيد بحجة الخوف من الاختلاط وقت الأمن ، فعن حفصة بنت سيرين ، قالت : كنا نمنع جوارينا أن يخرجن يوم العيد ، فجاءت امرأة فقالت : يا رسول الله ، أعلی إحدانا بأسٌ إذا لم يكن لها جلبابٌ أن لا تخرج؟ فقال : «لتلبسها صاحبته من جلبابها ، فليشهدن الخير ودعوة المؤمنين» قالت حفصة : فلما

قدمت أم عطية أتيتها فسألتها : أسمعت في كذا وكذا؟ قالت : نعم بأبي ، . . . قال أي النبي ﷺ : «ليخرج العواتق ذوات الخدور»^(١) . . . والحيض ، ويعتزل الحيض المصلى ، وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين»^(٢)

د - الذهاب إلى صلاة العيد والعودة منها :

يستحب للمسلم أن يذهب لصلاة العيد من طريق ويرجع من طريق آخر ، فعن ابن عمر «أن رسول الله ﷺ أخذ يوم العيد في طريق ، ثم رجع في طريق آخر»^(٣) .

هـ - لو اجتمع عيد وجمعة في يوم العيد :

سأل معاوية بن أبي سفيان زيد بن أرقم ، قال : أشهدت مع رسول الله ﷺ عيدين اجتماعاً في يوم؟ قال : نعم ، قال : فكيف صنع؟ قال : صلى العيد ، ثم رخص في الجمعة ، فقال : «من شاء أن يصلي ، فليصل»^(٤)

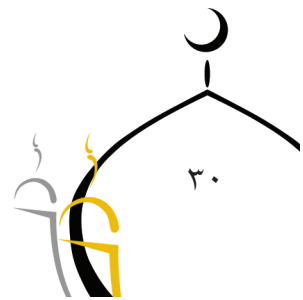
(١) العواتق جمع عاتق ، وهي الجارية البالغة . وقيل : التي قاربت البلوغ . وقيل : هي التي ما بين أن تبلغ إلى أن تعنس ما لم تتزوج . قالوا : سميت عاتقاً لأنها عتقت من امتهانها في الخروج في الحوائج . و«ذوات الخدور» أي المستترات بالبيوت اللائي لا يخرجن ، فالمراد من الخدور البيوت . وقيل : الخدر ستر يكون في ناحية البيت .
(٢) صحيح البخاري ، كتاب الحيض ، باب شهود الحائض العيدين ودعوة المسلمين ، وكتاب الجمعة ، باب إذا لم يكن لها جلباب في العيد (١ / ٧٢) .

(٣) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب الخروج إلى العيد في طريق ويرجع في طريق (١ / ٣٠٠) ، وصححه الألباني .

(٤) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب إذا وافق يوم الجمعة يوم عيد (١ / ٢٨١) ، وصححه الألباني .

سادساً : ما يستفاد من الحديث :

- ١ - صلاة العيد سنة مؤكدة عن رسول الله ﷺ .
- ٢ - لصلاة العيد ثواب عظيم عند الله تعالى .
- ٣ - يجوز اللهو واللعب المباح في يوم العيد .
- ٤ - على المسلمين أن يخرجوا مع أبنائهم ونسائهم لحضور صلاة العيد ويشهدوا الخير .
- ٥ - لو اجتمع عيد وجمعة في يومٍ جاز الاكتفاء بصلاة أحدهما .



التقويم

السؤال الأول : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

- أ - كان الصحابي عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعلم الناس بالقرآن وأخبرهم بالحديث . ()
- ب - لُقِّبَ عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأمين الأمة . ()
- ج - لصلاة العيد أذان وإقامة . ()
- د - عدد ركعات صلاة العيد اثنتان . ()

السؤال الثاني : املأ الفراغات التالية بما يناسبها من كلمات :

- أ - حكم صلاة العيد
- ب - يجوز اللهو و في يوم العيد .
- ج - لو اجتمع عيد و في يوم واحد ، جاز الاكتفاء بصلاة أحدهما .
- د - لصلاة العيد تكبيرات في الركعة الأولى و تكبيرات في الركعة الثانية .

السؤال الثالث : علل ما يلي :

- أ - أجاز رسول الله ﷺ للحائض الذهاب لمصلى العيد :

.....

.....

ب - يستحب للمسلم أن يجلس لسماع خطبة العيد :

.....

.....

السؤال الرابع : بم تنصح زميلك في المواقف التالية :

أ - منع سلمان إبتته من صلاة العيد خوفاً عليها من الاختلاط :

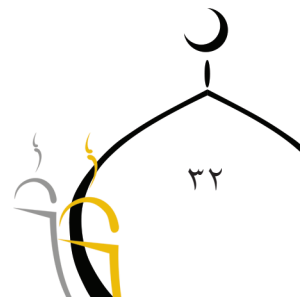
.....

.....

ب - أراد خالد أن يطبق سنة المصطفى ﷺ عند عودته من صلاة العيد :

.....

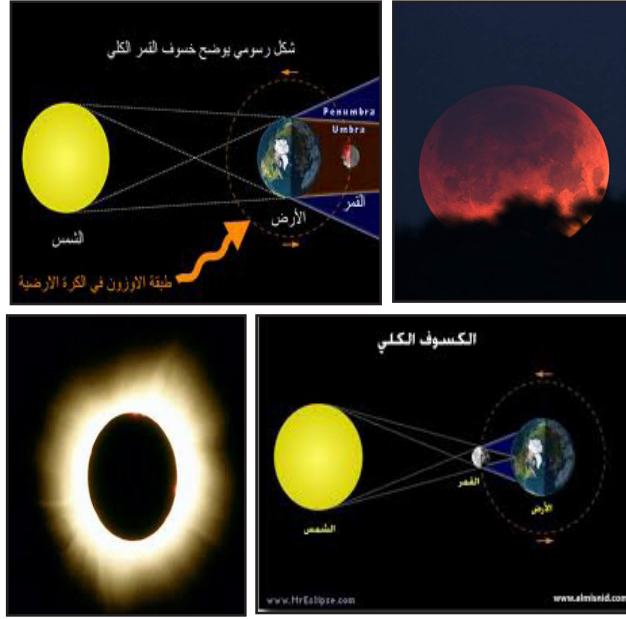
.....



الحديث الثالث :

صلاة الكسوف والخسوف

أولاً : مدخل للحديث :



إن الكون كله يسير بمقادير ، فهو ذاهب إلى غاية ونهاية ، والشمس والقمر آيتان عظيمتان من آيات الله في الكون ، فمن علامات نهاية هذا الكون واختلاله طلوع الشمس من مغربها ، وانشقاق القمر ، وأي خلل في وظيفة الشمس أو القمر دليل على اختلال في الكون كله ، فكان ذلك إعلماً بكارثة كونية عظيمة ؛ من أجل ذلك شرع لنا رسولنا ﷺ صلاة الكسوف والخسوف تضرعاً إلى الله وطلباً لرحمته ورضاه ، وهذا الحديث الذي معنا يحدثنا عن هذه الصلاة .

ثانياً : نص الحديث :

قالت عائشة رضي الله عنها : خسفت الشمس ، فقام النبي ﷺ فقرأ سورة طويلة ، ثم ركع فأطال ، ثم رفع رأسه ، ثم استفتح بسورة أخرى ، ثم ركع حتى قضاها وسجد ، ثم فعل ذلك في الثانية ، ثم قال : «إنهما آيتان من آيات الله ، فإذا رأيتم ذلك فصلوا ، حتى يفرج عنكم»^(١)

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب إذا انفلتت الدابة في الصلاة (٢ / ٦٥) .

ثالثاً : التعريف براوي الحديث : أم المؤمنين عائشة (١)

اسمها : عائشة بنت أبي بكر .

- عائشة أم المؤمنين ، بنت الصديق الأكبر خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر (عبدالله) بن أبي قحافة من بني تميم من قريش . زوجة النبي ﷺ وأفقه نساء الأمة على الإطلاق قبل الهجرة .

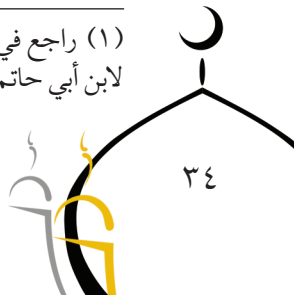
- روت عن رسول الله ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً ، وروى عنها جمع غفير من الصحابة والتابعين .

- سأل عمرو بن العاص رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله . أي الناس أحب إليك ؟ فقال : «عائشة» قال : من الرجال ؟ قال : «أبوها» .

رابعاً : معاني المفردات

المعنى	الكلمة
حُجِبَ نورها	خُسِفَتْ
علامتان تدلان على قدرة الله	آيَتَانِ

(١) راجع في ترجمته : الثقات للعجلي ط الدار (٢ / ٥٢) ، الكنى والأسماء للإمام مسلم ، طبعة المدينة ، (١ ، ٢ / ٧٦٥) الجرح . والتعديل لابن أبي حاتم ، ط بيروت ، (٥ / ١٣٨) .



خامساً : المعنى الإجمالي : (١)

تخبرنا أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها أن الشمس قد حُجبَ نورها عن الأرض ، وذلك بعد موت إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ، فزعم الناس أن الشمس كُسفت بسبب ذلك ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم منادياً ينادي في الناس الصلاة جامعة ، فجمع الناس وصلى بهم صلاة الكسوف وهي ركعتان ، يركع في كل ركعة ركوعين ويسجد سجدتين لكل ركعة ، فقرأ في الركعة الأولى سورة طويلة قيل هي سورة البقرة ، ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع رأسه وقرأ سورة طويلة لكنها أقصر من الأولى ، ثم ركع ركوعاً طويلاً لكنه أقصر من الركوع الأول ، ثم سجد ، ثم قام ففعل في الركعة الثانية كما فعل في الركعة الأولى ، حتى ظهر ضوء الشمس ، فخطب في الناس ووعظهم وأخبرهم أن الشمس والقمر علامتين دالتين على قدرة الله تعالى ، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، وأن على المسلمين إذا رأوا كسوف الشمس أو القمر أن يصلوا لله تعالى ويدعوه ويتضرعوا إليه ليرفع عنهم البلاء .

سادساً : شرح الحديث :

أ - حكم صلاة الكسوف والخسوف :

صلاة الكسوف والخسوف سُنة مؤكدة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صلاها عند كسوف الشمس و خسوف القمر ، وشرع لأُمَّته أن تصليها ، وجمع الناس لصلاتها ، وهي مؤكدة للرجال والنساء على السواء ، فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ، أنها قالت : أتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس ، فإذا الناس قيامٌ يصلون وإذا هي قائمةٌ تصلي» (٢) ، ويستحب للنساء ترك الزينة والطيب .

(١) راجع في شرح الحديث : شرح صحيح البخاري لابن بطال ، مرجع سابق ، (٣ / ٥٠) . فتح الباري لابن رجب ، مرجع سابق ، (٩ / ٣٣٩) ، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري : للعيني ، مرجع سابق ، (٥ / ٣٠٣) وما بعدها ، والاستذكار : لابن عبد البر ، ط دار الكتب العلمية بيروت (٢ / ٤١٧) وما بعدها . والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر ط الأوقاف المغرب (٣ / ٣١٦) وما بعدها ، ومنهاج السنة النبوية : لابن تيمية ، (٨ / ٣٠٩) وما بعدها .
(٢) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب صلاة الرجال مع النساء في الكسوف ، (٢ / ٣٧) .



ب - كيفية صلاة الكسوف والخسوف :

● النداء لها : ينادى لها « الصلاة جامعة » بلا أذان ولا إقامة ،
فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ، قال : « لما كسفت الشمس على
عهد رسول الله ﷺ نودي إن الصلاة جامعة » ^(١) .

● عدد ركعاتها : هي ركعتان في كل ركعة قيامان وقراءتان وركوعان وسجودان ، فعن أبي بكرة
رضي الله عنه ، قال : « انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ ، فصلى ركعتين » ^(٢) .

● الإطالة فيها : يسن الإطالة فيهما حتى تتجلى الشمس أو القمر ، فعن أبي موسى ، قال :
خسفت الشمس ، فقام النبي ﷺ فرعاً ، يخشى أن تكون الساعة ، فأتى المسجد ، فصلى
بأطول قيام وركوع وسجود رأيت قط يفعله » ^(٣) .

● القراءة فيها : تكون القراءة فيها جهرية سواء أكانت بالليل أو النهار ، وقيل تكون سرية ، وقيل
تكون صلاة الكسوف سرية لأنها بالنهار وصلاة الخسوف تكون جهرية لأنها بالليل ، ويقرأ في
الركعة الأولى الفاتحة وسورة طويلة كسورة البقرة ، ثم بعد الركوع الأول يرفع فيقرأ الفاتحة
وسورة طويلة لكنها أقصر من السورة الأولى ، وفي الركعة الثانية يفعل مثلما فعل في الركعة
الأولى لكنها أقل من الأولى .

● الركوع والسجود فيها : بعد قراءة الفاتحة والسورة الطويلة يركع طويلاً ، ثم يرفع رأسه ، فيقول
سمع الله لمن حمده ، ولا يسجد ، بل يقرأ الفاتحة وسورة طويلة أقل من السورة الأولى ، ثم
يركع ركوعاً طويلاً لكنه أقل من الأول ، ثم يرفع ، ثم يسجد سجدتين طويلتين السجدة الأولى
أطول من الثانية ، ثم يصلى الركعة الثانية ويفعل فيها كما فعل في الركعة الأولى لكنها أقل
من الركعة الأولى في كل أفعالها ، ثم يتشهد ويسلم ، فعن عائشة رضي الله عنها ، « جهر النبي ﷺ في
صلاة الخسوف بقراءته ، فإذا فرغ من قراءته كبر فركع ، وإذا رفع من الركعة قال : سمع الله لمن

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب النداء بالصلاة جامعة في الكسوف ، ٣٥ / ٢ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الصلاة في كسوف القمر ، ٣٩ / ٢ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الذكر في الكسوف ، ٣٩ / ٢ .

حمده ، ربنا ولك الحمد ، ثم يعاود القراءة في صلاة الكسوف أربع ركعاتٍ في ركعتين وأربع سجّادات»^(١) .

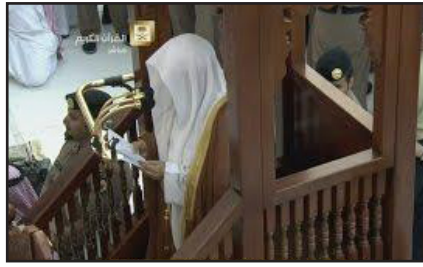
● صلاتها جماعة في المسجد : الأولى أن تكون صلاة الكسوف والخسوف في المسجد ، وأن تكون في جماعة ، فعن عائشة رضي الله عنها ، قالت : «خسفت الشمس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، فخرج إلى المسجد ، فصّف الناس وراءه»^(٢) ، فإن هذه الصلاة مع أنها نافلة إلا أنها تشرع فيها الجماعة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المتواترة واتفاق العلماء .

● وقتها : من ابتداء الكسوف أو الخسوف إلى ذهابه ولا تصلى

حتى يرى الناس الكسوف ، لقوله صلى الله عليه وسلم : «إذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تنجلي»^(٣) .

ج - الخطبة بعد صلاة الكسوف والخسوف :

يسن للإمام بعد الصلاة أن يخطب بالناس ، والأصح أنها خطبة واحدة ، يذكرهم بالله واليوم الآخر ، ويخوفهم من قيام الساعة والحشر ، ويعلمهم بحالهم في القبور وسؤال الملكين ، ويحذرهم من الغفلة ويأمرهم بالإكثار من الدعاء والاستغفار وكل هذا من هديه صلى الله عليه وسلم ، فقد خطب النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الكسوف فبعد أن حمد الله وأثنى عليه قال : « يا أيها الناس إنما



الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، وإنهما لا ينكسفان لموت أحدٍ من الناس ، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تنجلي»^(٤) ، وفي رواية : «هذه الآيات التي يرسل الله ، لا تكون لموت أحدٍ ولا لحياته ، ولكن يخوّف الله به عباده ، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك ، فافزعوا إلى ذكره ودعائه

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الجهر بالقراءة في الكسوف ٢ / ٤٠ .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب خطبة الإمام في الكسوف (٢ / ٣٥) .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الكسوف ، باب ما عرص على النبي في الكسوف (٢ / ٦٢٣) .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الكسوف ، باب ما عرص على النبي في الكسوف (٢ / ٦٢٣) .

واستغفاره»^(١) وفي رواية : « فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا»^(٢) ، « ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي حتى الجنة والنار فأوحى إلي أنكم تفتنون (تعذبون) في قبوركم »^(٣) ، « يا أمة محمدٍ والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً »^(٤) .

سابعاً : ما يستفاد من الحديث :

- ١ - صلاة الكسوف والخسوف سنة مؤكدة عن رسول الله ﷺ .
- ٢ - كسوف الشمس والقمر تخويف من الله تعالى لعباده .
- ٣ - على المسلم إذا رأى الكسوف أو الخسوف أن يكثر من الصلاة والذكر والصدقة .
- ٤ - الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته .
- ٥ - كثرة الصلاة والذكر والاستغفار والصدقة تذهب غضب الرب .

(١) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الذكر في الكسوف (٣٩ / ٢) .
(٢) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الصدقة في الكسوف (٣٤ / ٢) .
(٣) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس (٢٨ / ١) .
(٤) صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الصدقة في الكسوف (٣٤ / ٢) .

التقويم

السؤال الأول : ظلل الدائرة (ص) إذا كانت العبارة صحيحة والدائرة (خ) إذا كانت غير صحيحة فيما يلي :

ص	خ
ص	خ
ص	خ
ص	خ

- أ - صلاة الكسوف واجبة على كل مسلم .
 ب - يشرع لصلاة الكسوف ذهاب الرجال دون النساء .
 ج - لصلاة الكسوف أذان وإقامة .
 د - على المسلم إذا رأى الكسوف أو الخسوف أن يكثّر من الصلاة والذكر والصدقة .

السؤال الثاني : رتب ترتيباً تسلسلياً الأفعال التالية الخاصة بصلاة الكسوف :

- () فأمر الإمام منادياً أن ينادي في الناس «الصلاة جامعة» .
 () وقرأ في الركعة الأولى سورة طويلة وفي الثانية كذلك ولكن أقصر من الركعة الأولى .
 () حجب نور الشمس عن الأرض .
 () وركع في كل ركعة ركوعين وسجودين طويلين ، الثانيين أقصر من الأوليين .
 () ويدعو ويتضرع إلى الله تعالى ليرفع عنهم البلاء .
 () ثم اجتمع الناس وصلى بهم صلاة الكسوف وهي ركعتان .
 () وبعد ذلك قام في الناس يعظهم .

السؤال الثالث : ما الحدث النبوي الذي رافق كسوف الشمس والذي من أجله صلى
رسول الله ﷺ صلاة الكسوف والخسوف ؟

.....

.....

.....

.....

.....





الوحدة الثانية الصوم

وفيها ثلاثة أحاديث

الحديث الأول

(آداب الصيام)

الحديث الثاني

(ثواب صيام رمضان)

الحديث الثالث

(صيام التطوع)



الحديث الأول :

آداب الصيام

أولاً : مدخل للحديث :

الصوم عبادة من أجل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى رب العالمين ، والصيام ركن من أركان الإسلام ، يستقبل المؤمن الصادق شهره منشرح الصدر ، يشعر من أعماق قلبه بشدة الشوق إليه ، والتلذذ بصيامه وقيامه في خشوع وخضوع .

والغاية الحقيقية التي فرض الله - تعالى - من أجلها الصيام هي التقوى كما بين رب العالمين في كتابه الكريم ﴿يَتَأْتِيَهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١) .

فإذا صام المؤمن صوماً حقيقياً استفاد من صومه ووصل إلى الدرجة الرفيعة ؛ لأن الصيام ليس كفاً عن الطعام والشراب فحسب ، وإنما هو كف الجوارح عن كل معاصي الله ﷻ .

وهذا ما سنعرفه من خلال الحديث الشريف التالي .

ثانياً : نص الحديث :

عن أبي هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ « قال الله ﷻ : كل عمل ابن آدم له ، إلا الصيام ، فإنه لي وأنا أجزي به ، والصيام جنة ، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله ، فليقل إنني امرؤ صائم » (٢)

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

(١) سورة البقرة : ١٨٣

(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري في كتاب الصيام رقم ١٩٠٤ ، وأخرجه مسلم في كتاب الصيام رقم ١١٥١

ثالثاً : التعريف براوي الحديث : (أبو هريرة) ^(١) :

- اسمه : عبدالرحمن بن صخر الدوسي .
- اسمه قبل الإسلام : عبد شمس .
- كنيته : أبو هريرة ، وذلك بعد أن رآه النبي ﷺ يحمل هرة في كفه شفقةً عليها من شدة البرد .
- مولده : ولد في قبيلة دوس باليمن .
- إسلامه : أسلم عام فتح خيبر سنة ٧هـ .
- ألقابه : حافظ الإسلام - سيد الحفاظ .
- روايته : أكثر الصحابة روايةً للحديث ؛ فقد روى (٥٣٧٤) حديثاً .

رابعاً : معاني المفردات :

المعنى	الكلمة
وقاية لصاحبه يقيه من الوقوع في الآثام .	جُنَّةٌ
الرفث الكلام الفاحش ويطلق على الجماع ومقدماته .	يَرْفُثُ
رفع الصوت بالتأفف من الكلام .	يَصْخَبُ

خامساً : المعنى الإجمالي :

يخبرنا النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف الذي يشتمل على شق قُدسيٍّ وآخر نبويٍّ أن العبد هو الذي ينتفع من عبادته ، وثوابها يعود عليه ، وأن الله - تعالى - لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية .

(١) راجع الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ٢/ ٦٠٢ ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٢/ ٣٥ . فضائل الصحابة للنسائي ص : ٥٦ .

والأعمال كلها لله وحده ، يثيب الله عليها فاعلها : الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمئة ضعف إلى ما لا يعلم مقداره إلا الله ، قال تعالى ﴿وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١) فمضاعفة الأعمال إلى أكثر من سبعمئة ضعف تقرر هذه الآية الكريمة ، إلا أن الله تعالى العليم بخلقه ، يعلم أن من الناس من يتظاهر بالصوم ، ويستر فضيحته من الناس فيتوارى عن الأنظار فيأكل ويشرب ، من أجل ذلك استثنى الله تعالى عبادة الصوم من بين أعمال العباد فنسبها لذاته العلية كما ورد في حديث الباب «إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ» ، وذلك لأن الصوم سرٌّ بين العبد وربّه ، ونسبة العمل إلى الله تعالى دليل على أنه سبحانه يعطي الصائم ثواباً لا يخطر له على بال .

إن الصائم حينما يمتنع عن الطعام والشراب يشعر بإخوانه وأصحابه من الفقراء والمساكين ، ويحمله ذلك على العطف عليهم وعلى البؤساء والمحتاجين ، كما أنه يهذب النفس ، ويرشد إلى مكارم الأخلاق ، فلا يقع فيما يقع فيه الجاهل من النظر المحرّم ، وفحش القول وقبيح الكلام .

والصائم الذي يتمنى صحة صومه ، ويرجو القبول من ربه ، يمسك عن الشر قبل أن يمسك عن الطعام والشراب ، فالعين تصوم بغض البصر ، والأذن تصوم عن التجسس والتنصت على الآخرين وسماع ما حرّمه الله ، واللسان يصوم عن القيل والقال وفحش الكلام .

فإذا اعتدى أحدٌ على الصائم بشيءٍ من السب أو الشتم أو ما يخالف خلق الصائمين ، فإن الصائم يقابل السيئة بالحسنة ، ويتذكّر أنّه صائم لربّه فيقول : «إِنِّي أَمْرُؤٌ صَائِمٌ» .

سادساً : شرح الحديث :

أ - تعريف الصيام :

● الصيام في اللغة : هو الإمساك ، ومنه قول الله تعالى على لسان مريم عليها السلام :

﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾^(١)

● وشرعاً : هو الإمساك عن الطعام والشراب والنكاح ، وغيرها من المفطرات بنية العبادة - فريضة أو نافلة - من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس .



ب - حكم صيام شهر رمضان :

صيام شهر رمضان هو الركن الرابع من أركان الإسلام ، وكان فرضه في السنة الثانية من الهجرة .



● ودليل فرضيته :

من القرآن الكريم : قوله تعالى ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴿١٨٤﴾ ﴾^(٢)

● ومن السنة : ما ورد في الصحيحين عن النبي ﷺ قال : « بُنِيَ الإسلام على خمس : شهادة

أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم

رَمَضَانَ »^(٣)

(١) سورة مريم : ٢٦ .

(٢) سورة البقرة : ١٨٣ - ١٨٤ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان ، حديث رقم (٨) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب رقم (١٦) .

● والإجماع : أجمع المسلمون على فرضيته إجماعاً قطعياً معلوماً بالضرورة من دين الإسلام ،
فمن أنكر وجوبه فقد كفر .

ج - الحكمة من تخصيص الصوم بكونه لله تعالى :

اختلف العلماء في المراد والحكمة من إضافة الصوم لله - تعالى - دون سائر العبادات - مع
أن الأعمال كلها لله تعالى وهو الذي يجزي بها - على عدة آراء نذكرها فيما يلي :

الأول : أن الصوم لا يقع فيه الرياء ، كما يقع في غيره .

الثاني : أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وإنها تضعف من عشرة إلى سبعمئة إلى ما
شاء الله ، إلا الصيام ، فإن الله يثيب عليه بغير تقدير .

الثالث : أنه أحب العبادات إلى الله .

الرابع : الإضافة إضافة تشريف وتعظيم ، كما يقال : بيت الله ، وإن كانت البيوت كلها لله .

الخامس : أنه خالص لله تعالى ، وليس للعبد فيه حظ بخلاف غيره ، فإن له فيه حظاً لثناء
الناس عليه بعبادته .

السادس : أن الصيام لم يعبد به غير الله ، بخلاف الصلاة والصدقة والطواف ونحو ذلك .

السابع : أن جميع العبادات توفى منها مظالم العباد إلا الصوم .

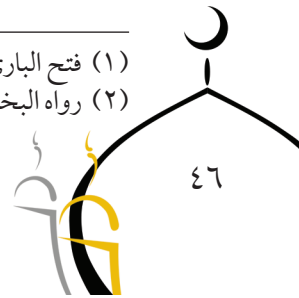
الثامن : أن الصوم لا يظهر فتكته الحفظة ، كما تكتب سائر الأعمال ^(١) .

د - الصيام وقاية وحماية للعبد :

الصيام جنة ، يقي الصائم ما يضره من الشهوات ، ويجنبه الآثام التي تجعل صاحبها عرضة
لعذاب النار وتورثه الشقاء في الدنيا والآخرة ، ولذلك ينادي النبي ﷺ الشباب غير القادر على
نفقات الزواج بأن يحصن نفسه بالصوم فيقول ﷺ : « يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة
فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم ؛ فإنه له وجاء » ^(٢)
ومعناه : أن الصوم كاسر لشهوة النكاح فيقي صاحبه مشقة العزوبة ومخاطرها .

(١) فتح الباري - كتاب الصوم (٤ / ١١٠)

(٢) رواه البخاري في صحيحه (١٩٥٠ / ٥) حديث رقم : ٤٧٧٨ - رواه مسلم في صحيحه (١٠٢٠ / ٢) حديث رقم : ١٤٠٠



والصوم وقاية يقي الصائم من اللغو والرفث والنميمة والغش والخداع وسائر المحرمات .
والصوم وقاية لصاحبه من النار يوم القيامة ، لأن الصوم إمساك عن الشهوات التي تدخل صاحبها النار .

هـ - الصوم يربي المسلم على القيم التربوية والأخلاقية :

إن الأمة الإسلامية اليوم تعاني من أزمة أخلاقية ، ولذلك فهي بأمس الحاجة إلى إعادتها للمنهج النبوي الذي ربي عليه الرسول ﷺ صحابته الكرام .

وهذا المنهج النبوي نجده متجسداً في الصيام ، حيث إن له دوراً عظيماً في تهذيب أخلاق المسلم ، فليس الصوم مجرد الامتناع عن الطعام والشراب والجماع وسائر المباحات فقط ؛ بل لابد في الصوم من الإمساك عن المفطرات ، وأن تصوم الجوارح عن المحرمات والوقوع في المعاصي ؛ ولذلك يقول النبي ﷺ : «رَبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ ، وَرَبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ» ^(١) ، وقال ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه » ^(٢)

● ماذا يفعل الصائم إذا سبَّه أحد أو شتمه أو جهل عليه أو قاتله ؟

أمر النبي ﷺ الصائم صوماً حقيقياً أن يقول لمن سبَّه أو شتمه أو جهل عليه (إني امرؤ صائم) تنبيهاً لهذا الشخص أن الصائم مأمور بالإمساك عن السب والشتم واللعن ؛ لأنه في طاعة الله تعالى وعبادته ، وبذلك تنقطع أسباب القتال والسب كما قال تعالى : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ﴾ ^(٣) .

(١) رواه ابن ماجه في سننه - كتاب الصيام - باب ما جاء في الغيبة والرفث للصائم (١/ ٥٣٩) حديث رقم (١٦٩٠) وقال الألباني حسن صحيح .

(٢) رواه البخاري - كتاب الصوم - باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم (٤/ ١١٦) حديث رقم (١٩٠٣) .

(٣) سورة المؤمنون : ٩٦ .

فعلى العبد الصائم أن يتعد عن :

- الكذب والغيبة والنميمة .
- شهادة الزور وأكل حقوق الآخرين .
- الكلام الفاحش مع الناس .
- الأسباب التي تؤدي إلى القتال والخصام .
- كل معصية تؤدي لإفساد عبادته وبطلان ثوابها .

وعلى الصائم أن يتحلى بما يلي :

- الصدق والأمانة .
- الإحسان وطيب الكلام .
- مقابلة السيئة بالحسنة .
- الإخلاص في العمل .
- التحلي والانتصاف بكل خلق كريم يُقربُه من ربه .

سابعاً : ما يستفاد من الحديث :

- ١ - أنَّ منزلة عبادة الصوم عند الله تعالى عظيمة .
- ٢ - أنَّ الصوم سبب لمغفرة الذنوب وتحصيل التقوى ورفع الدرجات عند الله تعالى .
- ٣ - أنَّ ثواب الصائم لا يتقيد بعدد معين من الحسنات بل يُعطى أجره بغير حساب .
- ٤ - أنَّ الصوم عبادة تظهر صدق العبد وكمال إيمانه .
- ٥ - أنَّ الصوم وقاية للعبد من الوقوع في السيئات والمعاصي ووقاية له من النار .
- ٦ - أنَّ من أخلاق المسلم الحق ألا يقابل السيئة بمثله .
- ٧ - أنَّ الصوم عبادة تعود المسلم على الصبر والإخلاص والمراقبة والتحلي بالخلق الحسن الرفيع .

التقويم

السؤال الأول : ضع أمام كل معنى مما يأتي لفظ من ألفاظ الحديث الشريف المطابق له :

- أ - رفع الصوت بالتأفه من الكلام ()
- ب - وقاية لصاحبه يقيه من الوقوع في الآثام ()
- ج - الكلام الفاحش ويطلق على الجماع ومقدماته ()
- د - أراد مقاتلته أو نازعه ودافعه ()
- هـ - شتمه أو اعتدى عليها بالقبيح من الألفاظ ()

السؤال الثاني : املأ الفراغات التالية بما يناسبها من كلمات :

- أ - لُقّب الصحابي أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بلقبين و.....
- ب - يثيب الله تعالى العبد المؤمن على الأعمال الصالحة الحسنة ب.....
أمثالها إلى ضعف إلى ما لا يعلم مقداره إلا
- ج - المؤمن يستشعر بجوارحه معاني الصوم ، فعينه تصوم ب..... ، وأذنه
تصوم عن ال..... ولسانه يصوم عن ال.....

السؤال الثالث : اذكر الدليل الشرعي على فرضية الصيام من :

- القرآن الكريم :
- السنة النبوية :
- الإجماع :

السؤال الرابع : بم تنصح المسلم في المواقف الآتية ؟

أ - تعرّض صالح للشتم من زميله في الصف ، وقد كان صائماً الأيام البيض :

.....

.....

ب - شهد سعيد شهادة زور في شهر رمضان :

.....

.....

السؤال الخامس : علل ما يلي :

أ - نسب الله تعالى في الحديث القدسي الشريف الصوم لذاته الشريفة في قوله : « **إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به** » :

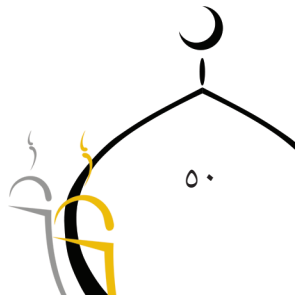
.....

ب - أوصى النبي الحبيب ﷺ شباب المسلمين غير القادرين على نفقات الزواج بالصوم :

.....

ج - الصوم وقاية لصاحبه من النار يوم القيامة :

.....



السؤال السادس : املأ المربعات المتقاطعة من خلال حل الفراغات أدناه .

١ - العين تصوم بغض ال.....

٢ - أمر النبي ﷺ الصائم إذا سابه أحد أن يقول إني امرؤ

٣ - المسلم يقابل الإساءة بال.....

٤ - الصوم وقاية للعبد في الآخرة من الوقوع في

٥ - ولد أبو هريرة في قبيلة دوس بال.....

٦- الصيام شرعاً الإمساك عن الطعام والشراب والنكاح ، سواء أكان صيام فريضة

.....أو

A 5x5 grid with handwritten numbers in the following cells:

		1		
	2			
				3
				4
			5	

الحديث الثاني :

ثواب صيام رمضان

أولاً : مدخل للحديث :

من رحمة الله تعالى بعباده أنه فتح لهم باب رحمته وغفرانه ، وجعل لهم مواسم يغتنمونها ، يزداد فيها أهل الطاعة من الخير ، ويتوب فيها المذنبون من ذنوبهم ومعاصيهم ، ويتقربون إلى الله بما افترضه عليهم من العبادات .

ومن أفضل مواسم العبادات وأوقاتها (شهر رمضان) فهو موسم الغفران ، وتكفير الذنوب والسيئات ، يقول الرسول ﷺ : « قد جاءكم شهر مبارك ، افترض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر ، من حُرِمَ خيرها فقد حُرِمَ » ^(١) .

فلنعش أحبتي في رحمت وبركات وفضائل هذا الشهر الكريم .

ثانياً : نص الحديث :

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ قال : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » ^(٢)

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

(١) أخرجه أحمد والنسائي والبيهقي بإسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، انظر صحيح الجامع الصغير (٧٢ / ١) حديث رقم ٥٥ .

(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري - كتاب صلاة التراويح (٧٠٩ / ٢) - ح ١٩١ ، وأخرجه مسلم - كتاب صلاة المسافرين (١٧٧ / ٢) - ٧١٨١ .

ثالثاً : التعريف براوي الحديث : (أبوهريرة) :

سبق التعريف به في الحديث الأول من الوحدة الثانية .

رابعاً : معاني المفردات :

الكلمة	المعنى
من صام رمضان	صيغة تفيد العموم فيعم كل من صام رمضان رجلاً أو امرأة
إيماناً	معتقداً بفرضية صوم رمضان
احتساباً	طلباً للأجر والثواب من الله تعالى
قام ليلة القدر	أحيها بالدعاء والصلاة والقيام

خامساً : المعنى الإجمالي :

كان النبي ﷺ يكثر في شهر رمضان من أنواع العبادات ، ويكثر فيه من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف ، وكان يخص رمضان من العبادة بما لا يخص غيره من الشهور .

لذلك يخبرنا الرسول ﷺ أن من دخل عليه شهر رمضان وهو صحيح سليم فصامه اعتقاداً بفرضيته من الله تعالى وأنه ركن من أركان الإسلام ، وكان صيامه خالصاً لوجه الله تعالى وطلب بصيامه الأجر والثواب من ربه كافأه الله بمغفرة ذنوبه .

وكذلك من تحرى ليلة القدر التي هي في العشر الأواخر من رمضان ، وأقام ليلها بالصلاة والدعاء وتلاوة القرآن وما استطاع من أنواع العبادات ، وكانت عبادته خالصة لوجه الله كما قال رب العزة : ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾^(١) ، (والإحسان : هو المتابعة والتشبه بالنبي ﷺ) كانت جائزته من الله غفران الذنوب وستر العيوب وإبدال السيئات حسنات .

(١) سورة البينة : ٥

سادساً : شرح الحديث :

أ - فضائل شهر رمضان :

رمضان من الشهور المميزة في الإسلام ، ينتظر المسلمون هلاله ، ويستقبلونه بالفرحة والبهجة ؛ وذلك للفضائل الكثيرة التي من أهمها :

■ أن الله تعالى أنزل فيه القرآن الكريم هدايةً للناس ، وهو الشهر الوحيد الذي ذكره الله في القرآن الكريم باسمه قال تعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(١) .

■ أنزل الله فيه الكتب الإلهية السابقة على الأنبياء فعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أنزلت صحف إبراهيم عليه السلام في أول ليلة من رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان ، والإنجيل لثلاث عشر خلت من رمضان ، وأنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان »^(٢) .

■ صوم رمضان من أركان الإسلام الخمسة : لقوله ﷺ لما سئل عن الإسلام قال : ((الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان)) . . .^(٣)

■ الصوم من أكبر أسباب التقوى : قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾^(٤)

■ صوم رمضان يُدخل الجنة : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من آمن بالله وبرسوله ، وأقام الصلاة ، وصام رمضان ، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها . . . »^(٥)

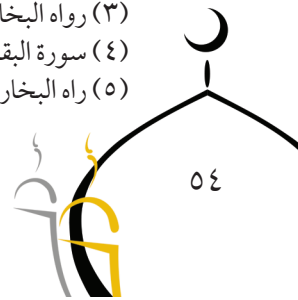
(١) سورة البقرة : ١٨٥

(٢) رواه أحمد في المسند ، مسند الشاميين ، حديث واثلة بن الأسقع (١٠٧/٤) ، وهو حديث حسن .

(٣) رواه البخاري - كتاب الإيمان - باب سؤال جبريل - ح ٥٠ .

(٤) سورة البقرة : ١٨٣

(٥) رواه البخاري - كتاب الجهاد والسير - باب درجات المجاهدين - ح ٢٧٩٠ .



■ الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة : فعن عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ قال :
« الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أي رب ! منعته الطعام والشراب
والشهوات بالنهار ، فشفّعني فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل ، فشفّعني فيه ، فيُشفعان » (١)
■ وفي رمضان تستجاب الدعوات .

■ الصيام وقاية من النار : فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما من عبد
يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً » (٢) فما بالنا
بصيام شهر رمضان كاملاً؟

ب - أركان الصيام :

للصيام ركنان أساسيان هما :

(١) النية : لقول الله تعالى ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ (٣) ، وقول الرسول ﷺ (إنما الأعمال بالنيات
وإنما لكل امرئ ما نوى) (٤) ، والنية تكون قبل الفجر ، وهي عمل قلبي ، ولا يشترط التلفظ
بها ، ويقصد بها الامتثال لأمر الله .

(٢) الإمساك عن المفطرات : من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، لقوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ (٥) .

ج - جزاء الصائمين :

لقد وعد الله من صام رمضان كما أراد قائماً بما يجب عليه ، تاركاً ما نهى الله عنه ، مؤمناً
بفرضيته ، وبما أعد الله له من الأجر والثواب ، فإن الله يكرمه بمغفرة ما تقدم من الذنوب .

(١) رواه أحمد في المسند ، والحاكم في المستدرک بإسناد صحيح - وانظر صحيح الجامع الصغير (٢/ ٧٢٠)

(٢) رواه مسلم - ح ١١٥٣ .

(٣) سورة البينة : ٥

((٤)) أخرجه البخاري مقدمة الشارح (١ / ١) - ح ١

(٥) سورة البقرة : ١٨٧

د - ليلة القدر :

شهر رمضان ما هو إلا أيام قلائل قال تعالى ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ...﴾^(١) ، ومن حكمة الله تعالى أنه فضّل بعض الأيام على بعض ، وبعض الشهور على بعض ، وبعض الليالي على بعض ، ومن الليالي التي فضلها الله تعالى (ليلة القدر) وسميت بذلك الاسم لما يأتي :

أولاً : سميت ليلة القدر من القدر وهو الشرف فهي ليلة ذات شرف .
ثانياً : أنه يقدر فيها ما يكون في تلك السنة ، فيكتب فيها ما سيحدث في ذلك العام من الأحياء والأموات والناجين والهالكين والسعداء والأشقياء والعزیز والذليل والجذب والقحط وكل ما أراد الله تعالى .

ثالثاً : وقيل لأن للعبادة فيها قدر عظيم .

رابعاً : معنى القدر (التعظيم) ، أي أنها ليلة ذات قدر ومكانة عظيمة ؛ لهذه الخصائص التي اختصت بها ، أو أن الذي يحييها يصير ذا قدر .

فسمّاها الله تعالى ليلة القدر ، وذلك لعظم قدرها ومكانتها عنده سبحانه ، ولكثرة مغفرة الذنوب فيها كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه »^(٢) .

هـ - فضائل ليلة القدر :

- (١) أنها ليلة أنزل الله فيها القرآن ، قال تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٣) .
- (٢) أنها ليلة مباركة ، قال تعالى : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾^(٤) .

(١) سورة البقرة : ١٨٤

(٢) أخرجه البخاري - كتاب صلاة التراويح - باب فضل ليلة القدر (٢-٧٠٩ - ح ١٩١٠)

(٣) سورة القدر : ١

(٤) سورة الدخان : ٣

٣) أن الله تعالى يكتب فيها الآجال والأرزاق خلال العام ، قال تعالى :
﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(١) .

٤) أن للعبادة فضلاً عالياً فيها عن غيرها من الليالي ، قال تعالى :
﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(٢) .

٥) أن الملائكة تنزل فيها إلى الأرض بالخير والبركة والرحمة والمغفرة ، قال تعالى :
﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمٍّ﴾^(٣) .

٦) أنها ليلة خالية من الشر والأذى ويقل تأثير الشيطان على الإنسان فيها ، كما تكثر فيها الطاعة وأعمال الخير والبر ، وتكثر فيها السلامة من العذاب فهي سلام كلها ، قال تعالى :
﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٤) .

٧) فيها غفران للذنوب لمن قامها وطلب لذلك الأجر عند الله ﷻ ، قال ﷺ : «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»^(٥) .

و- بم يحصل قيام ليلة القدر :

ليلة القدر هي من أفضل ليالي السنة ، وتكون في الوتر من العشر الأواخر من رمضان ، وكان النبي ﷺ يجتهد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيرها ، وذلك طلباً لليلة القدر .

ويحصل قيام ليلة القدر بالعبادات الآتية :

● صلاة القيام (التراويح)

● صلاة العشاء في جماعة

(١) سورة الدخان : ٤

(٢) سورة القدر : ٣

(٣) سورة القدر : ٤

(٤) سورة القدر : ٥

(٥) رواه مسلم في صحيحه (١ / ٥٢٤ / ج ٧٦٠)

● مدارسة العلم

● قراءة القرآن الكريم

● الذكر بأنواعه

● التهجد

● كل طاعة صغيرة أو كبيرة فرضاً أو نفلاً من شأنها أن تقرب العبد من ربه .

ويستحب كثرة الدعاء في هذه الليلة المباركة ، ويكثر من طلب العفو والعافية ، كما ثبت ذلك في بعض الأحاديث ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت : « يا رسول الله ، إن علمت أي ليلة ليلة القدر ، ما أقول فيها؟ » ، قال : قل : « اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني »^(١) .

سابعاً : ما يستفاد من الحديث :

- ١- أن الصيام تطهير للنفس والقلب والروح .
- ٢- أن الصيام يجعل المسلم يشعر بحاجة الآخرين من الفقراء والمساكين ويمد لهم يد العون .
- ٣- أن الصيام سرٌّ بين العبد وربّه ، وعبادة خالية من الرياء والنفاق .
- ٤- أن الحكمة من فرضية الصيام أن يتقي المسلم ربه .
- ٥- أن الصيام يدرّب المسلم على الصبر .
- ٦- أن الصوم الخالص لوجه الله تعالى سبب لمغفرة الذنوب .
- ٧- أن ليلة القدر مستمرة إلى قيام الساعة .
- ٨- أن فضل ليلة القدر واستحباب قيامها يكون طلباً لمغفرة الله وعظم .
- ٩- أن ثواب الصيام لا يتقيد بعدد معيّن من الحسنات ، بل ثوابه بغير حساب .
- ١٠- أن المسلم يتعرف الأوقات المباركة ويتقرب إلى الله فيها بكل أنواع العبادة .

(١) سنن الترمذي ، أبواب الدعوات (٥ / ٥٣٤ / ج ٣٥١٣) وصححه الألباني .

التقويم

السؤال الأول : أكمل الفراغات التالية بما يناسبها :

- أ - يكثر المسلم في ليلة القدر من طلب و
 ب - للصيام ركنان أساسيان هما و
 ج - قيام ليلة القدر يعني إحياؤها ب و
 د - الصيام يجعل المسلم يشعر بحاجة الآخرين من

السؤال الثاني : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

- أ - الصيام يدرّب المسلم على الصبر . ()
 ب - من صام رمضان خالصاً لوجه الله كافأه الله تعالى بمغفرة ذنوبه ومحوها . ()
 ج - الصيام يضاعف أجره إلى قدر معين عالٍ . ()

السؤال الثالث : صل كل آية دالة على فضل ليلة القدر في القائمة (أ) بمعناها في القائمة (ب) فيما يأتي :

م	قال الله تعالى :	(أ)	(ب)
١	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾		ليلة مباركة .
٢	﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾		يكتب الله تعالى الآجال والأرزاق خلال العام .
٣	﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾		ليلة خالية من الشر والأذى .
٤	﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾		تتنزل الملائكة في ليلة القدر إلى الأرض بالخير والبركة .
٥	﴿نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرِ﴾		ليلة أنزل الله فيها القرآن .
٦	﴿سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾		فضل العبادة فيها عن غيرها من الليالي

السؤال الرابع: علّل ما يلي :

أ - استحباب كثرة الدعاء في ليلة القدر :

ب - تسمية ليلة القدر بهذا الاسم :

السؤال الخامس : ضع تحت كل نص من نصوص الحديث الشريف فضل شهر رمضان الدال عليه :

قال رسول الله ﷺ :

أ - «نزلت صحف إبراهيم أول ليلة من رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان والإنجيل لثلاث عشر خلت من رمضان وأنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان» :

ب - «من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها» :

ج - «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أي رب منعته الطعام والشراب والشهوات بالنهار فشفعني فيه ، ويقول القرآن : منعته النوم بالليل ، فشفعني فيه ، فيشفعان» .



الحديث الثالث :

صيام التطوع

أولاً : مدخل للحديث :

الإسلام دين اليسر والسهولة ، لم يكلف الناس ما لا يطيقون ، ولم يأمرهم بما لا يستطيعون أدائه ، لأنه دين الفطرة السليمة ، يراعي جانب الجسم والروح معاً .

ومن رحمة الله تعالى بعباده أن شرع لهم مع كل فريضة نافلة من جنسها لتكون جابرة لما قد يكون وقع فيها من خلل أو نقص ، ومن ذلك الصيام ؛ فقد شرع الله بعد فرضه نوافل متنوعة ، ومن حكمة مشروعية النوافل أيضاً : أن الله تعالى شرّع لعباده العبادات المتنوعة لتسهيل عليهم ، ومن ذلك ما شرعه من أنواع الصيام المختلفة في أيام السنة .

ثانياً : نص الحديث :

عن أبي العباس ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ألم أنبأ أنك تقوم الليل وتصوم النهار» فقلت : « نعم » ، فقال : «فإنك إذا فعلت ذلك هجمت العين ، ونفثت النفس ، صم من كل شهر ثلاثة أيام ، فذلك صوم الدهر ، أو كصوم الدهر» قلت : إني أجد بي - قال مسعراً يعني قوة - قال : «فصم صوم داود عليه السلام ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ولا يفر إذا لاقى» ^(١) .

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الأنبياء (ج ٣/ ص ١٢٥٧ - ح ١٢٥٧) .

ثالثاً : التعريف براوي الحديث : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (١) :

- الاسم : عبدالله بن عمرو بن العاص .
- مولده : ولد قبل البعثة بخمس سنين .
- إسلامه : أسلم قبل أبيه .
- صفاته : صحابي من النساك ، كان يكتب في الجاهلية ويحسن اللغة السريانية ، كثير العبادة .
- روايته : روى عن النبي ﷺ ٧٠٠ حديثاً .
- وفاته : توفي عام ٦٣ هجرية .

رابعاً : معاني المفردات :

الكلمة	المعنى
أُنْبَأُ	أُخْبِرَ
هجمت العين	غارَت وضَعُفَ بصرها
ونفَهِت النفس	ضَعُفَت وتعبت وكَلَّتْ
مسعر	قوة
يفر	يترك ميدان القتال
لاقى	واجه العدو

خامساً : المعنى الإجمالي :

عرف الصحابة رضي الله عنهم فضل الصوم فأكثرُوا منه ، لكن أفراداً بالغوا في عبادتهم ، وعلى رأسهم عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه الذي حلف أن يصوم العام كله ولا يفطر إلا العيدين ، وأن

(١) راجع : الطبقات الكبرى لابن سعد ، ط العلمية (٢ / ٢٨٥) ، والثقات لابن حبان ، مرجع سابق (٣ / ٢٠٩) .

يقوم الليل كله لا ينام ، وأن يقرأ القرآن كله كل ليلة ، وعلم الرسول ﷺ بأمره ، ولما شاع خبره ، وجاء أبوه عمرو بن العاص إلى النبي ﷺ يشكو ابنه عبد الله . يقول : زوجته امرأة ذات حسب ونسب فعَصَلَهَا ، يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ولا يؤدي حقها ، فدعاه رسول الله ﷺ وقال له : « أنت الذي تقول وتحلف وتفعل كذا وكذا وكذا . قال : نعم يا رسول الله ، وما أردت إلا الخير . قال ﷺ لا تفعل ؛ إن لبدنك عليك حقاً ، ولزوجك عليك حقاً ، ولضيفك عليك حقاً ، صم وأفطر ، وقم ونم ، واقرأ القرآن في شهر » .

إن أفضل العمل عند الله أدومه ، وإنه قد يطول بك العمر فتكبر فتعجز عن أداء ما التزمت . ألم تر إلى فلان كان يقوم الليل كله فترك قيامه ، لا تشددوا على أنفسكم ، إن الله لا يمل حتى تملوا .

وظن عبد الله أن النصيحة قُصِدَ بها الإشفاق واليسير ، وأن العبادة خير مهما بلغت ، فاستمر ، فعلم ﷺ ، فزاره في بيته ، وكان عبد الله زاهداً حتى في فراش بيته ، فلم يجد ما يفرشه للرسول ﷺ سوى وسادة من جلد حشوها ليف ، فقدمها للرسول ﷺ ليجلس عليها ، فوضعها رسول الله ﷺ مُتَّكأً بينه وبينه ، ثم عاتبه أو حاسبه . قال : « لقد أُخْبِرْتُ أنك تصوم النهار ، وتقوم الليل . قال : نعم يا رسول الله إني أفعل ذلك . قال : إنك إذا فعلت ذلك ضعفت عينك ، ومَلَّتْ نفسك ، وقل نشاطك . صُم من كل شهر ثلاثة أيام ولك أجر الشهر ، قال : إني أطيق أكثر من ذلك . قال : صُم من الشهر خمساً . قال : إني أطيق أكثر من ذلك ؟ قال : صم عشرة . قال : إني أطيق أكثر من ذلك . قال : صم يوماً وأفطريوماً . قال : إني أطيق خيراً من ذلك . قال : لا أفضل من ذلك . وذلك صيام داود عليه السلام » (١) .

سادساً : شرح الحديث :

أ - المقصود بصوم التطوع :

التطوع هو : فعل الطاعة ، لكنه يطلق غالباً عند الفقهاء على الطاعة التي ليست بواجبة .

أو : ما يشرع فعله من غير إلزام .

(١) انظر فتح المنعم - ج ٥ - وما بعدها بتصرف .

صوم التطوع هو : التقرب إلى الله تعالى بما ليس بفرض من الصوم .
ويسمى أيضاً صوم النفل ويشمل أنواعاً متعددة .

ب - فضل صيام التطوع :

(١) أن الله ﷻ اختصه من بين العبادات ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين أن النبي ﷺ قال : قال الله تعالى : « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به » (١) .

(٢) أن النوافل عامة سبب في محبة الله ، ومنها الصوم كما في حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عند البخاري قال النبي ﷺ : قال الله تعالى : « ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه » (٢) .

(٣) أن صوم التطوع يجبر ما يقع من خلل ونقص في صوم الفريضة .

(٤) أن صوم يوم واحد تطوعاً يباعد عن النار سبعين خريفاً .

(٥) أن الله كرم الصائمين بتخصيص باب من أبواب الجنة لهم ، يسمى باب الريان ومن دخله لا يظماً أبداً جزاء عطشه بالصيام ، لا يدخل من هذا الباب إلا الصائمون ، ويشرفون بالنداء على رؤوس الخلائق ، تناديهم الملائكة : أين الصائمون؟ هلموا إلى مكانتكم وجنتكم ، فيدخلون ، حتى إذا انتهى آخرهم أغلق الباب بعدهم فعن سهل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد » (٣) متفق عليه .

ج - الأيام التي يسن صيامها تطوعاً :

(١) أفضل صيام التطوع صيام داود عليه السلام كان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً .

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصيام - باب حفظ اللسان للصائم وباب فضل الصيام (رقم ١١٥١) .

(٢) أخرجه البخاري - كتاب الرقاق - باب التواضع / (٨ / ١٣١) .

(٣) أخرجه البخاري - كتاب الصوم - باب الريان للصائمين (٢ / ٦٧١ ج ١٧٩٧) ومسلم في كتاب الصيام - باب فضل الصيام - رقم ١١٥٢ .

(٢) أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، ويوم العاشر هو المؤكد صيامه :

فضله : يكفر ذنوب السنة الماضية ، ويستحب أن يصوم التاسع ثم العاشر مخالفة لليهود .

الدليل عليه : ويدل على ذلك : حديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع والعاشر»^(١) ، و (قابل) أي إلى عام قابل .

(٣) صيام ستة أيام من شوال :

فضلها : صيام شهر رمضان ثم ستة أيام من شوال تعدل صيام العام كله .

الدليل على استحبابها : حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عند مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر»^(٢) ، والأفضل أن تكون متتابعة بعد العيد ، ويجوز تفريقها .

(٤) صيام ثلاثة أيام من كل شهر وهي كصيام الدهر :

ويسن أن تكون أيام البيض ، وهي (١٣ - ١٤ - ١٥) من كل شهر هجري ، وتسمى بالأيام البيض وذلك لسطوع ضوء القمر في لياليها .

دليلها : حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر»^(٣) .

(٥) صيام تسعة أيام من أول شهر ذي الحجة :

دليلها : «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام» يعني أيام العشر ، قالوا : يا رسول الله ، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال : «ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ، فلم يرجع من ذلك بشيء»^(٤) ، والصوم من العمل الصالح .

(١) رواه مسلم - كتاب الصيام - باب أي يوم يصام في عاشوراء / ١٩٩٣ .

(٢) أخرجه مسلم - كتاب الصيام - باب استحباب صيام ستة أيام من شوال (٣/ ١٦٩ ج ٢٨١٥) .

(٣) سنن النسائي ، كتاب الجنائز ، باب ذكر الاختلاف على أبي عثمان ، (٤/ ٢١٨) ، وصححه الألباني .

(٤) رواه أبو داود في سننه ، كتاب الصوم ، باب في صوم العشر ، (٢/ ٣٢٥) ، والترمذي في سننه ، أبواب الصوم ، باب ما جاء في العمل

في أيام العشر ، (٣/ ١٢١) ، وصححه الألباني .

٦) صيام يوم عرفة لغير الحاج ، وهو اليوم التاسع من ذي الحجة :

فضله : يكفر ذنوب السنة الماضية والسنة القادمة .

دليله : حديث أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «سئل عن صوم يوم عرفة فقال : أحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَكْفُرَ السَّنَةُ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةُ الَّتِي بَعْدَهُ» ^(١) .

٧) صيام يوم في سبيل الله :

فضله : يبعد صاحبه عن النار سبعين سنة .

دليله : عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا (يعني سنة)» ^(٢) .

٨) صيام الإثنين والخميس :

فضلهما : يومان تعرض فيهما الأعمال على الله تعالى .

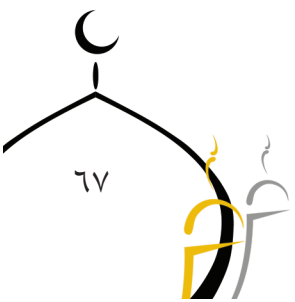
٩) ويستحب الإكثار من الصيام في شهر شعبان من أوله .

دليله : حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ : لَا يَفْطُرُ وَيَفْطُرُ حَتَّى نَقُولَ لَا يَصُومُ ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرِ إِلَّا رَمَضَانَ ، وَمَا رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ صِيَامًا مِنْهُ فِي شَعْبَانَ» ^(٣) .

(١) رواه مسلم - كتاب الصيام - باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة (٣/ ٦٧/ ٢٨٠٤) .
(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري - كتاب الجهاد والسير - باب فضل الصوم (١٦/ ٢٣١/ ٢٦٨٥) ، وأخرجه مسلم في كتاب الصيام - باب الصوم في سبيل الله لمن يطيقه بلا ضرر (٣/ ٢٨٠/ ج٧٦٩) .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الصوم - باب صوم شعبان (٢/ ٦٩٥) .

سابعاً : ما يستفاد من الحديث :

- ١- سماحة ويسر الدين الإسلامي .
- ٢- فضل صيام التطوع وأنه يجبر الخلل في صيام الفريضة .
- ٣- الاقتداء بالرسول ﷺ في عبادته وطاعته .
- ٤- أنه يشترط في صيام التطوع ألا يؤثر على أداء الواجبات والفرائض .
- ٥- إكرام الله للصائمين بتخصيص باب لهم في الجنة يدخلون منه يوم القيامة .
- ٦- أن الصيام يبعد المسلم عن النار ويشفع له يوم القيامة .
- ٧- الصيام يراعي الجانب الروحي والجسمي في الإنسان .





السؤال الأول : اختر الكلمات المناسبة من بين القوسين وضعها في مكانها المناسب
لتكمل بها الجمل الآتية :

(النفل - الدهر - عبدالله بن عمرو بن العاص - معصية - البيض - سبيل الله - الروحي)

أ - نهى الرسول ﷺ عن صيام الدهر كله وقيام الليل كله وقراءة القرآن كله في ليلة .

ب - صيام ثلاثة أيام من كل شهر هي كصيام ويسن أن تكون الأيام

ج - الصيام يراعي الجانب والجسمي في الإنسان .

د - الصيام في يبعد صاحبه عن النار سبعين خريفاً .

هـ - يسمى صيام التطوع بـ

السؤال الثاني : علل ما يلي :

أ - شرع الله تعالى مع كل فريضة نافلة من جنسها :

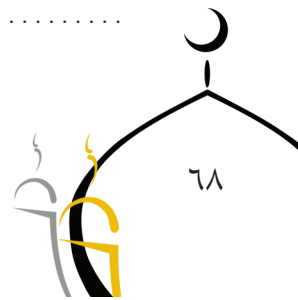
.....

ب - تسمى الأيام البيض بهذا الاسم :

.....

ج - يستحب صيام أيام التاسع والعاشر من شهر محرم أو العاشر والحادي عشر :

.....



السؤال الثالث : عرّف ما يلي :

أ - التطوع :

ب - صوم التطوع :

السؤال الرابع : صف تكريم الله تعالى للصائمين بتخصيص باب من أبواب الجنة لهم :

.....

.....

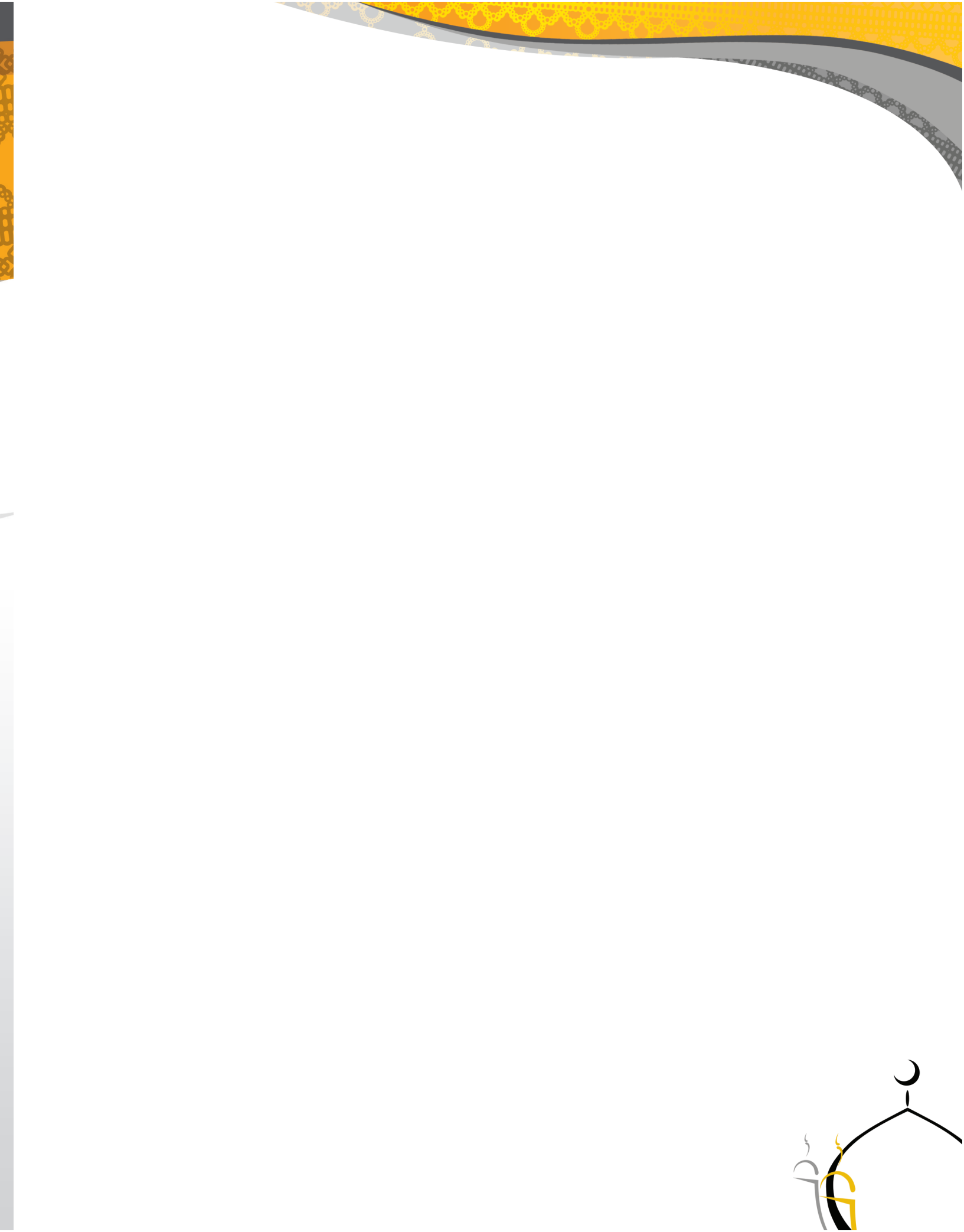
.....

.....

السؤال الخامس : ضع في الجدول فضل صيام كل من النوافل التالية :

أ - ستة أيام من شوال	
ب - يوم عرفة لغير الحاج	
ج - يومي التاسع والعاشر من محرم	
د - يومي الإثنين والخميس	





الوحدة الثالثة البر والصلة

وفيها ثلاثة أحاديث

الحديث الأول

(أحق الناس بحسن الصحبة)

الحديث الثاني

(فضل صلة الرحم)

الحديث الثالث

(حرمة هجر المسلم فوق ثلاث)

الحديث الأول :

أحق الناس بحسن الصحبة

أولاً مدخل للحديث :

الوالدان هما السبب الثاني لوجود الإنسان بعد الله سبحانه وتعالى ، لهذا قرنهما الله تعالى بنفسه في وجوب الشكر ، حيث يقول : ﴿ **أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَى الْمَصِيرِ** ﴾ ^(١) ، وقرنهما بنفسه ﷺ حين أمر بطاعته وعبادته ، فقال : ﴿ **وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا** **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا** ﴾ ^(٢) ، وقال ﴿ **وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا** ﴾ ^(٣) ، وقرن ﷺ عقوقهما بالإشراك بالله ، فعن أنس رضي الله عنه ، قال : سئل ﷺ عن الكبائر ، قال : «الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس ، وشهادة الزور» ^(٤) وبر الوالدين رمز للوفاء والاعتراف بالحق لصاحب الحق ، ورمز لشكر المنعم على نعمه .

كما جعل ﷺ كثرة العقوق علامة من علامات آخر الزمان وانقلاب الأحوال ، وقد وضع القرآن الكريم مظاهر بر الوالدين بقوله تعالى : ﴿ **إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا** ﴾ ^(٥) **وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا** ﴾ ^(٥) .

(١) سورة لقمان : ١٤

(٢) سورة النساء : ٣٦

(٣) سورة الإسراء : ٢٣

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الهبة - باب ما قيل في شهادة الزور ، (٣ / ١٧٢) .

(٥) سورة الإسراء : (٢٣ ، ٢٤)

ثانياً : نص الحديث :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال : «أمك» قال : ثم من؟ قال : «ثم أمك» قال : ثم من؟ قال : «ثم أمك» قال : ثم من؟ قال : «ثم أبوك»^(١)

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

ثالثاً : التعريف براوي الحديث : (أبو هريرة) :

سبق التعريف بالراوي في الحديث الأول من الوحدة الثانية .

رابعاً : معاني المفردات :

الكلمة	المعنى
بِحُسْنِ صَحَابَتِي	أولى الناس بمعروفي وبري ومصاحبتي .
أَمَكْ	الزم أو احفظ أمك

خامساً : المعنى الإجمالي :

كان صحابة رسول الله ﷺ من أشد الناس حرصاً على السؤال عما يغيب عنهم من أمور الدين والدنيا ، فقد جاء رجل يدعى معاوية بن حيدة رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ يسأله عن أولى الناس بصحبته الحسنة فأجابه ﷺ بأن أحق الناس بالمواساة والإحسان وحسن العشرة والصحبة

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الأدب - انظر فتح الباري - ج (١٠ / ٤٠١) ، وأخرجه مسلم في صحيحه - كتاب البر والصلة والآداب (٤ / ٩٧٤ / ٢٥٤٨) .

(أَمَك) ، قال الرجل ثم من (في المرتبة الثانية) يارسول الله قال ﷺ أَمَك أيضاً (في المرتبة الثانية) ، قال الرجل ثم من (في المرتبة الثالثة) ، قال ﷺ أَمَك (أيضاً في المرتبة الثالثة) ، قال الرجل ثم من (في المرتبة الرابعة) قال ﷺ أبوك (في المرتبة الرابعة) ، ثم الأقرب فالأقرب .

وفي هذا الحديث دلالة واضحة على عظم حق الأبوين وبخاصة الأم لما لها من فضل عظيم ، وتحمل للمشاق والصعاب أكثر من الأب ، ودلالة أيضاً على حرص الصحابة على معرفة أمور دينهم وما يقربهم من ربهم .

سادساً : شرح الحديث :

أ - علاقة الآباء بالأبناء :

هذا الحديث الشريف يتكلم عن علاقة إنسانية من أسمى العلاقات الدنيوية وأشرفها عند الله تعالى وهي علاقة الابن بأبويه (الأب - الأم) ، فهي علاقة تقوم على الحب والإيثار ، فالآباء والأمهات يؤدون رسالتهم نحو أبنائهم وقلوبهم فرحة راضية مهما يصادفهم من تعب وألم ومشقة ، فإذا رزقهم الله بمولود أياً كان نوعه (ذكراً أم أنثى) استقبلوه فرحين مسرورين شاكرين نعمة الله تعالى ، وأخذوا يوفرون لهذا المولود كل وسائل الراحة والسعادة .

إن هذه العلاقة الإنسانية أعظم دليل على فطرة الله تعالى التي فطر عليها الوالدين من الحب والحنان والشفقة والخوف على فلذة كبدهما .

ب - سرّ توصية الرسول ﷺ بالأم ثلاث مرات :

يحرص الإسلام على أن يعرف المسلم لكل ذي فضل فضله وحقه في التكريم ، لذلك نجد الرسول ﷺ في هذا الحديث الشريف يوصي بالأم ثلاث مرات وذلك للحكم التالية :

١- صعوبة الحمل ومشقة الوضع ثم الرضاع ويتبعه الفطام ، فهذان تنفرد بهما الأم ، ثم تشارك الأب في التربية وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قوله تعالى : ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ

حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ (١).

(١) سورة لقمان : ١٤

- ٢- ضعفها وعجزها فهي بحاجة إلى من يدافع عنها ويكفيها متاعب الحياة في الكبر .
- ٣- الأم هي التي تسهر على راحة الأبناء وتقوم بخدمتهم وإطعامهم وتمريضهم إذا مرضوا ، فهي التي تعطي من جهدها ما لا يستطيع أحد أن يعطيه .
- ولا يفهم من ذلك إنكار دور الأب ، ولكنه التقدير الصحيح لدور كل منهما .

ج - كيفية البر بالوالدين :

(١) معنى البر بالوالدين :

حسن معاملتهم ، والاهتمام بأمرهم ، والعناية بشأنهم ، والإحسان إليهم ، والامتنال لأمرهم ، خاصةً حال كبرهما وشيخوختهما .

(٢) حكم بر الوالدين :

بر الوالدين واجب على كل مسلم له أبوان على قيد الحياة ، وعكسه العقوق ، وهو حرام وكبيرة من الكبائر .

(٣) حقوق الوالدين على الأبناء حال حياتهما :

● السمع والطاعة لهما في غير معصية حتى ولو كانا غير مسلمين قال تعالى : ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(١) ، وروي أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنت رجلاً باراً بأمي ؛ فلما أسلمت قالت يا سعد ما هذا الذي أحدثت؟ لتدعن دينك أو لا آكل ولا أشرب ولا يظلني سقف حتى أموت فتعير فيّ ؛ فيقال لك يا قاتل أمك !! قال فقلت يا أماه لا تفعلي ، فإني لا أترك ديني هذا فمكثت يوماً وليلة لا تأكل فلما أصبحت جهدت فمكثت يوماً آخر وليلة كذلك ، فلما رأيت ذلك منها قلت تعلمين والله يا أماه ولو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا ، فكلي إن شئت أو لا تأكلي فلما رأت ذلك أكلت^(٢) .

(١) سورة لقمان : ١٥ .

(٢) المنهل الحديث (٤/ ١٥٧-١٥٩) .

- حسن الصحبة لهما ، قال تعالى : ﴿وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾^(١) عدم الضجر أو الترفع أو التكبر عليهما قال تعالى : ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^(٢) .
- شكرهما على كل مايقومان به من جهد ورعاية ، قال تعالى : ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَايَكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾^(٣) .
- خفض الجناح لهما ولين الجانب والتلطف معهما في المعاملة ، قال تعالى : ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾^(٤) .
- الدعاء لهما أحياء وأمواتاً ، قال تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾^(٥) ، ومن أدعية القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَارًا﴾^(٦) .
- عدم رفع الصوت عليهما أو المقاطعة لهما أثناء الكلام ، قال تعالى : ﴿وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصَوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(٧) .
- تقديمهما على النفس في الطعام والشراب ، والكلام ، والمشي ، والدخول والخروج ، احتراماً وإجلالاً لهما .
- المزيد من الاهتمام بهما والرعاية في سن الشيخوخة ، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾^(٨) .
- الانفاق عليهما في العسر واليسر ، وقضاء حوائجهما قال تعالى : ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾^(٩) .

(١) لقمان : ١٥

(٢) الإسراء : ٢٣

(٣) لقمان : ١٤

(٤) الإسراء : ٢٤

(٥) الإسراء : ٢٤

(٦) سورة نوح : ٢٨

(٧) لقمان : ١٩

(٨) الإسراء : ٢٣

(٩) البقرة : ٢١٥

٤) البر بالآباء بعد موتهما :

إذا انتقل الوالدان لجوار ربهما فبَرَّهما ما زال واجباً على أبنائهما ويكون بالدعاء والاستغفار لهما كما قال تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْنِي صَغِيرًا﴾ * و التصدق عليهما ، والوفاء بوعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقيهما .

٥) ثمرات بر الوالدين :

قرن الله ﷻ بين عبادته وبر الوالدين ، في عدة آيات من سور القرآن الكريم .
إنَّ برَّ الوالدين من أحب العبادات والأعمال إلى الله تعالى بعد الصلاة ، فقد قدّمه النبي ﷺ على الجهاد في سبيل الله .

● بر الوالدين سبب لمرضاة الرب ﷻ وفي الحديث : «رضا الرب تبارك وتعالى في رضا الوالدين ، وسخط الله تبارك وتعالى في سخط الوالدين» ^(١) .

● بر الوالدين سبب لدخول الجنة ، وفي الحديث : «رغم أنفه . ثم رغم أنفه . ثم رغم أنفه . قيل : من ؟ يا رسول الله ! قال : من أدرك والديه عند الكبر ، أحدهما أو كليهما ، ثم لم يدخل الجنة» ^(٢) .

● سبب لتفريج الكرب والهموم والأحزان كما في قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار .

سابعاً : ما يستفاد من الحديث :

١- حرص الصحابة على معرفة أمور دينهم والسؤال عما يجهلون .

٢- الحث على بر الوالدين في حياتهما وبعد موتهما .

٣- الحرص على دخول الجنة ، وذلك ببر الوالدين .

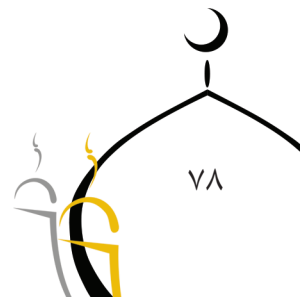
(١) رواه الترمذي (١٩٠٠) ، وابن حبان (٢٠٢٦) والحاكم (٤ / ١٥١ - ١٥٢) وانظر صحيح الجامع الصغير (١ / ٦٥٨) حديث حسن .

(٢) رواه مسلم - كتاب البر والصلة والآداب - باب رغم أنف من أدرك أبويه أو كلاهما عند الكبر (٨ / ٦٦٧٥) .

٤- أنَّ عقوق الوالدين كبيرة من الكبائر وسبب لدخول النار .

٥- أنَّ برَّ الآباء سبب لبرِّ الأبناء .

٦- أنَّ بر الآباء يكون في حياتهما وبعد موتهما .



التقويم

السؤال الأول : أكمل العبارات الآتية بما يناسبها :

- أ - بر الوالدين سبب لدخول
ب - قرن الله تعالى بين عبادته وبر
ج - قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت في الغار دلالة على أن بر الوالدين سبباً في
د - كثرة العقوق علامة من علامات
هـ - بر الوالدين من أحب العبادات بعد الصلاة ، وقد قدمه النبي ﷺ على

السؤال الثاني : علّل ما يأتي :

- أ - وصية رسولنا الكريم ﷺ بالأم ثلاث مرات في الحديث الشريف :
.....
ب - حرص الصحابي (معاوية بن حيدة) على سؤال النبي ﷺ المتكرر عن أحق الناس بحسن الصحبة :
.....

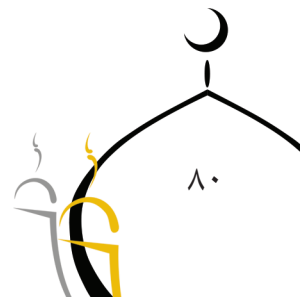
السؤال الثالث : ماذا يفعل المسلم البار في المواقف التالية ؟

- أ - توفي والد صديقك وأراد أن يبر أباه بعد موته ، وطلب منك معرفة ذلك :
.....

ب- والدة معاذ لديها موعد عند طبيب الأسنان ، وعلم ولدها بذلك :

السؤال الرابع :

المسلم مأمور بالسمع والطاعة لوآلديه في غير معصية الله ﷻ ، اذكر قصة من حياة الصحابي
سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه تدلُّ على ذلك :



الحديث الثاني :



فضل صلة الرحم



أولاً : مدخل للحديث :

لقد حرص الإسلام على أن يكون المجتمع المسلم كالبنیان المتماسك ، وكما يبدأ البنیان بلبنتين ثم بثلاث ثم بأربع إلى أن يكتمل ويعظم ، يبدأ تماسك المجتمع البشري بالأبوين وأبنائهما ، فالأمر ببر الوالدين ، يليه الأمر بصلة الرحم ، ثم الأمر بالإحسان إلى الجار ، ثم الإحسان إلى المسلم ، ثم الإحسان إلى غير المسلم ، بل يتعدى الأمر بالإحسان حتى يصل إلى الحيوان .

فالإسلام دين المودة والمحبة ، ودين الألفة والاجتماع ، ودين التكافل ، فكلهم لأبيهم آدم وأمههم حواء ، فالإسلام يستهدف مجتمعاً متكافلاً متواصلاً متحاباً متفاعلاً ، كمثل اليدين تغسل إحداها الأخرى وتعين إحداها الأخرى ، وكمثل البنیان يشد بعضه بعضاً .

ومن دواعي اهتمام الدين الإسلامي بالأسرة أنها اللبنة الأولى في بناء المجتمع ، فعلينا أن ننمي الروابط بين أفرادها بكل طاقاتنا ، حتى نضمن سلامة المجتمع وقوته وترابطه ، وهذا ما يحثنا عليه هذا الحديث الشريف .

ثانياً : نص الحديث :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول : «من سره أن يُيسر له في رزقه ، أو يُنسأ له في أثره ، فليصل رحمه» ^(١)

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري - باب البيوع (٢/ ٧٢٨) ، وأخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب - (٤/ ١٩٨٢) .

ثالثاً : التعريف براوي الحديث : (أنس بن مالك) : (١)

- اسمه : هو الصحابي الجليل أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي .
- مولده ونشأته : ولد قبل الهجرة بعشر سنين وقدمت به أمه على النبي ﷺ فخدمه عشر سنين ، وكان الناس يظنون أنه وأمه من آل البيت لمرافقتهم النبي ﷺ .
- روايته للحديث : روى عن رسول الله ﷺ ٢٢٨٦ حديثاً .
- مميزاته : كان كثير العلم ، كثير الولد ، كثير المال بسبب دعوة النبي ﷺ له بالبركة وقد عاش طويلاً .
- وفاته : توفي سنة (٩١) من الهجرة .

رابعاً : معاني المفردات :

الكلمة	المعنى
سَرَّهُ	أحب ذلك ورغب فيه .
يُسَيِّطُ	يوسَّع ويبارك .
رِزْقِهِ	اسم لما يملكُ صاحبه الانتفاع به
يُنْسَأُ	يؤخر .

(١) راجع الثقات لابن حبان ، وتهذيب الكمال ، وأسد الغابة لابن الأثير ، ١ / (٧٩) وما بعدها وتهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ، ١ / (٣٣١) . مختصر تاريخ دمشق ابن منظور (٢ / ١٣١) .

خامساً : المعنى الإجمالي : (١)

في هذا الحديث الشريف يدعونا النبي ﷺ إلى الربط بين أفراد الأسرة الواحدة ، لتكون علاقتها قوية متماسكة .

فأرشدنا الحبيب ﷺ إلى أن نصل الأهل والأقارب ، بالتزاور في الأعياد والمناسبات المختلفة ، ومشاركتهم في مناسباتهم ، فنفرح لفرحهم ، ونخفف عنهم آلامهم حتى يشعروا بأننا نشاركهم فيما يحبون وفيما يكرهون ، ونقدم لهم المساعدة عند الحاجة إذا أمكننا ذلك ، فقد جعل الرسول ﷺ سعة الرزق وطول العمر وسيلة للترغيب في صلة الرحم ، وهما أمران محبوبان للنفس ، فبساطة العيش مرغوب فيها .

ومما يدل على أهمية صلة الرحم أن الله - تعالى - أمر رسوله ﷺ بدعوة أهله وعشيرته قبل غيرهم حيث قال تعالى ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ (٢) .

سادساً : شرح الحديث :

أ - صلة الرحم في الإسلام :

معنى صلة الرحم :

صلة الرحم تعني الإحسان إلى الأقربين ، وإيصال الخير إليهم ، ودفع الشر عنهم .

اهتمام الإسلام بصلة الرحم :

لقد اهتم الإسلام بصلة الرحم اهتماماً كبيراً للحفاظ على قوة المجتمع وسلامته من التفكك والتمزق ، لذلك أمرنا الله تعالى بالإحسان إلى ذوي القربى ، وهم الأرحام الذين يجب وصلهم فقال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِأُولَئِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ (٣) ، وقد

(١) راجع في شرح الحديث : شرح صحيح البخاري لابن بطلال (٢٠٦ / ٦) وما بعدها ، ومعالم السنن (٨٢ / ٢) وما بعدها ، وفتح الباري لابن حجر (٤١٥ / ١٠) وما بعدها ، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٥٠ / ٨) وما بعدها ، وكشف المشكل من حديث الصحيحين (١٨٥ / ٣) وما بعدها .

(٢) سورة الشعراء : ٢١٤ .

(٣) سورة البقرة : ٨٣ .

حذر النبي ﷺ من قطيعة الرحم بقوله ﷺ ، أما ترضين أن أصل من وصلك ، وأقطع من قطعك؟
قالت : بلى قال : فذلك لك ^(١) .

ب - الحكم الشرعي لصلة الرحم :

لا خلاف أن صلة الرحم واجبة على عموم المسلمين ، وقطيعتها معصية ، وهي من كبائر الذنوب ، فواجب المسلم أن يصل رحمه وألا يقطعها لأي سبب كان .

ج - بم تكون صلة الرحم ؟

تكون صلة الأرحام بأحد الأمور الآتية ، أو جميعها حسب قدرة الواصل وحال الموصول :

(١) تفقدتهم والسؤال عنهم والسلام عليهم ، فتسأل عن أحوالهم سواء سألت عنهم عن طريق الهاتف ، أو أرسلت ذلك عن طريق رسالة .

(٢) الزيارة : بأن تذهب إليهم في أماكنهم .

(٣) الاستضافة : بأن تستضيفهم عندك في مسكنك مثلاً .

(٤) مد يد العون لهم بالمال وغيره سواء كان هذا صدقة إذا كانوا محتاجين أو هدية إن لم يكونوا محتاجين .

(٥) توقير كبيرهم والعطف على صغيرهم .

(٦) مشاركتهم في أفراحهم بتهنئتهم ، ومواساتهم في أحزانهم بتعزيتهم ، وعيادة مرضاهم ، واتباع جنازتهم ، وإجابة دعوتهم فلا تتخلف إلا لعذر .

(٧) سلامة الصدر نحوهم .

(٨) إصلاح ذات بينهم ، فإذا علمت بفساد علاقة بعضهم ببعض بادرت بالإصلاح والتقريب بينهم .

(١) أخرجه البخاري - كتاب الأدب - (١٠/٤١٧) - (ح ٥٥٢٨) .

٩) الدعاء لهم .

١٠) دعوتهم إلى الهدى ، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بالأسلوب المناسب .

د - أمور تعين على صلة الرحم :

هناك بعض الأمور التي تساعد المسلم وتعينه على صلة رحمه المقطوعة ، والتي من أهمها :

١) بذل ما استطاع من خدمتهم بالنفس أو الجاه أو المال .

٢) معرفة ما أعدده الله للواصلين من ثواب وما توعده به القاطعين من عقاب .

٣) مقابلة الإساءة منهم بالعفو والإحسان .

٤) قبول اعتذارهم عن الخطأ الذي وقعوا فيه .

٥) التواضع ولين الجانب .

٦) اصطحاب أولادك معك لزيارة الأقارب لتعويدهم على الصلة ولتعريفهم بأقاربهم .

٧) حفظ الأنساب وتعرف الأقارب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم » ^(١) .

هـ - فضل صلة الرحم وجزاؤها :

من فضل الله تعالى على عباده تفضله بالأجر والثواب على كل عمل يعملونه ، أو طاعة يتقربون بها إليه ، ولقد جعل الله تعالى لمن يصل رحمه ثواباً عظيماً في الدنيا والآخرة ، وهو على النحو الآتي :

١) صلة الرحم سبب لأن يصل الله من وصل رحمه .

٢) صلة الرحم سبب لدخول الجنة .

(١) رواه الترمذي - كتاب البر والصلة (٢/ ٣٥١ ح/ ١٩٧٩) وحسنه وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/ ٥٧٠) .

٣) صلة الرحم امتثال لأمر الله ، قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (١) .

٤) صلة الرحم من أحب الأعمال إلى الله تعالى .

٥) صلة الرحم سبب لزيادة العمر وبسط الرزق ، كما ورد في حديث الباب ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من أحب أن يُبسط له في رزقه ويُنسأ له في أثره فليصل رحمه» .

والمقصود بزيادة العمر وبسط الرزق أن يبارك الله في عمر الإنسان ورزقه ، فيعمل في وقته ما لا يعمل غيره فيه ، وقيل إن معنى زيادة العمر وبسط الرزق على حقيقتها فيزيد الله في عمره ويزيد في رزقه (٢) .

و - ليس الواصل بالمكافئ :

يحثنا الإسلام أن نصل أرحمانا حتى لو قطعونا ، وأن نبرهم حتى ولو لم يبرونا ، فعن النبي ﷺ قال : «ليس الواصل بالمكافئ» (يعنى من يرد على التواصل بالتواصل) ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها» (٣) .

سابعاً : ما يستفاد من الحديث :

- ١- صلة الرحم قد حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية .
- ٢- الحث على تقوية روابط الأسرة والمجتمع بصلة الرحم .
- ٣- البر بالأهل والأقارب سبب لحب الله وصلته للواصل .
- ٤- صلة الرحم سبب للذكر الحسن بين الناس .

(١) سورة الرعد : ٢١

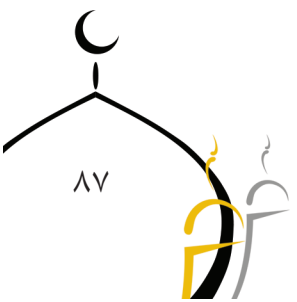
(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (٨/ ٥٤٠ ، ٥١٧) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأدب ، (٦/ ٨) .

٥- صلة الرحم سبب في زيادة الرزق وطول العمر .

٦- عظم مكانة الأقارب في الإسلام .

٧- قطيعة الأرحام سبب في تمزق المجتمع وفرقة والحقد والكراهية بين أفرادة .



التقويم

السؤال الأول :

إذا طمست الكلمات التي ترشد إلى ما يعين على صلة الرحم من الشبكة الآتية ، ثم جمعت الحروف المتبقية ورتبتها ، يظهر لك جزاء واصل الرحم :

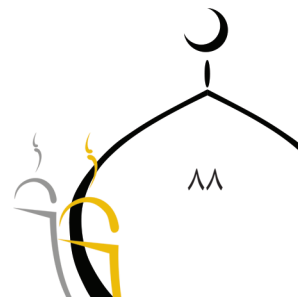
ا	ا	هـ	ف	ا	ض	ت	س	ا	ل	ا
ل	هـ	ا	ة	ل	ا	ل	ت	ف	ق	د
ز	ي	ل	ا	ر	ي	ق	و	ت	ل	ا
ي	د	ص	س	ا	ل	ر	ح	م	هـ	ج
ا	هـ	د	ا	ن	ة	و	ع	د	ل	ا
ر	ل	ق	و	ا	ل	د	ع	ا	ء	هـ
هـ	ا	هـ	م	ح	ا	ل	ص	ا	ل	ا

التفقد - التوقير - الرحمة - الدعاء - مواساة - الهدية

- الدعوة - الاستضافة - الزيارة - الإصلاح - الصدقة

السؤال الثاني : املأ الفراغات التالية بكلمات مناسبة للجمل الآتية :

- أ - خدم الصحابي الجليل أنس بن مالك رسول الله ﷺ سنين .
- ب - معنى صلة الرحم إلى الأقربين وإيصال ما أمكن من إليهم و ما أمكن من الشر عنهم .
- ج - صلة الرحم وقطيعتها معصية ، وهي من كبائر الذنوب .
- د - صلة الرحم سبب لزيادة وبسط



السؤال الثالث : علّل ما يلي :

أ - اهتم الإسلام بصلة الرحم اهتماماً كبيراً :

.....

ب - كان الناس يظنون أن أنس بن مالك وأمه من آل البيت :

.....

ج - أمر الله تعالى رسوله ﷺ بدعوة أهله وعشيرته قبل غيرهم :

.....

السؤال الرابع : كيف تتصرف في المواقف الآتية ؟

أ - أساء لك عمك بألفاظ لا تحبها أو بأعمال تكرهها :

.....

ب - تقدم أخوك الأصغر بالاعتذار لك على خطأ بدر منه :

.....

ج - تشاجر ابن عمك مع أخيك :

.....



الحديث الثالث :

حرمة هجر المسلم فوق ثلاث

أولاً : مدخل للحديث :

إن الإسلام دين المودة والرحمة والسلام ، ينمي في قلوب أتباعه مشاعر المودة والأخوة ؛ ليزداد تماسكهم ، ويقوى بنيانهم ، والرسول ﷺ يؤكد لأصحابه دائماً أن المسلم أخو المسلم ، ويثبت في نفوسهم هذه الحقيقة ، والله تعالى يؤكد على هذا المعنى حين يقول : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١) ، وينهاهم عن التباغض ويأمرهم بالتآخي والتحاب حتى يسلم المجتمع من الفرقة والشقاق .

والحديث التالي يحرم الخصام والهجر فوق ثلاث ليالٍ ، ويدعو إلى البعد عن الخصام والتباغض والهجر بين المسلمين .

ثانياً : نص الحديث :

عن أبي أيوب رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عن النبي ﷺ قال : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، يلتقيان : فيصد هذا ويصد هذا ، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » وذكر سفيان : أنه سمعه منه ثلاث مرات (٢) .

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

(١) سورة الحجرات : ١٠ .
(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري - كتاب الاستئذان (٥/٢٣٠٢) ومسلم كتاب البر والصلة (٩/٨) .

ثالثاً : التعريف براوي الحديث (أبي أيوب) :^(١)

- اسمه : هو الصحابي الجليل خالد بن زيد بن كليب الأنصاري أبو أيوب .
- مولده ونشأته : ولد عام ٥٧٦ م ، بالمدينة المنورة .
- روايته للحديث : روى له أصحاب الكتب الستة .
- مميزاته : شهد بيعة العقبة وغزوة بدر وغزوة أحد وسائر المشاهد مع رسول الإسلام محمد ﷺ ، وهو الذي خصه الرسول ﷺ بالنزول في بيته عندما قدم المدينة المنورة مهاجراً ، وأقام عنده حتى بنى حُجرَهُ .
- وفاته : توفي سنة ٥٠ هـ / ٦٧٤ م مجاهداً بالقسطنطينية .

رابعاً : معاني المفردات :

الكلمة	المعنى
لَا يَحِلُّ	لا يجوز .
يَهْجُرَ	يخاصم ويترك .
أَخَاهُ	المراد أخوة الدين والعقيدة والإسلام .
يَلْتَقِيَانِ	يتقابلان .
فِيَعْرَضُ	يعطي جانبه ، ويصدُّ عن صاحبه .
وَخَيْرُهُمَا	أفضلهما وأحسنهما .

(١) أنظر : معجم رجال الحديث (٨ / ٢٥) رقم / ٤١٨٩ / أسد الغابة (٣ / ٣٠٧) .

خامساً : المعنى الإجمالي :

من كمال إسلام المسلم أن يسلم المسلمون من لسانه ويده ، ومن الدوافع الداخلية المحركة للسان واليد الحقد والحسد والبغضاء والظن السيئ ، وتلك مجالات الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق ، فالقرآن الكريم يقول : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾^(١) وحاربوه كما يحاربكم وقاوموه في كل خطواته ، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾^(٢) .

لذلك يحذرنا النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف أن نفتح باباً للشيطان يدخل منه وهو الهجر والخصام والتقاطع ، فنهى الرسول ﷺ أن يخاصم المسلم أخاه المسلم أكثر من ثلاثة أيام ، لأن الخصام يؤدي إلى التفرق وضعف المجتمع ، ووضح النبي ﷺ حال المتخاصمين حين يلتقيان في مكان واحد أو طريق واحد ، يُعرضُ كلاهما عن الآخر بوجهه أو بدنه حتى لا يصطلحا ، وهذا من وساوس الشيطان والنفس الأمارة بالسوء ، وأعلمنا رسولنا ﷺ أن الخيرية والأفضلية تكون لمن ينتصر على نفسه وشيطانه ويعفو عن زلة أخيه ، ويلتمس له العذر يبدؤه بالكلام والسلام ، وهذا حرص من النبي ﷺ أن تكون المودة والرحمة هي الخلق السائد بين المسلمين امتثالاً لقول الله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(٣) .

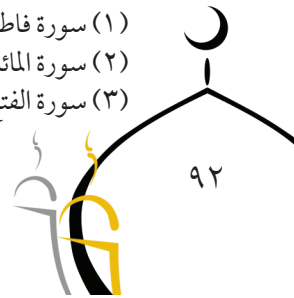
أ - علاقة المسلم بأخيه المسلم :

حينما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة المنورة واستقر بها وبدأ في إقامة المجتمع الإسلامي الجديد ، كان أول عمل قام به بعد بناء المسجد (المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار) ، وهي رابطة تجمع بين المهاجرين والأنصار ، تقوم على أساس العقيدة ، وتوثق مشاعر الحب والمودة ، والنصرة والحماية ، والمواساة بالمال والمتاع .

(١) سورة فاطر : ٦

(٢) سورة المائدة : ٩١

(٣) سورة الفتح : ٢٩



ولقد كانت هذه الأخوة ركيزة أساسية في بناء المجتمع الإسلامي ، وفاقت هذه الأخوة الإيمانية في قوتها أخوة الدم والنسب ، وعاش المسلمون في هذا المجتمع كالجسد الواحد .

وحرص رسول الله ﷺ على صيانة هذا البناء من كل ما يؤثر فيه ويدمره ، فنهى عن التباغض والتحاسد والتدابير والخصام ، حيث قال ﷺ : « لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام » ^(١) ، وقد شبه القرآن الكريم حال هذا المجتمع الإسلامي القائم على الأخوة الإيمانية بالبنيان في قوته وصلابته واتحاد أجزائه مع بعضها ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بَنِيَنٌ مَّرْصُومُونَ ﴾ ^(٢) .

ب - تعريف الهجر :

- الهجر لغةً : ضد الوصل ، وهو عبارة عن مفارقة الإنسان غيره ^(٣) .
- الهجر في الشرع : هو مقاطعة الإنسان غيره .
- وقال ابن رجب الحنبلي : «والهجران : مأخوذ من أن يُؤلَّى الرجل صاحبه دُبْرَه ويعرض عنه بوجهه ، وهو التقاطع» ^(٤) .

ج - أنواع الهجر والخصام :

- (١) هجر ديني وهو هجر السيئات والمعاصي ، وهجر فاعلها . ﴿ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾ ^(٥) . والهجر الديني يكون بترك المنكرات ، وهجر من يظهرها عقوبةً له حتى يتوب منها .
- (٢) هجر دنيوي أي لسبب دنيوي ، وفيه جاءت أحاديث الهجر بما دون ثلاث ليال ، كما في الحديث السابق أن رسول الله ﷺ قال : « لا تباغضوا ولا تحاسدوا » .

(١) رواه البخاري في صحيحه - كتاب الأدب - (١٠/٤٩٦/ح ٦٠٦٥) .

(٢) سورة الصف : ٤ .

(٣) انظر لسان العرب (٥/٢٥٠) .

(٤) انظر جامع العلوم والحكم (١/٣٣٠) .

(٥) سورة المزمل : ١٠ .

د - حكم الهجر :

إذا زاد الهجر بين المسلم وأخيه المسلم فوق ثلاثة أيام لأمر دنيوي كان حراماً ، بنص الحديث الشريف ، لما يترتب عليه من تفكك اجتماعي ، وزيادة البغض والكراهية بين المتهاجرين . ويجوز الهجر فيما دون الثلاثة أيام مع الكراهة .
أما إذا كان الهجر لمصلحة دينية وزاد عن الثلاث فجائز .

هـ- ما الحكمة من تحديد مدة الهجر بثلاثة أيام :

الحكمة من تحديد مدة الهجر بثلاثة أيام أن الإنسان مجبول على الغضب وما يترتب عليه من سوء المعاملة ، فجاز له هجر أخيه ثلاثة أيام ، يذهب الغيظ والغضب عن الإنسان ؛ تخفيفاً عليه ولعدم الإضرار به .

(١) ففي اليوم الأول : يسكن غضبه .

(٢) وفي اليوم الثاني : يراجع نفسه .

(٣) وفي الثالث : يعتذر ، وما زاد على ذلك كان قطعاً لروابط الأخوة وهضماً لحقوقها .
كما أن في الثلاث كفاية لمراجعة النفس والاعتراف بالخطأ .

و- بم يزول الهجر والخصام ؟

قال جمهور العلماء أن الهجر يزول وينتهي بمجرد إلقاء السلام ورده ، بل قد يزول بالمكاتبة والمراسلة والاتصال بكل الوسائل الحديثة ، لأن هذا مما يزيل أثر الهجر والخصام .

ز- ما حكم الهجر فوق ثلاث ؟

المسلم الذي يهجر أخاه لغير مصلحة شرعية ويصر على ذلك ، ويلقى الله على ذلك ، فمصيره إلى النار وبئس المصير ، والدليل على ذلك حديث أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار » ^(١) ،

(١) رواه أبو داود في سننه (٤/٢٧٩ ح ٤٩١٤) قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٧٦٥٩ في صحيح الجامع .

كما جعل الرسول ﷺ هجر المسلم سنة كسفك دمه ، فعن أبي خراش السلمي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول «من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه»^(١) .

كما أن الهجر والخصام والبغضاء والشحناء مانعة من قبول الأعمال .

سابعاً : ما يستفاد من الحديث :

- ١- أن الإسلام يحارب أمراض القلوب من الأحقاد والخصومات والبغضاء .
- ٢- أن الأخوة الإيمانية أقوى وأبقى من أخوة الدم والنسب .
- ٣- أن الدين الإسلامي يأمرنا بالتواصل ويحذرنا من الهجر والخصام والتقاطع .
- ٤- أن خير المتقاطعين الذي يبدأ أخاه بالسلام والكلام ويواصل الأخوة ويزيل أسباب التقاطع .
- ٥- تحريم الهجر والمقاطعة بين المسلمين أكثر من ثلاثة أيام .
- ٦- أن المسلم يتناسى الأحقاد ويسرع إلى الصلح وإلقاء السلام ليفوز بالفضل .
- ٧- إغلاق مداخل الشيطان للنفس بترك الهجر والخصام ؛ لأنه يبطل العبادة .
- ٨- جواز الهجر أكثر من ثلاثة أيام إذا كان لمصلحة دينية .

(١) أخرجه البخاري ، في (الأدب المفرد) ٤٠٤ . وأبو داود في سننه ، كتاب الأدب ، باب فيمن يهجر أخاه ، (٤ / ٢٧٩) ، وصححه الألباني .

التقويم

السؤال الأول : تخيّر من عبارات المجموعة (أ) ما يناسبها من المجموعة (ب) في الجدول الآتي :

(أ)		(ب)
١	أول عمل قام به النبي ﷺ في المدينة بعد بناء المسجد	أبو أيوب الأنصاري
٢	صحابي خصه الرسول ﷺ بالنزول في بيته عندما قدم المدينة المنورة	الهجر
٣	مقاطعة الإنسان غيره	المؤاخاة

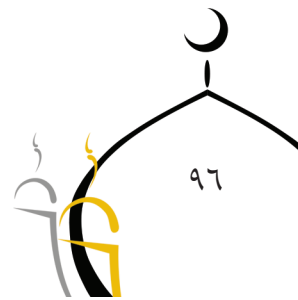
السؤال الثاني : اكتب ضد الكلمات الآتية ثم ضعها في حقيقة تامة من خلال فهمك للدرس :

الكلمة	ضدها	الحقيقة
١ وصل		
٢ البغض		
٣ الحسنات		
٤ قوة		

السؤال الثالث : وضح دلالة النصوص الشرعية التالية :

قال رسول الله ﷺ « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، فمن هجر فوث ثلاث فمات دخل النار » :

.....



السؤال الرابع : أجب عما يأتي :

أ - ما أنواع الهجر والخصام ؟

.....

.....

ب - بم يزول الهجر والخصام ؟

.....

.....

ج - لم حدّد الرسول ﷺ مدة الهجر بعد الثلاثة أيام ؟

.....

السؤال الخامس : ما الرأي الشرعي لكل من المواقف التالية ؟

أ - هجر خليل أخاه وليداً لمدة أسبوع :

.....

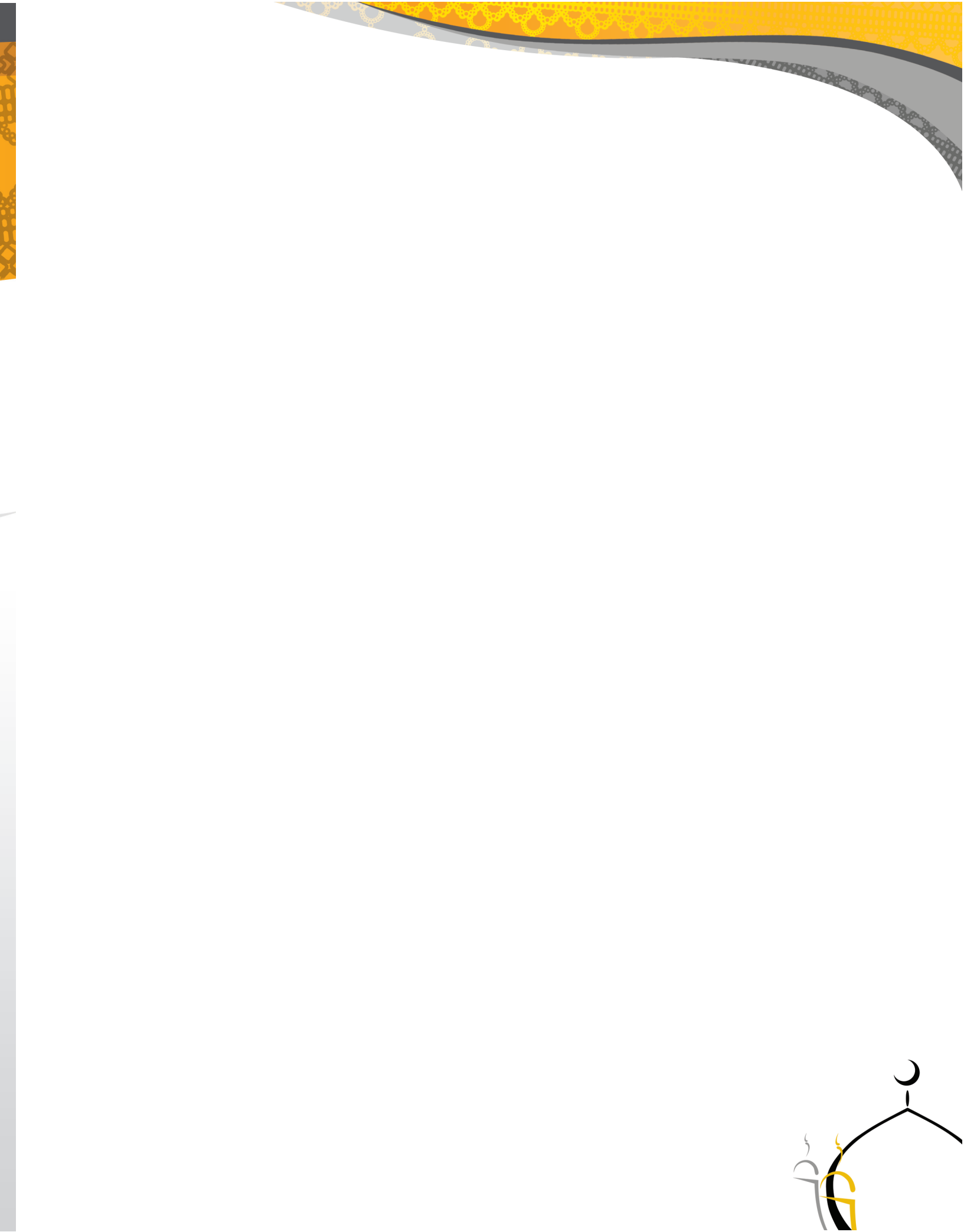
.....

ب - أرسلت هدى رسالة إلكترونية لأختها شيخة تسلم عليها بعد يوم من تشاجرهما :

.....

.....





الوحدة الرابعة الاعتصام بالكتاب والسنة

وفيهما ثلاثة أحاديث

الحديث الأول

(أحوال الناس مع القرآن)

الحديث الثاني

(وجوب طاعة النبي ﷺ)

الحديث الثالث

(حجية السنة ومكانتها من القرآن)

الحديث الأول :

أحوال الناس مع القرآن



أولاً : مدخل للحديث :

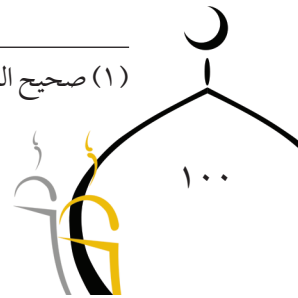
لقد خلق الله الإنسان ، وعلمه البيان ، وأنزل له القرآن ، ليكون منهاجاً له في عمارة هذا الكون ، فكان الناس في أمر القرآن على فرق شتى ، فمنهم من يقرأه ويعمل به ، ومنهم من يقرأه ولا يعمل به ، ومنهم من لا يقرأه ولا يعمل به ! ، بل ومنهم من يجحده ويكفر به ! ، وهذا الحديث الذي معنا يحدثنا عن هذه الأصناف جميعها .

ثانياً : نص الحديث :

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مثل الذي يقرأ القرآن : كالأترجة طعمها طيبٌ ، وريحها طيبٌ ، والذي لا يقرأ القرآن : كالتمرّة طعمها طيبٌ ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن : كمثّل الريحانة ريحها طيبٌ ، وطعمها مرٌّ ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن : كمثّل الحنظلة طعمها مرٌّ ، ولا ريح لها»^(١) .

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

(١) صحيح البخاري - كتاب فضائل القرآن (٦ / ١٩٠) .



ثالثاً : التعريف براوي الحديث (أبو موسى الأشعري) الخدري^(١)

● الاسم : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار أبو موسى الأشعري نسبة إلى قبيلة بني الأشعر اليمنية .

● إسلامه : قدم على رسول الله ﷺ من اليمن مع بضع وخمسين من قومه فأسلموا بمكة وهاجر إلى الحبشة مع من أسلم معه من قومه ، ثم قدم على رسول الله ﷺ المدينة وهو بخير .

● صفاته : كان قصيراً نحيفاً خفيف اللحية ، تقياً رقيق القلب كقومه ، شهد له رسول الله ﷺ بأنه أعطي مزامراً من مزامير آل داوود ، وكان فقيهاً عالماً حافظاً متقناً ذكياً ، واشتهر بالإفتاء والقضاء .

● أعماله : أرسله النبي ﷺ مع معاذ إلى اليمن ليقضوا بين الناس ويدعوهم إلى الإسلام ويعلموهم أصول الإسلام ، واستعمله الخلفاء الراشدون .

● وفاته : توفي بالكوفة في خلافة معاوية سنة (٥٢) ، رضي الله عنه وأرضاه .

رابعاً : المعنى الإجمالي :

الكلمة	المعنى
الأثرَجَة :	فاكهة شبيهة بالبرتقال ، إلا إنها أكبر ، ولونها يميل إلى الصُّفرة أكثر .
الحَنْظَلَة :	نبتٌ مفترشٌ كالبطيخ ، ثمرته شديدة المارارة في حجم البرتقالة .

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم ، ومعجم الصحابة لابن قانع ، (٢ / ١٢٤) ، البخاري ، (١ / ٣٩٠) .

خامساً : المعنى الإجمالي :^(١)

في هذا الحديث الشريف يشبه لنا النبي ﷺ أحوال الناس مع القرآن بتشبيهات محسوسة ليقرّبها إلى أفهامنا ، فيشبه أحوال المسلمين بما تنبت الأرض من ثمرات ؛ لأن أحوالهم هي ثمرات أعمالهم ، فيشبه المسلم الذي يقرأ القرآن ويحفظه ويعمل به بالأثرجة وهي فاكهة شبيهة بالبرتقال في طعمها ورائحتها ولونها ، ويشبه المسلم الذي لا يقرأ القرآن بالتمرة طعمها حلو ولا ريح لها ، وهذا استنهاض لهمته حتى يقرأ القرآن فتكتمل له الميزتان ، ويشبه الرجل الفاجر الذي يقرأ القرآن بالريحانة ريحها حلو وطعمها مر ، وهذا دليل على أن ظاهره حسن وباطنه خبيث ، ويشبه الفاجر المنافق الذي لا يقرأ القرآن بالحنظلة وهي شجرة مرّة ولا ريح لها ، وهذا دليل على أن ظاهره وباطنه خبيثان ، ولا خير فيه أبداً .

سادساً : شرح الحديث :

أ - فضائل القرآن الكريم :

لقد حث الله تعالى نبيه ﷺ على تلاوة القرآن فقال سبحانه : ﴿ أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ﴾^(٢) ، وذلك لما للقرآن الكريم من فضائل عظيمة ، منها :

● أنه يشفع لأصحابه في الآخرة :

قال رسول ﷺ : « اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه »^(٣) .

● مضاعفة ثواب قراءته :

إن لتلاوة القرآن أجر عظيم عند الله تعالى ، قال رسول الله ﷺ : « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول ألم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف »^(٤) ؛ ولذلك ينبغي للمسلم أن يستزيد من قراءة القرآن حتى يضاعف الله له الأجر .

(١) راجع في شرح الحديث : عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٣٧ / ٢٠) ، وفتح الباري لابن حجر (٩ / ٦٦) ، وشرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠ / ٢٥٥) .

(٢) العنكبوت : ٤٥ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ، (١ / ٥٥٣) .

(٤) سنن الترمذي ، أبواب فضائل القرآن ، ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله ، (٥ / ١٧٥) ، وصححه الألباني .

● صاحب القرآن يلبس حلة الكرامة وتاج الكرامة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «يجيء القرآن يوم القيامة فيقول : يا رب حله (يعني ألبسه حلة تجمله) ، فيلبس تاج الكرامة ، ثم يقول : يا رب زده ، فيلبس حلة الكرامة ، ثم يقول : يا رب ارض عنه ، فيرضى عنه ، فيقال له : اقرأ وارق ، ويزاد بكل آية حسنة»^(١) .

● القرآن يرفع صاحبه في الدنيا والآخرة :

قال رسول الله ﷺ : «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً (أي يرفع بقراءته والعمل به) ، ويضع به آخرين (أي ويخفض به من أعرضوا عنه وتركوا العمل به)»^(٢) ، فحفاظ القرآن يُقدّمون على غيرهم في الدنيا فأكثرهم حفظاً هو أولاهم بإمامة المسلمين في الصلاة .

وحفاظ القرآن وقراءه مرفوعون ومقدّمون يوم القيامة ، قال ﷺ : «يقال لصاحب القرآن : اقرأ ، وارتنق ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها»^(٣) .

● تنزل الملائكة والرحمة والسكينة على قراء القرآن :

إن أماكن مدارس العلم وقراءة القرآن والذكر أماكن مباركة تحفها الرحمات والبركات ، قال رسول الله ﷺ (وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده)^(٤)

ب- أحوال الناس مع القرآن الكريم :

● المسلم الذي يقرأ القرآن :

لقد شبّه رسول الله ﷺ المسلم الذي يقرأ القرآن بالأثرجة التي جمعت بين طيب الطعم وطيب الرائحة ، ولونها مبهج وناعمة الملمس ، تتلّهب إليها النفوس شوقاً قبل أكلها ، وتتلذذ بها بعد أكلها ، ويستفيد منها الجسد بعد تناولها ، فكل صفاتها حسنة ، وهذا دليل على أنه جمع حسن

(١) سنن الترمذي ، أبواب فضائل القرآن (٥ / ١٧٨) ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل من يقوم بالقرآن (١ / ٥٥٩) .

(٣) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب استحباب الترتيل في القراءة ، (٢ / ٧٣) وقال الألباني : حسن صحيح .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب الذكر ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، (٤ / ٢٠٧٤) .

الظاهر والباطن ، وهذا يعني أنه خير في كل أحواله الظاهرة والباطنة ، وأهل القرآن هؤلاء هم أصفياء الله من خلقه : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قالوا : يا رسول الله ، من هم؟ قال : «هم أهل القرآن ، أهل الله وخاصته»^(١) .

وقد بشر الله هؤلاء القارئ للقرآن العاملين به بقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾^(٢)

ومن عظيم فضل الله تعالى أنه يشيب الماهر بالقرآن ، والذي يتعلمه ويعلمه غيره هو من خير الناس وأفضلهم ، فعَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(٣) .

● المسلم الذي لا يقرأ القرآن :

هذا هو الحال الثاني من أحوال الناس مع القرآن ، فقد شبه رسول الله ﷺ المسلم الذي لا يقرأ القرآن بالتمرة طعمها حلو ولكنها لا رائحة لها ، وهذا يرغب المسلم في أن يقرأ القرآن ويعمل به حتى يزداد حسناً على حسن ، فلا يكون كالتمرة فقط ، بل كالأترجة حسنة الطعم والرائحة ، وقد اشتكى الرسول إلى ربه من هؤلاء الذين هجروا القرآن ، فقال تعالى على لسان نبيه : ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾^(٤) ، فواجب على كل مسلم أن يكثّر من قراءة القرآن وألا يهجره حتى يفلح في الدنيا والآخرة .

● الفاجر الذي يقرأ القرآن :

هذا هو الحال الثالث من أحوال الناس مع القرآن ، فقد شبه رسول الله ﷺ الفاجر الذي يقرأ القرآن بالريحانة ، ريحها طيب لكن طعمها مر ، فهذا الفاجر الذي يقرأ القرآن باطنه خبيث ، لكن ظاهره الذي يراه الناس طيب ، وذلك لما يرون من كثرة قراءته للقرآن ؛ لأنهم لا يعلمون حقيقته التي يخفيها عنهم ، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٥) ، فواجب

(١) سنن ابن ماجه ، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (١ / ٧٨) ، وصححه الألباني .

(٢) فاطر : ٢٩ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٦ / ١٩٢) .

(٤) الفرقان : ٣٠ .

(٥) محمد : ٢٤ .

على كل مسلم أن يقرأ القرآن ويعمل به حتى لا يكون مثل هؤلاء الفجار الذين يقرؤون القرآن ولا يعملون به .

● الفاجر الذي لا يقرأ القرآن :

هذا هو الحال الرابع من أحوال الناس مع القرآن ، وهو أشد الأحوال ، فقد شبه النبي ﷺ الفاجر الذي لا يقرأ القرآن بالخنزلة جمعت بين خبث الطعام وخبث الرائحة ، فطعمها شديد المرارة وريحها خبيث ، وهذا التشبيه ينفر المسلم صاحب الطبع السليم من هذا الحال الشنيع . وقد شبه النبي ﷺ هذا الإنسان الذي لا يقرأ القرآن ولا يحفظه ولا يعمل به بتشبيه يثير الاشمئزاز ، فقال ﷺ (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب)^(١) .

سابعاً : ما يستفاد من الحديث :

- ١- فضل القرآن الكريم على سائر الكتب السماوية .
- ٢- فضل قراءة القرآن الحافظين له العاملين به .
- ٣- الترغيب في قراءة القرآن وحفظه والعمل به .
- ٤- الترهيب من هجر القرآن الكريم والإعراض عن تلاوته وحفظه والعمل به .
- ٥- حرص النبي ﷺ على أمته ، وحثها على الخير كله .

(١) سنن الترمذي ، أبواب فضائل القرآن (٥ / ٢٧) ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

التقويم

السؤال الأول : صل بين النص الشرعي في القائمة (أ) وبين ما يدل عليه في القائمة (ب) :

(أ)	(ب)
١ «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين»	تتنزل الملائكة والرحمة والسكينة على قراء القرآن .
٢ « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده »	القرآن يرفع صاحبه في الدنيا والآخرة

السؤال الثاني : اختر التكملة الصحيحة من بين القوسين لكل من الجمل التالية :

أ - سورتان تأتيان يوم القيامة كغمامتين تحاجان عن أصحابهما :

(الفلق والناس - الرحمن والواقعة - البقرة وآل عمران) .

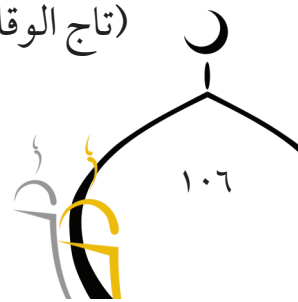
ب - من فضل القرآن الكريم أن جعل عند قراءة كل حرف منه أجر :

(عشر حسنات - مئة حسنة - حسنة واحدة) .

ج - شهد رسول الله ﷺ للصحابي أبو موسى الأشعري أنه أعطي مزاراً من مزامير آل داود :
وذلك لـ (فتوحاته الإسلامية - تغنيه بالقرآن - نسبه الشريف) .

د - يجيء القرآن يوم القيامة فيقول : يارب حلّه ، فيلبس :

(تاج الوقار - تاج الكرامة - تاج النور) .



السؤال الثالث : أكمل المربعات الفارغة بما يناسبها كما هو موضح في رأس الجدول :

أحوال الناس مع القرآن	النبات المشبه به	صفة النبات
فاجر لا يقرأ القرآن	-	- طعمها شديد المرارة وريحها خبيث
المسلم الذي لا يقرأ القرآن	- التمرة	-
	- الريحانة	- ريحها طيب لكن طعمها مر
المسلم الذي يقرأ القرآن	-	- طيب الطعم وطيب الرائحة

السؤال الرابع : أجب عما يأتي :

أ - دَوِّن الأعمال التي قام بها الصحابي أبو موسى الأشعري رضي الله عنه :

.....

ب - لم تشبهُ الرسول صلى الله عليه وسلم أحوال المسلمين بما تنبتهُ الأرض من ثمرات ؟

.....

ج - استخرج قيمة مستفادة من الدرس وألحقها بمظهر سلوكي :

القيمة :

المظهر السلوكي :



الحديث الثاني :



وجوب طاعة النبي ﷺ



أولاً : مدخل للحديث :

إن الله ﷻ اصطفى من البشر رسلاً ليرشدوهم إلى طريقه المستقيم ، ويبلغوهم شريعته ؛ لذلك أوجب طاعتهم لأنهم مبلغون عنه ، وهذا الحديث الذي معنا يحدثنا عن طاعة خير الرسل سيدنا محمد ﷺ وأهميتها في الدنيا والآخرة .

ثانياً : نص الحديث :

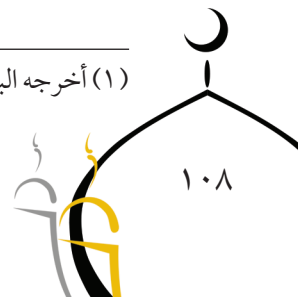
عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ ، قال : « كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى » ، قالوا : يا رسول الله ، ومن أبى ؟ قال : « من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى » (١) .

عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

ثالثاً : التعريف براوي الحديث : (أبو هريرة) :

سبق التعريف بالراوي في الحديث الأول من الوحدة الثانية .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، (٢٢ / ٩) .



رابعاً : المعنى الإجمالي : (١)

في هذا الحديث الشريف يخبر النبي ﷺ صحابته الذين كانوا جلوساً معه أن كل من كان من أمته مؤمناً به وبشريعته واتبع سنته وأطاعه في كل ما أمر به ونهى عنه دخل الجنة ، إلا من رفض ، فتعجب الصحابة وقالوا منكرين : ومن يرفض يا رسول الله أن يدخل الجنة ؟ ! فأخبرهم أن من يطيعه يدخل الجنة ، ومن يعصيه ولا يلتزم بأوامره ونواهيه يدخل النار ؛ لأنه رفض الخير الذي جاء به الرسول ﷺ إليه ورفض العمل به .

أ - الإيمان برسالة النبي ﷺ شرط الإيمان .

لقد اصطفى الله تعالى نبيه محمداً ﷺ من بين رسله ليختم به الرسالات ، وأنزل عليه الكتاب والحكمة ، وأمره باتباع وتبليغ ما أنزل عليه ، فقام صلوات الله وسلامه عليه بتبليغ الرسالة ، وأداء الأمانة ، وقد شهد الله تعالى له بالصدق والعصمة ، وأنه هاد لمن اتبعه إلى صراط الله المستقيم ، قال تعالى : ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٢) ، لأن الإيمان به من لوازم الإيمان بالله ، ولذلك لا يدخل أحد الإسلام حتى ينطق بالشهادتين معاً لأنهما من أركان الإسلام ، قال النبي ﷺ : (بُني الإسلام على خمسٍ : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . . .) (٣) .

ب - طاعة رسول الله ﷺ من طاعة الله تعالى :

لقد أمر الله تعالى عباده بطاعة حبيبه محمد ﷺ وأوجب عليهم اتباع أمره ونهيه وتصديق خبره ، وحذّرهم من مخالفته وعصيانته ، وجعل طاعته فرضاً لازماً لكل من آمن بالله ، ولم يجعل لمؤمن اختياراً في أي أمر قضاها رسول الله ، فقال تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُكُمْ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَالَّذِي أَوْفَرَ لَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴾ (٤) ، أي : «مهما أمركم به فافعلوه ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه فإنه

(١) راجع في شرح الحديث : عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣ / ٣٤٤) سابق . ومروقات المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للهروي ، (٢٥ / ٢٧) ، فيض القدير للمناوي ، (٥ / ١٢) ، مروقات المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للمباركفوري (١ / ٢٣٨) ، (٨ / ١٠٨) .

(٢) التغابن : ٨ .

(٣) صحيح البخاري ، سبق تخريجه .

(٤) الحشر : ٧ .

إِنَّمَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ ، وَإِنَّمَا يَنْهَى عَنِ شَرٍّ^(١) ، وهذا الأمر من الله تعالى عام وشامل لكل ما جاءنا به النبي ﷺ ، لأن الله لم يفرّق بين طاعته سبحانه وبين طاعة نبيه ﷺ ، بل جعل طاعة نبيه طاعة له سبحانه فقال : ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٢) ، وهذا ما أكد عليه النبي ﷺ بقوله : «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ»^(٣) .

ومن نظر في القرآن الكريم وجد أن غالب الآيات قرنت بين طاعته سبحانه وطاعة نبيه ﷺ ، وبينت أن عدم طاعة رسول الله سبب لبطلان الأعمال ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾^(٤) .

ج- التحاكم إلى السنة عند الاختلاف والتنازع :

لقد أوجب الله على المسلمين أن يردوا أمورهم عند التنازع إلى حكم رسوله ﷺ ، وأن يسلموا بحكمه ، لأنه مبلغ عنه ، وقد جعل الله الإعراض عن سنته وترك التحاكم إليها من علامات النفاق والعياذ بالله ، فقال تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾^(٥) ، فحكم الله ورسوله واجب التنفيذ لا خيار لأحد في قبوله أو رده ، قال الله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾^(٦) .

د- طاعة رسول الله بين الاتباع والابتداع :

ينبغي للمسلم أن يأخذ سنة رسول الله ﷺ كما هي بلا زيادة عليها أو نقصان منها ، فعليه الاتباع لا الابتداع ؛ فلا يجوز للمسلم أن يغيّر في السنة ، أو يتبع هواه ويتركها ، فعليك أيها المتعلم النجيب أن تجعل قدوتك في كل أمورك وأفعالك وأقوالك الرسول ﷺ ، ولتتدبر قول

(١) تفسير ابن كثير ، (١ / ٥١٨) .

(٢) النساء : ٨ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب الأحكام ، (٩ / ٧٧) .

(٤) محمد : ٣٣ .

(٥) النساء : ٦١ .

(٦) الأحزاب : ٣٦ .

الله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (١) .

فكل أمرٍ قولاً كان أو فعلاً جاء مخالفاً لهدي النبي ﷺ فهو مردود على صاحبه ، قال ﷺ : «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه ، فهو رد» (٢) ، ولهذا يأمرنا النبي ﷺ بالتمسك بسنته وسنة خلفائه وعدم الابتداع في الدين فيقول : «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة» (٣)

ويقول : «أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة» (٤) ، وذلك لخطر البدعة على المجتمع المسلم .

صور الابتداع في السنة :

هناك صور كثيرة للبدع وخاصة في العصور المتأخرة ، منها :

- ١ - صرف وجوه العبادة إلى النبي ﷺ أو آل بيته من دون الله عز وجل .
- ٢ - الغلو في تعظيم الرسول الله ﷺ بإخراجه عن حد البشرية ، ورفع إلى مرتبة الألوهية .
- ٣ - عمل الموالد ، وإنشاد القصائد والمدائح في الاستغاثة بالنبي ﷺ وآل بيته ، وذلك ما يفعله كثير من المسلمين في الثاني عشر من شهر ربيع الأول من الاحتفال بذكرى المولد النبوي ، والاجتماع لإنشاد القصائد والمدائح ، التي ربما اشتملت على الأمور الشركية المحرمة ، وقد يصاحب ذلك الاختلاط بين الرجال والنساء ، وسماع الملاهي ، ونحو ذلك من الفساد والانحراف في اتباع السنة .

(١) الأحزاب : ٢١ .

(٢) متفق عليه ، أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، (٣ / ١٨٤) ، وأخرجه مسلم ، كتاب الحدود ، باب نقض الأحكام الباطلة ، (٣ / ١٣٤٣) .

(٣) سنن أبي داود ، كتاب السنة ، باب في لزوم السنة ، (٤ / ٢٠١) وصححه الألباني .

(٤) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، (٢ / ٥٩٢) .

● واحذر بني الغالي من عدة أمور منها :

١- أن تغالي في اتباع السنة أو تشدد في دينك ، فقد حذرنا رسولنا ﷺ من الغلو والتشدد فقال : **«هلك المتنطعون»** **قالها ثلاثاً** ^(١) ، وإياك أن تبغض الناس في السنة بتشددك ، فخذ من الدين أيسره وكن وسطاً .

٢- أن تبتدع في السنّة أو في الدين ، فلا تتبع هواك وتترك الهدي النبوي الشريف فتهلك وتضل مع من ضلوا ، فكن مع الأمر والنهي حيث كان ، ولا تزدد في دينك ما ليس منه ، قال تعالى : **﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾** ^(٢) .

٣- أن تتراخى في اتباع السنة أو تقصر في العمل بها ، فخذ منها قدر إمكانك ، واجتهد في تعلمها والعمل بها .

٤- أن تترك السنة بالجملة فتهلك مع من هلكوا ، فقد أعطى الله تعالى نبيه ﷺ القرآن والسنة ، فخذهما معاً .

هـ- ثمرات طاعة رسول الله ﷺ :

- طاعة رسول الله ﷺ سبب لدخول الجنة ، قال تعالى : **﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** ^(٣) وهذا الحديث الذي معنا يعلمنا أن من أطاع رسول الله ﷺ دخل الجنة ، قال ﷺ : **«من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى»** يعني رفض دخول الجنة .

- طاعة رسول الله ﷺ سبب لمحبة الله وغفرانه ، قال تعالى : **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾** ^(٤) .

(١) صحيح مسلم ، كتاب العلم ، باب هلك المتنطعون ، (٤ / ٢٠٥٥) ، ومعنى المتنطعون : «قال البغوي : المتنطع : المتعمق في الكلام الغالي ، ويكون الذي يتكلم بأقصى حلقه ، مأخوذ من النطع . وقال السندي : المتنطعون : المتكلفون في القول أو الفعل .

(٢) القصص : ٥٠ .

(٣) النساء : ١٣ .

(٤) آل عمران : ٣١-٣٢ .

- طاعة رسول الله جالبة للرحمة ، قال تعالى : ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١) .
- طاعة رسول الله ﷺ سبب للهداية ، قال تعالى : ﴿وَإِنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ (٢) .
- طاعة رسول الله ﷺ سبب للفوز في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (٣) .

خامساً : ما يستفاد من الحديث :

- ١- فضل النبي ﷺ على سائر الخلق .
- ٢- الترغيب في اتباع السنة والعلم والعمل بها .
- ٣- الترهيب من الابتداع في السنة بالزيادة فيها أو النقصان منها .
- ٤- الترهيب من ترك السنة جملةً واحدةً .
- ٥- أن المسلم حريص على دخول الجنة متبع لسنة النبي ﷺ .
- ٦- حرص النبي ﷺ على أمته .

(١) آل عمران : ١٣٢ .

(٢) النور : ٥٤ .

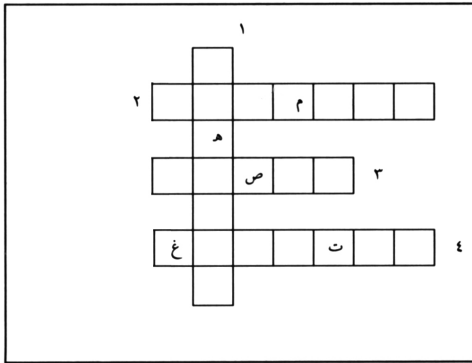
(٣) الأحزاب : ٧١ .

التقويم

السؤال الأول : اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين بوضع خط تحتها :

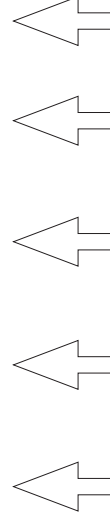
- أ- الزيادة في السنة النبوية أو النقصان منها يعد (اختلاف - طاعة - ابتداء) .
 ب- الإعراض عن السنة وترك التحاكم إليها من علامات (النفاق - الاتباع - الإخلاص) .
 ج - يحذر رسولنا الكريم ﷺ في قوله ثلاث مرات : «هلك المتنطعون» من (التشدد - اليسر - الاجتهاد) .

السؤال الثاني : املأ المربعات المتقاطعة بصفات النبوة المحمدية من خلال إيجاد ضد الكلمات الآتية :



- ١ - الضلال ×
 ٢ - الخيانة ×
 ٣ - الكذب ×
 ٤ - الكتمان ×

السؤال الثالث : املأ المخطط الذي أمامك بـ



ثمرات طاعة
رسول الله ﷺ

السؤال الرابع : ما رأي الشرع في الموقف التالي :

- حضر جاسم حفلاً للمولد النبوي اشتمل على قصائد ومدائح فيها استغاثة بالنبي ﷺ وآل بيته الكرام :

.....

.....

.....

.....

السؤال الخامس : علل ما يلي :

- أوجب الله تعالى على المسلمين أن يردوا أمورهم عند التنازع إلى حكم رسول الله ﷺ :

.....



حجية السنة ومكانتها من القرآن



أولاً : مدخل للحديث :

لقد بعث الله رسوله بالهدى ودين الحق ، وأنزل عليه القرآن تبياناً لكل شيء ، فكانت مهمة سيدنا محمد ﷺ أن يبين للناس ما نزل عليه من القرآن ، وكان ما ينطق به سيدنا محمد ﷺ وحي يُوحى إليه من الله تعالى ، قال تعالى : ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(١) ، وهذا دليل على أن للسنة دور كبير مع القرآن الكريم ، وهذا ما يحدثنا عنه هذا الحديث الشريف .

ثانياً : نص الحديث :

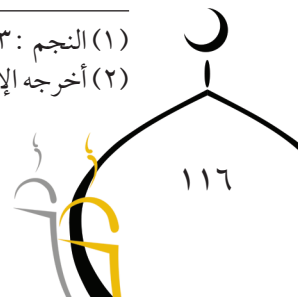
عن المقدم بن معدي كرب الكندي ، قال : قال رسول الله ﷺ : «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا يوشك رجلٌ ينشني شبعاناً على أريكته يقول : عليكم بالقرآن ، فما وجدتم فيه من حلالٍ فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرامٍ فحرموه»^(٢) .

★عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

.....

(١) النجم : ٣ - ٤ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، (٢٨ / ٤١٠) ، وأبو داود في سننه ، كتاب السنة ، (٤ / ٢٠٠) ، وصححه الألباني .



ثالثاً : التعريف براوي الحديث (المقدام بن معدي كرب) : (١)

- اسمه هو : المقدام بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو الكندي الشامي .
- صفاته : صحابي جليل وفد على النبي ﷺ من الشام وأسلم وكان من أهم فرسان العرب وأشجعهم ، وكان ذا جسم ضخم ، وله سيف من أشهر سيوف العرب يقال له الصمصام .
- روايته للحديث : روى عن النبي ﷺ (٤٧) حديثاً .
- وفاته : توفي بحمص بالشام حيث كان يقيم بها ، سنة ٨٧ عن عمر يناهز ٩١ عاماً .

رابعاً : معاني المفردات :

الكلمة	المعنى
وَمِثْلُهُ مَعَهُ	يعني السنة المفسرة للقرآن
رَجُلٌ يَنْشِي شَبْعَاناً	أراد بهذه الصفة المترفين المنعمين الذين لزموا البيوت ولم يذهبوا لطلب العلم في أماكن تحصيله واقتباسه من أهله
عَلَى أَرِيكَتِهِ	الأريكة السرير

(١) راجع في ترجمته : الطبقات الكبرى لابن سعد - ٧١٣ ، والثقات لابن حبان (٣ / ٣٩٥) وأسد الغابة لابن الأثير ، (٥ / ٢٤٤) ، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي ، الكتب العلمية بيروت (٢ / ١١٣) .

خامساً : المعنى الإجمالي :^(١)

في هذا الحديث الشريف يعلمنا النبي ﷺ أنه أُعْطِيَ القرآن والسُّنة ، ويُنَّ أن السُّنة المطهرة وحي من الله تعالى كالقرآن ، فبينه الناس إلى خطر هؤلاء الجاحدين المنكرين للسُّنة ممن لا دين لهم ، ويخبر بأمر غيبي لم يكن على عهده إلا أنه تنبأ به وقد حدث من بعده ، وهو أنه سيأتي أناس من بعده ينكرون سُنَّته ويقولون : يكفيننا كتاب الله وحده ، ثم يعود ويؤكد قائلاً في رواية أخرى : «وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله» .

سادساً : شرح الحديث :

أ- تعريف السنة النبوية :

- السنة في اللغة : الطريقة والسيرة^(٢) .

- السنة في الاصطلاح : ما أثر عن النبي ﷺ من قول ، أو فعل ، أو تقرير ، أو صفة خلقية أو خلقية ، أو سيرة سواء كان قبل البعثة أم بعدها^(٣) .

ب- السنة وحي كالقرآن الكريم :

يخبرنا النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف بأمر غاية في الأهمية وهو أنه آتاه الله السنة وأنزلها عليه بوحي كالقرآن ، فيخبرنا ويقول منبهاً : «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه» وهي السُّنة النبوية المطهرة ، وهذا يدل على أنه لم يأت بالسُّنة من عند نفسه ، وإنما أنزلت عليه بواسطة جبريل عليه السلام ، وقد نفى الله تعالى عن نبيه أي شبهة أو شائبة ، فقد أثبت أنه لا ينطق عن الهوى وأنه وحي يوحى ، علمه جبريل عليه السلام وهو ملك شديد قواه .

(١) راجع في شرح هذا الحديث : معالم السنن للخطابي ، مرجع سابق (٤ / ٢٩٨) ، شرح البخاري للسفيري المسمى : المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية .

(٢) النهاية لابن الأثير ٨١٣ . ط دار المعرفة ، تحقيق خليل شيبخا .

(٣) انظر مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٨ / ٦ - ١٠) ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (١٣ / ٢٥٢ - ٢٥٣) .

ج- تنبؤ الرسول ﷺ بالغيب :

يخبرنا النبي ﷺ بأمر غيبي - أطلعه الله تعالى عليه - لم يكن على عهده ، وإنما تحقق بعد موته ، وهو أنه سيأتي أناس من بعده ينكرون سُنَّته ، فيقول : « ألا يوشك رجلٌ يشني شعباناً على أريكته يقول : عليكم بالقرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه » ، وفي رواية أخرى يقول ﷺ : « ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئٌ على أريكته ، فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه . وما وجدنا فيه حراماً حرّمناه ، وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله » (١) .

وقد تحقق هذا الأمر بعد موت النبي ﷺ ، ورأينا أناساً يرفضون بعض السُنَّة (وقوله : يوشك شعبان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن) ، فإنه يحذر بذلك من مخالفة السنن التي سنّها رسول الله ﷺ مما ليس له في القرآن ذكر ، على ما ذهبت إليه بعض الفرق الضالة ، فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن وتركوا السنن التي قد ضُمّت بيان الكتاب فتحيروا وضلوا (٢)

وقد ظهرت هذه الفرق على عهد الشافعي فناظرهم وناقشهم (٣) ، واليوم نرى في عصرنا من يدعون أنفسهم بالقرآنيين في الهند وباكستان ومصر وبعض البلدان الإسلامية ينكرون السنة ويكفرون بها ، ويقولون لا نعمل إلا بما في القرآن ، ولا نعمل بالسُنَّة لأنها جاء بها بشر مثلنا !! .

د- مكانة السُنَّة من القرآن الكريم :

للسُنَّة النبوية المطهرة مكانة عظيمة في التشريع الإسلامي ، فهي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم ، وهي التطبيق العملي لما جاء فيه ، وهي الشارحة لألفاظه ومبانيه ، الغوامض ، المجلية لمعانيه ، فالقرآن الكريم قد وضع الأسس والقواعد العامة الكلية لأحكام الشريعة ، وجاءت السُنَّة لتعنى بتفصيل هذه القواعد ، وبيان تلك الأسس ، ففسرت السُنَّة غوامض القرآن ، وهذا ما دلت عليه هذه الآيات الكريمات التي تخبر أنه ﷺ مبيّن للكتاب وشارح له ، ومنها

(١) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الجهاد ، (٥ / ٣٨) وصححه الألباني .

(٢) معالم السنن (٤ / ٢٩٨) .

(٣) انظر : كتاب جماع العلم ضمن كتاب الأم للإمام الشافعي ، ط ٢ ، نشر دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٩٣ هـ ، (٧ / ٢٧١) وما بعدها .

قوله تعالى : ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ﴾ (١) .
هـ- تعذر العمل بالقرآن وحده :

ومما يدل على أن السُّنة حجة ، وأنها مصدر ثانٍ كالقرآن أنه لا يمكن أن نفهم الشريعة وأحكامها وجزئياتها من القرآن وحده ، لاشتماله على نصوص مجملة تحتاج إلى بيان ، وأخرى تحتاج إلى توضيح وتفسير ، فكان لا بد من السُّنة لتبين مراد الله من هذه الأمور ، ولولاها لتعطلت أحكام القرآن ، وبطلت التكاليف .

سل نفسك يا بني : «في أي آيات القرآن وُجد أن الظهر أربع ركعات؟ وأن المغرب ثلاث ركعات ، وأن الركوع على صفة كذا ، والسجود على صفة كذا ، وصفة القراءة فيها والسلام ، وبيان ما يجتنب في الصوم ، وبيان كيفية زكاة الذهب والفضة ، والغنم والإبل والبقر ، ومقدار الأعداد المأخوذ منها الزكاة ، ومقدار الزكاة المأخوذة ، وبيان أعمال الحج من وقت الوقوف بعرفة ، وصفة الصلاة بها وبمزدلفة ، ورمي الجمار ، وصفة الإحرام وما يُجتنب فيه ، وقطع يد السارق ، وصفة الرضاع المحرم ، وما يحرم من المأكَل ، وصفة الذبائح والضحايا ، وأحكام الحدود ، وصفة وقوع الطلاق ، وأحكام البيوع ، وبيان الربا والأقضية ، والصدقات وسائر أنواع الفقه ؟ وإنما في القرآن جمل لو تركنا وإياها لم ندر كيف نعمل فيها ، وإنما المرجوع إليه في كل ذلك النقل عن النبي ﷺ ، وكذلك الإجماع إنما هو على مسائل يسيرة ، فلا بد من الرجوع إلى الحديث ضرورة ، ولو أن امرءاً قال : لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأمة» (٢) .

ولهذا لما قيل لمُطَرِّف بن عبد الله بن الشَّخِير : «لا تحدثونا إلا بالقرآن» قال : «والله ما نبغي بالقرآن بدلاً ولكن نريد من هو أعلم منا بالقرآن» (٣) ، وكذلك عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما قال له رجل : «إنكم تحدثونا بأحاديث لم نجد لها أصلاً في القرآن» فغضب عمران وقال : «إنك امرؤ أحمق ، أتجد في كتاب الله الظهر أربعاً لا يجهر فيها بالقراءة ؟ ، ثم عدّد إليه الصلاة والزكاة ونحو هذا ، ثم قال : أتجد هذا في كتاب الله مفسراً ، إن كتاب الله أبهم هذا ، وإن السُّنة تفسر ذلك » .

(١) النحل : ٤٤ .

(٢) الإحكام في أصول الأحكام .

(٣) جامع بيان الحلم وفضله وما يبغي في روايته وحمله للإمام أبي عمر يوسف بن عبد البر . المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ، (٢ / ١٩١) .

والأحكام التي جاءت بها السُّنة إنما هي في الأصل مستمدة من القرآن مأخوذة منه ، ومستقاة من أصوله ، وذلك لأن الله أمر في كتابه بالأخذ بها ، لأنه في الواقع أخذ بالقرآن ، وترك لها ترك للقرآن ، وهو ما فهمه الصحابة والسلف رضي الله عنهم ، ولهذا لما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن عبد الله ، قال : «لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله» فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب ، فجاءت فقالت : إنه بلغني عنك أنك لعنت كيت وكيت ، فقال : وما لي لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في كتاب الله ، فقالت : لقد قرأت ما بين اللوحين ، فما وجدت فيه ما تقول ، قال : لئن كنت قرأته لقد وجدته ، أما قرأت : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ ^(١) ؟ قالت : بلى ، قال : فإنه قد نهى عنه ^(٢) ، وهذه الفرق الخاسرة التي تدعوا إلى ترك السُّنة وتتأول نصوص القرآن وتدعي أنه يُغني عن السُّنة يريدون هدم أصول الدين ويفتحون أبواب الفتنة على المسلمين .

سابعاً : ما يستفاد من الحديث :

- ١- أن السُّنة مقررة ومؤكدة لما ورد في القرآن الكريم .
- ٢- أن السُّنة النبوية مفصلة لما أُجمل في القرآن .
- ٣- أن السُّنة النبوية تخصص عام القرآن أحياناً .
- ٤- أن السُّنة النبوية تقيّد مطلق القرآن الكريم أحياناً .
- ٥- أن السُّنة النبوية تشرع أحكاماً وتشريعات لم ترد في القرآن الكريم أحياناً .
- ٦- أن التمسك بالكتاب والسُّنة نجاة للمؤمن في الدنيا والآخرة .
- ٧- أن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في أخلاقه وسلوكه اتباع للقرآن الكريم .

(١) الحشر : ٧ .

(٢) صحيح البخاري (٦ / ١٤٧) .

التقويم

السؤال الأول : املأ الفراغات التالية بما يناسبها من كلمات :

- أ - القرآن الكريم وضع الأسس والقواعد العامة الكلية لأحكام
وجاءت السُّنة لتعنى ب..... هذه القواعد .
- ب - السُّنة المطهرة وحي من الله تعالى ك.....

السؤال الثاني : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

- أ - المقداد بن معدي كرب له سيف من أشهر سيوف العرب يقال له الأصمعي . ()
- ب - تنبأ النبي ﷺ في الحديث الشريف بأمر لم يكن في زمانه وقد حدث . ()
- ج - لولا السُّنة النبوية لتعطلت أحكام القرآن الكريم وبطلت التكاليف . ()

السؤال الثالث : أجب عما يأتي :

- أ - اربط بين قوله ﷺ : «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه» ، وبين قوله تعالى :

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ﴿٤﴾ : ﴿٣﴾

.....

.....

ب - ظهر في عصرنا الحديث من يدعون أنفسهم بـ (القرآنيين) ، أين انتشروا؟ وما عقيدتهم؟
وما حجتهم؟

.....

.....

.....

ج - استخرج قيمة سلوكية من خلال فهمك للحديث الشريف :

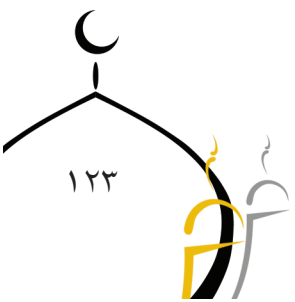
.....

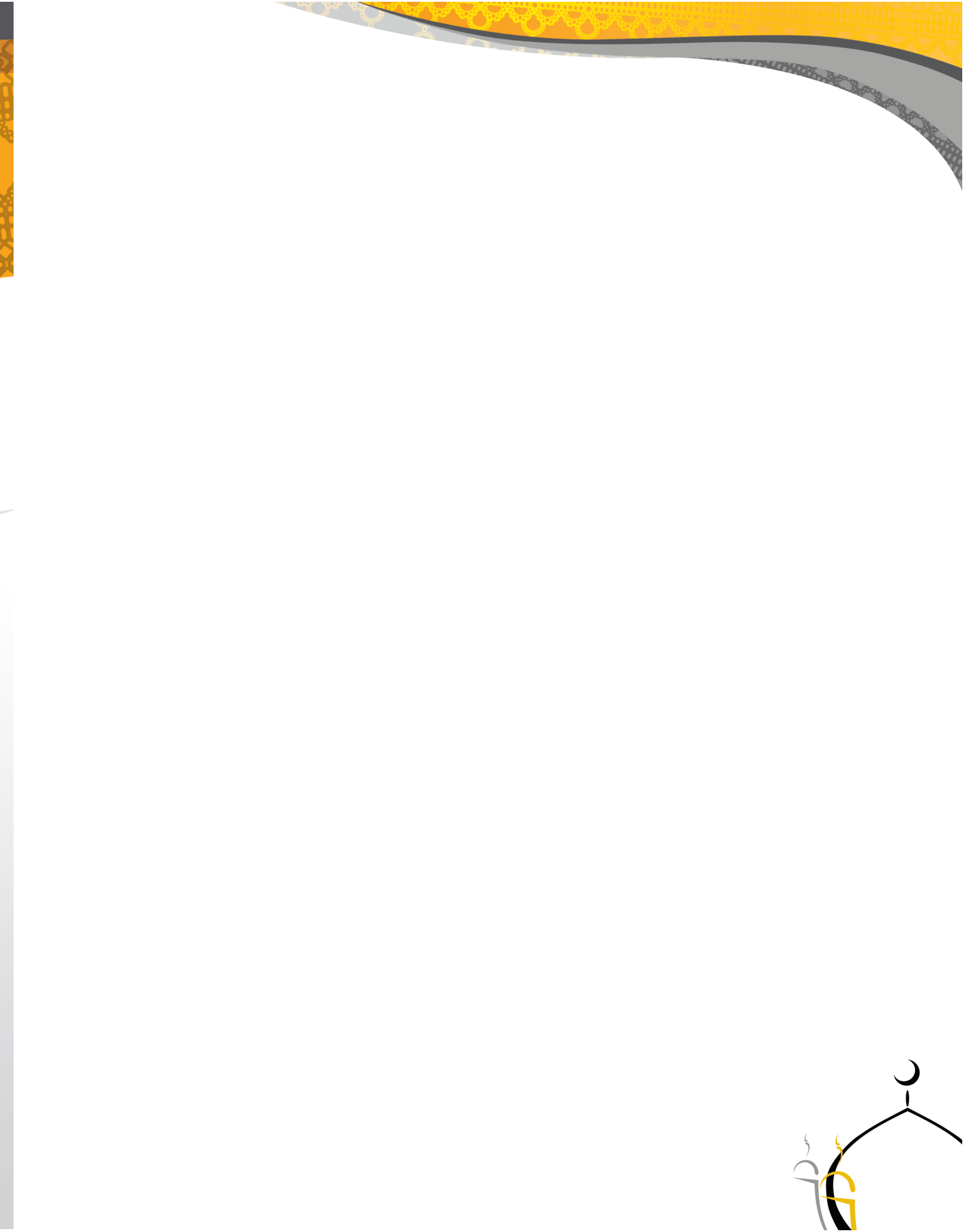
.....

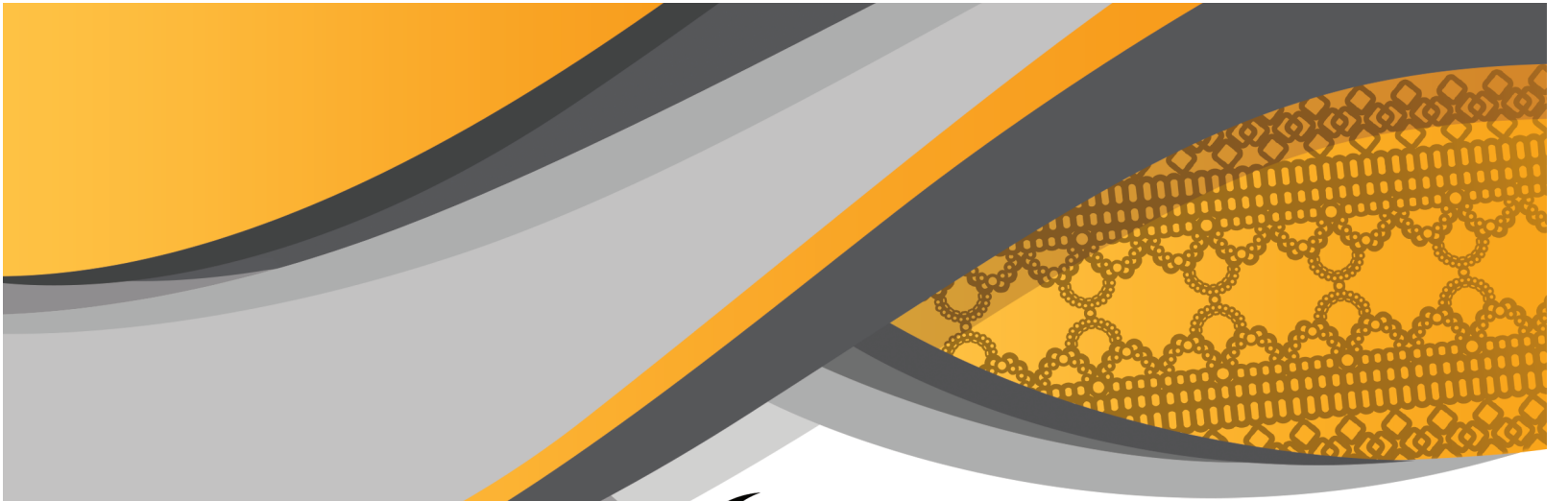
السؤال الرابع : علّل ما يأتي :

- لا يمكن فهم الشريعة وأحكامها وجزئياتها من القرآن وحده :

.....







الوحدة الخامسة محاسن الأخلاق

وفيهما ثلاثة أحاديث :

الحديث الأول :

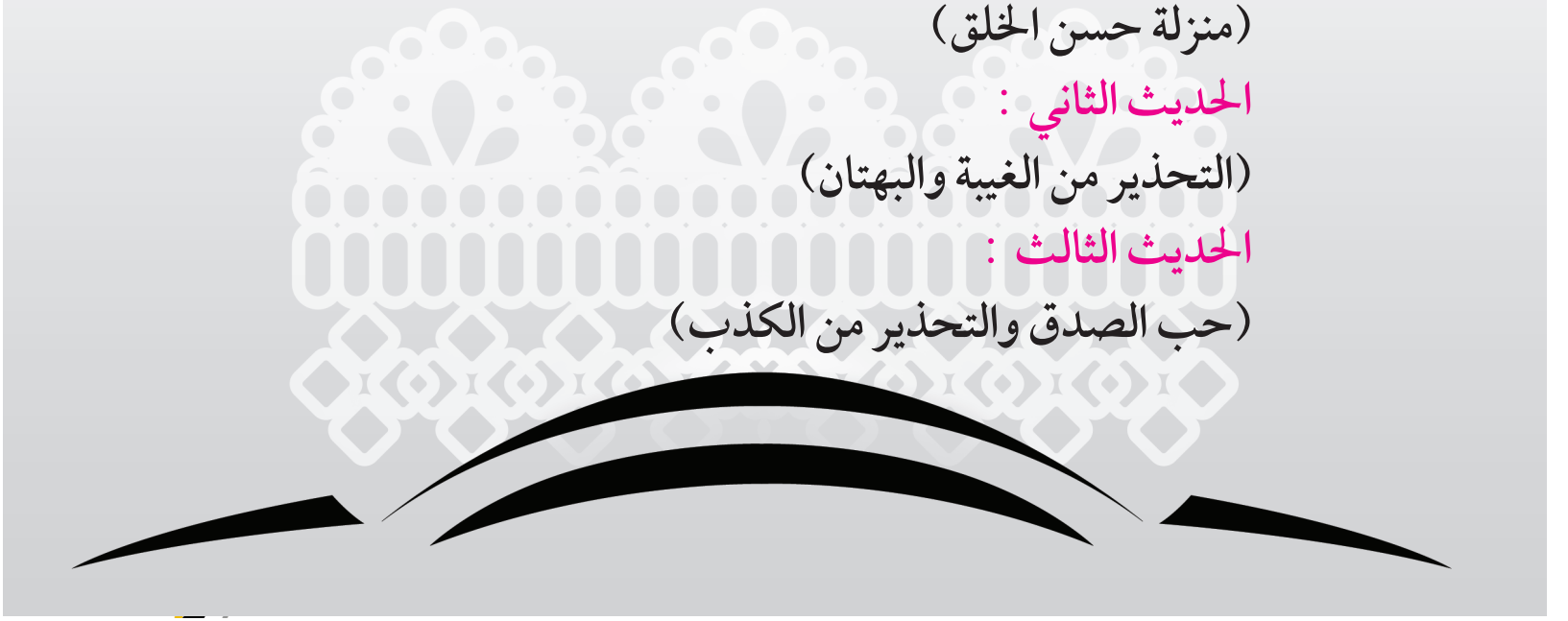
(منزلة حسن الخلق)

الحديث الثاني :

(التحذير من الغيبة والبهتان)

الحديث الثالث :

(حب الصدق والتحذير من الكذب)



الحديث الأول :



منزلة حسن الخلق



أولاً : مدخل للحديث :

إن الأخلاق أساس العبادة ومدار حياة المسلم ، وهي الغاية من الرسالات ، فقد وصف النبي ﷺ الغاية من بعثته أنها جاءت متممة لما قبلها من الرسالات السماوية السابقة التي وضعت أساس الأخلاق ، فقال ﷺ : « **إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق** » (١) .

ونجاح حياة المسلم متوقفة على الأخلاق ، فكيف ينجح العالم في وظيفته إذا لم يكن على خلق؟ وكيف ينجح الزوج في حياته إذا لم يكن على خلق؟ وكيف ينجح الداعية في حياته إذا لم يكن على خلق؟ وكيف ينجح الأخ مع إخوانه إذا لم يكن على خلق؟

جاء الإسلام لإرشاد الناس لما فيه الخير ، ومن أعظم أبواب الخير التي دل الناس عليها حسن الخلق ، كما أنه جاء ليدل الناس على ترك كل ما فيه شر لهم ، ومن أعظم أبواب الشر الضارة سوء الأخلاق التي يعود ضررها على الإنسان وبل المجتمع بأسره ، ولهذا كان للأخلاق في ديننا الإسلامي مكانة عظيمة .

من أجل ذلك حثنا ديننا الإسلامي على حسن المعاملة مع الخلق ، وهي التي تتيح أكبر قدر من التعايش بينهم ، وهي طريق لحسن المعاملة مع الله تعالى .

والنبي ﷺ في هذا الحديث الذي معنا يبشر أصحاب حسن الخلق بمحبته ومجاورته .

(١) أخرجه أحمد في مسنده ، مسند المكثرين من الصحابة ، مسند أبي هريرة ، (٥١٣/١٤) .

ثانياً : نص الحديث :

عن أبي الدرداء قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق ، وإن صاحب حسن الخلق ليلعب به درجة صاحب الصوم والصلاة »^(١)

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

ثالثاً : التعريف براوي الحديث : (أبو الدرداء) :^(٢)

- اسمه : عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي . ويقال له : عويمر بن عامر .
- كنيته : أبو الدرداء ، وهو اسم ابنته كُنِّيَ بها فقامت الكنية مقام اسمه حتى لا يكاد يعرف إلا بها .
- إسلامه : أسلم رضي الله عنه يوم بدر ، ثم شهد أحداً وأبلى فيه بلاءً حسناً .
- ألقابه : الإمام القدوة ، قاضي دمشق ، حكيم هذه الأمة ، وسيد القراء بدمشق .
- روايته : أكثر الصحابة روايةً للحديث ، فقد روى (٥٣٧٤) حديثاً .
- وفاته : توفي أبو الدرداء الأنصاري عن عمر يناهز (٧٢) عام حيث توفي عام ٣٢ هجرياً في خلافة عثمان بن عفان بمدينة الإسكندرية في مصر .

(١) سنن الترمذي ، أبواب البر والصلة ، (٤ / ٣٦٣) ، وصححه الألباني .

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي ، (٢ / ٣٣٥-٣٥٣) .

رابعاً : المعنى الإجمالي : (١)

يبين النبي ﷺ في هذا الحديث فضل التحلي بالأخلاق الحسنة والتعامل بها ، فذكر أن حسن الخلق أثقل شيء في ميزان العبد يوم القيامة .

ولقد كان التحلي بحسن الخلق من شيم الأنبياء والرسل ، ومنهم نبينا محمد ﷺ الذي وصفه ربه بقوله : ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٢) .

ومن الأحاديث العظيمة التي تدفع كل إنسان إلى أن يحسن خلقه ، وأن يتعامل مع الناس بما يحب أن يتعاملوا به معه قول النبي ﷺ (وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة) أي : قد تجد إنساناً كثير الصلاة والصيام ولا يتعامل مع إخوانه بحسن الخلق ، والصلاة التي ذكرت في هذا الحديث هي : صلاة النافلة وليست الفريضة ، والصوم المذكور هو : صوم النافلة والتطوع وليس صوم رمضان ، وقد ورد عن النبي ﷺ في الحديث القدسي أن الله ﷻ قال : (وأنه لم يتقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه ، ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه) فيتقرب الإنسان أولاً بالفريضة ، ثم بالنوافل حتى يحبه الله سبحانه تبارك وتعالى ، وإذا كانت هذه النوافل معها حسن الخلق فما أعظم حظ هذا الإنسان ! فقد وصل إلى درجة عظيمة جداً .

وقد يكون الإنسان مصلياً وصائماً ولكن لا يصلي نوافل كثيرة ، أو يصوم نوافل كثيرة ، ولكنه حسن الخلق ، فيتعامل مع الناس بحلم ولين ، فلا يغضب ، ولا يحمق ، ولكنه يصدق ويحلم على الناس ، فهذا من أفضل الناس ، وقد يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم .

خامساً : يقصد بحسن الخلق :

أ- ماذا يقصد بحسن الخلق ؟

● الأخلاق في اللغة : جمع خلق ، والخلق ، بضم اللام وسكونها : هو الدين والطبع والسجية (٣) .

(١) راجع في شرح الحديث : جامع العلوم والحكم ت الأرناؤوط (١ / ٤٥٦) . .

(٢) سورة القلم : ٤ .

(٣) لسان العرب (٤ / ١٩٤) ، تهذيب اللغة (٧ / ٢٥) .

● الخلق اصطلاحاً : هي مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس ، وعلى ضوئها يحسن الفعل أو يقبح ^(١) .

ب - مصادر الأخلاق الإسلامية :

يمكن أن نجمل مصادر الأخلاق الإسلامية في مصدرين رئيسين ، هما أعظم ما تستمد منه هذه الأخلاق ، كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ الصحيحة :

أولاً : القرآن الكريم :

هو المصدر الأول للأخلاق ، والآيات التي تضمنت الدعوة إلى مكارم الأخلاق والنهي عن مساوئها كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴾ ^(٣) .

ويدلنا على هذا المصدر : أن الرسول ﷺ الذي وصفه ربه ﷻ بالخلق العظيم ما رواه سعد بن هشام بن عامر ، قال : أتيت عائشة ، فقلت : يا أم المؤمنين ، أخبريني بخلق رسول ﷺ ، قالت : « كان خلقه القرآن ، أما تقرأ القرآن ، قول الله ﷻ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ^(٤) .

ثانياً : السنة النبوية :

والمراد بالسنة ما أضيف إلى النبي ﷺ من أقوال وأفعال وتقريرات ، وتعتبر السنة النبوية الصحيحة هي المصدر الثاني للأخلاق ، يقول الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ ^(٥) ، وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

(١) أصول الدعوة ، د : عبد الكريم زيدان ، ص ٧٩ .

(٢) سورة النحل : ٩٠ .

(٣) سورة الأعراف : ٣٣ .

(٤) مسند أحمد ط الرسالة ، مسند النساء ، مسند الصديقة عائشة ، (٤١ / ١٤٩) ، وقال الأرئوط : هو حديث صحيح .

(٥) سورة الحشر : ٧ .

لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا^(١) ، وقال سبحانه : ﴿فَإِنْ نُنَزِّلْهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٢) ، وقال رسول ﷺ (إِنَّمَا بَعَثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ)^(٣) . ولذا حرص الصحابة رضوان الله عليهم على محاسن الأخلاق ، مستندين في ذلك إلى ما جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه ﷺ ، وهم قدوتنا وسلفنا الصالح في الأخلاق^(٤) .

ج - بم يكون حسن الخلق ؟

يكون حسن الخلق ببذل السلام ، وكف الأذى ، وطلاقة الوجه ، وسعة الصدر ، وكظم الغيظ ، والعفو عمن ظلمك ، ووصل من قطعك ، وغير ذلك من الخصال الحميدة ، فعن الشعبي قال : «حسن الخلق : البذلة ، والعطية ، والبشر الحسن» . وعن ابن المبارك قال : «هو بسط الوجه ، وبذل المعروف ، وكف الأذى» . وسئل سلام بن أبي مطيع عن حسن الخلق فأشدد :

تراه إذا ما جئته متهللاً ★ ★ كأنك تعطيه الذي أنت سائله

ولو لم يكن في كفه غير روحه ★ ★ لجاد بها فليتنق الله سائله

هو البحر من أي النواحي أتيته ★ ★ فلجته المعروف والجود ساحله

وقال الإمام أحمد : حسن الخلق ، أن لا تغضب ولا تحقد . وعنه أنه قال : حسن الخلق أن تحتمل ما يكون من الناس . وقال إسحاق بن راهويه هو بسط الوجه وأن لا تغضب ونحو ذلك^(٥) .

د - مجالات حسن الخلق :

حسن الخلق يكون مع الله كما يكون مع الناس :

● حسن الخلق مع الله يكون : بالرضا بحكمه شرعاً وقدرأً ، وتلقي ذلك بالانشراح وعدم

(١) سورة الأحزاب : ٢١

(٢) سورة النساء : ٥٩

(٣) سبق تخريجه في بداية هذا الدرس .

(٤) راجع : موسوعة الأخلاق الإسلامية - خالد الخراز ص ٣١ .

(٥) راجع تحفة الأحوذى في شرح جامع الترمذي للمباركفوري ، (٦ / ١٤١) بتصرف .

التضجر ، فإذا قدر الله على المسلم شيئاً يكرهه رضي بذلك واستسلم كما قال تعالى ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١) ، كما أن من حسن الخلق مع الله طاعة أوامره واجتناب نواهيه ، وذلك بحمده والثناء عليه وشكره على نعمه الظاهرة والباطنة .

● وأما حسن الخلق مع الخلق فيكون : بما قاله بعض العلماء : كف الأذى ، وبذل الندى ، وطلاقة الوجه ، وهذا حسن الخلق ، ومعنى (كف الأذى) أي لا يؤذي الناس لا بلسانه ولا بجوارحه ، (وبذل الندى) يعني العطاء من مال و علم وجاه وغير ذلك ، (وطلاقة الوجه) بأن يلاقي الناس بوجه منطلق بشوش مبتسم ، ليس بعبوس ، ولا مصعّر خده ، وهذا هو حسن الخلق^(٢) .
ولذلك فقد جمع الله عز وجل حسن الخلق في آية هي جماع الأخلاق في سورة الأعراف قال تعالى : ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(٣) .

هـ - وسائل تُعين على اكتساب الخلق الحسن :

- ١- الدعاء بحسن الخلق كما كان رسول الله ﷺ يدعو بذلك .
- ٢- التفكير في ثواب حسن الخلق وما أعدّه الله له من النعيم .
- ٣- قبول النصيحة من الغير مهما كان هذا الشخص .
- ٤- مصاحبة أهل الفضل والمروءة .
- ٥- الابتعاد عن مخالطة السفهاء الفاسقين .
- ٦- النظر في سيرة الرسول ﷺ والتأمل في مواقفه الرائعة .
- ٧- تمرين النفس على فعل الأخلاق الحسنة بالتطبيق العملي .
- ٨- مجاهدة النفس واستفراغ الجهد على ترك الأخلاق السيئة .

(١) التغابن : ١١ .

(٢) راجع شرح رياض الصالحين للنووي - شرح ابن عثيمين - باب حسن الخلق (١/ ٦٥٨) .

(٣) سورة الأعراف : ١٩٩

و- جزاء صاحب الخلق الحسن :

(١) الأخلاق الحسنة من أسباب دخول الجنة :

(سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال : (تقوى الله وحسن الخلق) ،
وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال : (الفم والفرج)^(١) .

(٢) الأخلاق الحسنة سبب في محبة الله لعبده :

فقد أخبرنا الله تعالى بأن التخلق بالأخلاق الحسنة ، والتحلي بالصفات الجميلة سبب لمحبه
ورضوانه : قال تعالى : ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢) .

(٣) الأخلاق الحسنة من أسباب محبة الرسول ﷺ :

قال رسول الله ﷺ «إِنْ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسَنُكُمْ
أَخْلَاقًا»^(٣) .

(٤) مكارم الأخلاق أثقل شيء في الميزان يوم القيامة :

قال رسول الله ﷺ (ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق)^(٤) .

(٥) الأخلاق الحسنة تضاعف الأجر والثواب :

قال رسول الله ﷺ «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَدْرِكُ بِحَسَنِ خَلْقِهِ دَرَجَاتٍ قَائِمُ اللَّيْلِ صَائِمُ النَّهَارِ»^(٥) .

(٦) الأخلاق الحسنة تزيد في الأعمار وتُعمّر الديار :

قال رسول الله ﷺ «حَسَنُ الْخَلْقِ وَحَسَنُ الْجَوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ»^(٦) .

(١) رواه الترمذي (٢٠٠٤) وأحمد (٤٤٢/٢) وابن حبان (٢/٢٢٤) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٢٦٤٢) .

(٢) سورة البقرة : ١٩٥ .

(٣) رواه الترمذي (٢٠١٨) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٩١) .

(٤) رواه الترمذي (٢٠٠٢) وابن حبان (١٢/٥٠٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٢٨) .

(٥) رواه أبو داود (٤٧٨٩) وأحمد (٦/١٨٧) والحاكم (١/١٢٨) وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٢٠) .

(٦) رواه أحمد (٦/١٥٩) وصححه إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (٥١٩) .

(٧) الأخلاق الحسنة علامة على كمال الإيمان :

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم) ^(١) .

سابعاً : ما يستفاد من الحديث :

- ١- الحث على التحلي بالأخلاق الحسنة .
- ٢- أن الأعمال ستوزن ، فهنئاً لمن ثقلت موازينه ، وخيبة وحسرة لمن خفت موازينه .
- ٣- الأعمال الصالحة تتحول إلى شيء محسوس يوزن ، وهذا من قدرة الله التي لا يقف دونها شيء .
- ٤- صاحب الخلق الحسن يبلغ درجة الصائم القائم .
- ٥- الاقتداء بالرسول ﷺ في أخلاقه وصفاته .
- ٦- الخلق الحسن سبب لمحبة الناس واحترامهم ومحبتهم .
- ٧- الخلق الحسن دليل على كمال الإيمان .

(١) رواه الترمذي (١١٦٢) وأحمد (٢٥٠/٢/ح ٧٣٩٦) وقال الترمذي حسن صحيح .



التقويم

السؤال الأول : اقرأ النصوص الشرعية التالية ثم استنتج جزاء صاحب الخلق الحسن :

م	النص الشرعي	جزاء صاحب الخلق الحسن
١	قال الله تعالى : ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ قال الله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾	
٢	قال رسول الله ﷺ : « إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة ، أحاسنكم أخلاقاً »	
٣	قال رسول الله ﷺ : ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق »	
٤	قال رسول الله ﷺ : « إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار »	
٥	قال رسول الله ﷺ : « حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار »	
٦	قال رسول الله ﷺ : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لنسائهم »	

السؤال الثاني : ضع المصطلح المناسب أمام التعاريف التالية :

- أ- () مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وعلى ضوئها يحسن الفعل أو يقبح .
- ب- () ملاقة الناس بوجه منطلق بشوش مبتسم .

السؤال الثالث : املأ الفراغات التالية بما يناسبها من كلمات :

- أ- وصفت السيدة رضي الله عنها خلق رسول الله ﷺ بالقرآن .
ب- تعتبر الصحيحة هي المصدر الثاني للأخلاق .
ج- حسن الخلق مع يكون بالرضا بحكمه شرعاً وقدرأ .
د- صاحب يبلغ درجة الصائم القائم .

السؤال الرابع : ما القيمة المستفادة من الحديث الشريف؟ وما مظاهرها؟

- القيمة
● المظهر السلوكي :

السؤال الخامس : اقرأ الفقرة التالية واستخرج منها وسائل تعين على اكتساب الخلق الحسن ، وضع خطأ تحتها :

سالم طالب في جامعة الكويت ، يتطلع دائماً إلى التحلي بالأخلاق الحسنة ليكسب الثواب والنعيم الذي أعدّه الله لأصحاب الأخلاق الحسنة ، ويدعوا الله ﷻ أن يعينه على حسن الخلق ، وفي وقت فراغه يتردد على المكتبة العامة وينظر في سيرة المصطفى ﷺ ويتأمل في مواقفه الرائعة ليتعلم كيف يقتدي به ، ويمرن نفسه على فعل الأخلاق الحسنة بالتطبيق العملي ، ويجاهد نفسه لترك الأخلاق السيئة ، ويقبل نصيحة والديه ، ويحرص على مصاحبة أهل الفضل والمروءة والابتعاد عن السفهاء الفاسقين .

الحديث الثاني :

التحذير من الغيبة والبُهتان

أولاً : مدخل للحديث :

لقد أنعم الله -تعالى- على الإنسان بنعمة البيان ونعمة اللسان ، فاللسان من أهم أعضاء الإنسان ، وهونعمه من نعم الله العظيمة ، لأنه ترجمان القلب ، فيجب علينا أن نستخدمه في ذكر الله -تعالى- و الكلام المفيد النافع ، وقد قال رسول الله ﷺ : «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**»^(١) ، فمن كثر كلامه كثر ذنوبه ، ومن كثر ذنوبه كانت النار أولى به ، وهناك كثير من الناس يستخدمون اللسان في الكلام عن بعضهم وهم لا يشعرون أن ذلك نوعاً من الغيبة والنميمة وأنهم سيحاسبون عليه يوم القيامة .

المسلم دائماً يتأدب بأدب الإسلام ، فيحفظ لسانه من كل ما حرّمه الله عليه ، فلا يغتاب الناس ، ولا ينشر العداوة والبغضاء من خلال الغيبة والنميمة ، ولا يخوض في أعراض الناس ، ولا يدخل نفسه في ما لا يعنيه .

وحماية لعرض المسلم من الذم في غيبته ، وسداً لباب البغض والتدابير والحقد ، نهت الشريعة أن يذكر المسلم أخاه المسلم بشيء يكرهه وهو غائب عنه يقول الله تعالى : ﴿**وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُم بَعْضًا**﴾^(٢) ، وهذه المعاني يجسدها هذا الحديث الذي معنا .

(١) متفق عليه : أخرجه البخاري - كتاب الأدب - باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - (٥ / ٢٢٤٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان - باب الحث على إكرام الضيف والجار - (١ / ٩٤) .

(٢) سورة الحجرات : ١٢ .

ثانياً : نص الحديث :

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أن رسول الله ﷺ ، قال : «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : «ذكرك أخاك بما يكره» قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال : «إن كان فيه ما تقول ، فقد اغتبت به ، وإن لم يكن فيه فقد بهته» (١) .

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

ثالثاً : التعريف براوي الحديث : (أبو هريرة) : (٢)

سبق التعريف بالراوي في : الحديث الأول من الوحدة الثانية .

رابعاً : المعنى الإجمالي : (٣)

يحذر الرسول ﷺ أمته من مرض اجتماعي خطير إذا اعتاده الإنسان يؤدي لهدم المجتمع ، وانتشار الكره والحقد بين أفرادده وهو (الغيبة والبهتان) .

والغيبة بيننا النبي ﷺ حين قال لأصحابه أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم قال : الغيبة ذكرك أخاك بما يكره ، فقالوا : يا رسول الله أرايت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبت به ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد زدت على الغيبة بأنك بهته أي اتهمته بما ليس فيه ، فالغيبة من كبائر الذنوب التي لا تكفرها الصلاة ولا الصدقة ولا الصيام ولا غيرها من الأعمال الصالحة ، بل لابد لها من توبة نصوح .

وقول النبي ﷺ في تعريف الغيبة ذكرك أخاك بما يكره ، يشمل ما يكرهه من (عيب خلقي ، وعيب خلقي وعيب ديني) ، كل شيء يكرهه ، فإنك إذا ذكرته به فهي غيبة .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه / كتاب البر والصلة والآداب / باب تحريم الغيبة (٨ / ٢١ / ح ٦٧٥٨) .

(٢) راجع الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (٢ / ٦٠٢) ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، ٢ / ٣٥ . وفصائل الصحابة للنسائي ص : ٥٦ .

(٣) يراجع في المعنى الإجمالي : فتح الباري - ابن حجر العسقلاني (١٠ / ٤٩٦) وما بعدها بتصرف ، وشرح رياض الصالحين - محمد ابن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى : ١٤٢١ هـ) - (١ / ١٧٣٦) وما بعدها بتصرف .

ومن أمثلة العيب الخُلقي قولك (إنه أعرج ، أو أعور ، أو طويل ، أو قصير) أو ما أشبه ذلك من أمثلة هذه العيوب الخلقية .

ومن أمثلة العيب الخُلقي كما لو ذكرته بأنه ليس بعفيف (يعني ينظر لما في أيد الناس) ، أو ليس بكريم أو ما شابه ذلك .

أو عيب ديني بأن تقول إنه (مبتدع ، أو إنه لا يصلي مع الجماعة ، أو إنه لا يفعل كذا وكذا) تعيبه في غيبته ولهذا سميت غيبة ، لأنها في غيبة الإنسان .

أما لو كان ذلك في وجهه فإنه يسمى سباً وشتماً ولا يسمى غيبة ، وقول النبي ﷺ إن كان فيه ما تقول فقد اغتبه وإن لم يكن فيه فقد بهته يعني بهته مع الغيبة .

ولا يجوز تتبع عورات المسلمين لأن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في عقر داره .

لذلك يجب علينا أن نتجنب الغيبة ، وأن نكف ألسنتنا ، وأن نعلم أن كل كلمة تكون غيبة لشخص فإنما تكون نقصاً من حسناتنا وزيادة في حسناته .

سادساً : شرح الحديث :

أ - أدلة تحريم الغيبة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة :

أولاً : من القرآن الكريم :

١ - قال تعالى ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَجْتَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَانفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ نَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (١) .

فقد شبه الله ﷻ تناول المسلم لعرض أخيه بالنقائص في غيبته بأكل لحمه ميتاً ، وأكل لحم الإنسان من أعظم ما يستقذره بنو آدم ، ومن يقبل أن يأكل من لحم ابن آدم ميتاً فضلاً عن أن يكون

هذا الميت أخاه؟ ، وإذا كان المؤمن لا يرضى أن يذكره آخر في غيبته بنقص فيه فكيف يرضى لنفسه أن يذكر هو أخاه المسلم في غيبته بنقص وإن كان فيه ، وإذا كان هذا حراماً كانت مواجهة الأخ بنقص ليس فيه أشد حرمة وأقسى جرماً وعذاباً .

٢ - وقال تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾^(١) ، قال قتادة : يهمز به ويلمزه بلسانه وعينه ، ويأكل لحوم الناس ، ويطعن عليهم^(٢) .

ثانياً : من السنة المطهرة :

١ - عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : «مر النبي صلى الله عليه وسلم على قبرين ، فقال : إنهما ليعذبان ، وما يعذبان في كبير ، ثم قال : بلى ، أما أحدهما : فكان يسعى بالنميمة ، وأما الآخر : فكان لا يستتر من بوله ، قال : ثم أخذ عوداً رطباً ، فكسره باثنتين ، ثم غرز كل واحد منهما على قبر ، ثم قال : لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا»^(٣) .

والغيبة لم تذكر نصاً في الحديث ولكن يفهم من الحديث أن الغيبة من لوازم النميمة ، لأن الذي ينم أو يقول ما يفسد العلاقات بين اثنين أو أكثر ، ويقال : الغيبة والنميمة أختان ، ومن نم عن أحد فقد اغتابه^(٤) .

٢ - عن أبي بكرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم النحر بمنى : (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا هل بلغت)^(٥) .

(والمراد بذلك كله ، بيان تأكيد غلظ تحريم الأموال ، والدماء ، والأعراض ، والتحذير من ذلك .

(١) سورة الهمزة : ١

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير .

(٣) أخرجه البخاري - كتاب الجنائز - باب عذاب القبر من الغيبة والبول (١/٦٤٦) .

(٤) عمدة القاري بشرح صحيح البخاري للعينبي (٨/٢٠٨) بتصرف .

(٥) أخرجه البخاري / كتاب الحج / باب الخطبة في أيام منى / ج ٢ / ص ٦١٩

٣ - عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت للنبي ﷺ : حسبك من صفة كذا وكذا ، فقال ﷺ (لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته) (١) .

فهذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة .

ب - أقسام الغيبة :

ذكر العلماء للغيبة ثلاثة أقسام (٢) .

١) الغيبة المحرمة :

وهي ذكرك أخاك المسلم في غيبته بما يكره يعيب فيه مخفي ، سواء كان هذا العيب خلقي أم خلقي ، في دينه أو دنياه ، ولا شك أنه محرم في الكتاب ، والسنة ، والإجماع .

٢) الغيبة الواجبة :

هي الغيبة التي يحصل بها نجات الفرد مما لا يحمد عقباه ، أو دفع مصيبة محتملة الوقوع به ، ومن أمثلة ذلك : أن يقول شخص لآخر محذراً له من شخص شرير إن فلاناً يريد قتلك في مكان كذا ، أو يريد سرقة مالك في ساعة كذا ، أو فلان هذا لا تزوجه بنتك أو لا تعطه مالك فإن فيه كذا وكذا ، وما شابه ذلك ، وهو من باب النصيحة الواجبة .

٣) الغيبة المباحة :

حرّم الإسلام الغيبة لما فيها من أضرار تمس الفرد والمجتمع ، إلا أنها مباحة لغرض شرعي صحيح ، ولا يمكن الوصول لهذا الغرض إلا بهذه الغيبة ، وهي ستة أقسام :

● الأول : التظلم : فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما مما له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظلمه ، فيقول : ظلمني فلان كذا .

● الثاني : الاستعانة على تغيير المنكر : ورد المعاصي إلى الصواب ، فيقول لمن يرجو قدرته

(١) رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح / تحقيق الألباني (صحيح) انظر حديث رقم : ٥١٤٠ في صحيح الجامع .

(٢) رياض الصالحين للإمام النووي (٢/١٨٢) بتصرف .

على إزالة المنكر : فلان يعمل كذا ، فازجره عنه .

- الثالث : الاستفتاء : فيقول : للمفتي : ظلمني أبي ، أو أخي ، أو زوجي ، أو فلان بكذا .
- الرابع : تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم .
- الخامس : أن يكون مجاهراً بفسقه أو بدعته : كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المكاسب وغيرها .
- السادس : التعريف : فإذا كان الإنسان معروفاً بلقب الأعمش ، والأعرج والأصم ، والأعمى والأحول ، وغيرهم جاز تعريفهم بذلك .

ج - أسباب الوقوع في الغيبة :

- ضعف الإيمان .
- التربية السيئة التي ينشأ عليها الطفل .
- التسلية وإضاعة وقت الفراغ .
- إرضاء الآخرين من الأصحاب .
- عدم اتباع سنة النبي ﷺ .
- الحقد والحسد اللذان يدفعان الإنسان إلى أن يغتاب غيره .
- ضعف التربية الإيمانية ، وعدم التنبيه لعظمة من تعصي .
- جهل المغتاب بحكم الغيبة ، وعواقبها الوخيمة والسيئة ، التي تورث غضب الله وسخطه .
- تنشئة الفرد تنشئة سيئة بعيدة عن الأخلاق والتعاليم الإسلامية .
- صحبة الأشرار ، الذين هم بعيدون عن الآداب الإسلامية السليمة فالمرء على دين خليله .



- حضور المجالس والتجمعات التي تخلو من ذكر الله ، ويكثر فيها الغيبة والنميمة .
- الطمع وحب الدنيا والحرص عليها .

د- كفارة الغيبة :

من وقع في الغيبة وأراد أن يتوب إلى الله تعالى تكون التوبة بالأمر التالية : الاستغفار والندم والاستحلال والاعتذار ممن اغتابه .

هـ - الوسائل المعينة على ترك الغيبة والبعد عنها :

١) التقرب إلى الله سبحانه وتعالى بكثرة الأعمال الصالحة ، وتقديم رضاه على رضا المخلوقين .

٢) زيادة الإيمان ، وتقويته بالعلم النافع ، والعمل الصالح .

٣) أن ينشغل الإنسان بالبحث عن عيوبه وإصلاحها ، ويكف عن عيوب الآخرين وتتبعها .

٤) اختيار الصحبة الصالحة التي تقربك من الله وتبعدك عن المعاصي والابتعاد عن رفاق السوء .

٥) تربية الفرد تربية إسلامية سليمة قائمة على الآداب والتعاليم الإسلامية .

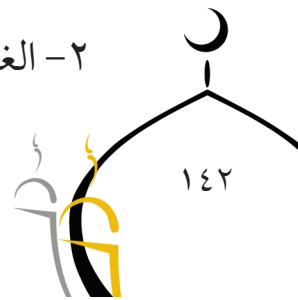
٦) استغلال وقت الفراغ ، بما ينفع الفرد ويقوي إيمانه ، ويقربه إلى الله سبحانه وتعالى ، من طاعات ، وعبادات ، وعلم ، وتعلم .

٧) قناعة الإنسان بما رزقه الله ، وشكره على هذه النعم ، وأن يعلم أن ما عند الله خير وأبقى .

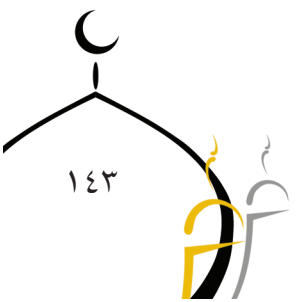
٨) أن يضع الإنسان نفسه مكان الشخص الذي اغتاب ، ليجد أنه لن يرضى هذا لنفسه .

سابعاً : ما يستفاد من الحديث :

- ١- الغيبة مرض اجتماعي خطير ليس من صفات المؤمنين .
- ٢- الغيبة تكشف العورات وتنشر الحقد والحسد وتفسد المودة وتقطع الروابط بين الناس .



- ٣- الغيبة كبيرة من الكبائر لا بد لها من توبة .
- ٤- عدم المشاركة في مجالس المغتابين ونصحهم .
- ٥- أباح الإسلام الغيبة في أمور محددة معينة .
- ٦- الاقتداء بالرسول ﷺ في كل أقواله وأفعاله .



التقويم

السؤال الأول : اختر من بين القوسين الغيبة المناسبة للأفعال التالية :

(غيبة محرمة - غيبة مباحة - غيبة واجبة)

- أ - رفع مظلوم مظلّمته للقاضي لينصفه من الظلم الواقع عليه . ()
ب - شخص ينصح أخاه ويحذره من شخص شرير يريد سرقة ماله . ()
ج - ذكر شخص أخاه المسلم بما يكره من عيوب خلقية وخلقية ودينية . ()

السؤال الثاني : ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ - الغيبة والنميمة أختان ومن نم عن أحد فقد اغتابه ()
ب - كل كلمة تكون غيبة لشخص فإنما تكون زيادة من حسناتنا ونقصاً في حسناته ()
ج - النميمة نقل الكلام بما يفسد العلاقات بين اثنين أو أكثر . ()
د - البهتان : ذكر الحديث من قوم إلى قوم أو من إنسان إلى إنسان آخر بنية الإفساد ()

السؤال الثالث : ضع المصطلح المناسب أمام التعاريف التالية :

- أ - () ذكر أخيك بما يكره في غيابه .
ب - () أن تقول في أخيك ما بلغك عنه .

السؤال الرابع : علل ما يلي :

أ - حرّم الله ﷻ الغيبة :

.....

.....

ب - الغيبة من لوازم النسيئة :

.....

.....

السؤال الخامس : أجب عما يأتي :

أ - يعرف شخص بلقب الأعرج ، فوصفته بذلك لآخر ، فما رأيك في ذلك ؟

.....

.....

ب - أراد عبدالله أن يتوب من الغيبة ، فماذا يصنع ؟

.....

.....

ج - تواجدت سعاد في مجلس فيه غيبة ، فيم تنصحها ؟

.....

.....

السؤال السادس : ما أضرار الغيبة في ضوء دراستك ؟

.....

.....

.....



الحديث الثالث :

حب الصدق والتحذير من الكذب

أولاً : مدخل للحديث :

ما أجمل الصدق ، وما أقبح الكذب ، فالصدق سمة من سمات الأنبياء والمرسلين ، وجميع عباد الله الصالحين ، قال تعالى عن خليله إبراهيم عليه السلام : ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾^(١) ، وقال عن إسحاق ويعقوب :

﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾^(٢) ، وقال عن صحابة رسوله ﷺ الأخيار : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٣) .

ومن المعالم الأولى للمجتمع المسلم صدق الحديث ، وشرف الكلمة ، والتحلي بالصدق في كل شأن .

والكذب رذيلة تنبئ عن تغلغل الفساد في النفوس ؛ والصدق من أبرز صفات المؤمنين ، والكذب من أبرز صفات المنافقين ، وقد أمر الله - تعالى - عباده بالصدق ، ورباهم على الصدق ، فناداهم قائلاً : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٤) ، وهذا المعنى هو ما يحدثنا عنه هذا الحديث الشريف .

(١) سورة مريم : ٤١

(٢) سورة مريم : ٥٠

(٣) سورة الأحزاب : ٢٣

(٤) سورة التوبة : ١١٩

ثانياً : نص الحديث :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «إن الصدق يهدي إلى البر ، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً . وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً» (١) .

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

ثالثاً : التعريف براوي الحديث : (عبدالله بن مسعود) : (٢)

- اسمه : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمس بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
- كنيته : أبو عبد الرحمن الهذلي حليف بني زهرة .
- إسلامه : كان من السابقين في الإسلام ، فهو سادس ستة دخلوا في الإسلام .
- ألقابه : الإمام الخبر ، فقيه الأمة ، المهاجري ، البصري ، صاحب نعلي النبي ﷺ ووسادته ومطهرته ، وصاحب سر رسول الله ﷺ الذي لا يعلمه غيره ، لذا كان اسمه (صاحب السَّواد) .
- وفاته : تُوفِّي عبد الله بن مسعود سنة ٣٢ هـ بالمدينة ، ودفن بالبقيع ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، وكان عمره يوم توفِّي بضعا وستين سنة .

(١) صحيح البخاري / كتاب الأدب / باب قول الله تعالى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٥ / ٢٢٦١ / ح ٥٦٢٩) .

(٢) أُسْدُ الغَابَةِ : لابن الأثير ، ط دار الكتب العلمية ، (٣ / ٣٨١) ، وسير أعلام النبلاء - ج ١ .

رابعاً : معاني المفردات : (١)

الكلمة	المعنى
يَهْدِي	يُرشد ويوصل
الْبِرِّ	اسم جامع لكل خير أي العمل الصالح الخالص من كل ذم .
الْفُجُور	اسم جامع لكل شر أي الميل إلى الفساد والانطلاق إلى المعاصي .

خامساً : المعنى الإجمالي :

يحث الرسول ﷺ على تحري الصدق والاعتناء به ويحذر من الكذب والتساهل فيه ، فيقول إن الصدق في النية وفي القول يوصل إلى الخير والطاعة ، والخير والطاعة يوصلان إلى الجنة ، وإن الذي يصدق ويقصد الصدق ويحافظ عليه يكتبه الله في دواوين الحفظه صديقاً ، ويلقي في قلوب الناس وعلى ألسنتهم الوثوق به والاطمئنان إليه ، فتربح تجارته ويعظم قدره .

وإن الكذب في القول أو في النية يوصل إلى الفساد والمعاصي ، والفساد والمعاصي يوصلان إلى النار ، وإن الذي يكذب ويتكرر منه الكذب ويتساهل فيه ينكت في قلبه نقطة سوداء حتى يسود قلبه ، فيكتبه الله عند ملائكته من الكذابين ويلقي في قلوب أهل الأرض وعلى ألسنتهم عدم الثقة به ، فيفقد الناس الاطمئنان إلى معاملته ويبوء في الآخرة بالنار وفي الدنيا بالخزي والخسران (٢) .

سادساً : شرح الحديث :

أ - تعريف الصدق :

● الصدق لغةً : ضد الكذب (٣) .

● الصدق اصطلاحاً : الإخبار على وفق ما في الواقع ومطابقة القول لما في الضمير (٤) .

(١) الجامع الصحيح المختصر : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي : تحقيق : د . مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق (٥ / ٢٢٦١) .

(٢) يراجع شرح الحديث كتب : فتح الباري لابن حجر العسقلاني (١٣ / ٦٦٧) .

(٣) انظر لسان العرب لابن منظور (١٠ / ١٩٣) ، مختار الصحاح للرازي - ص ١٧٤ .

(٤) الواضح في أصول الفقه لابن عقيل (١ / ١٢٩) ، إحكام الفصول للباجي - ص ٢٣٥ .

ب - أنواع الصدق :^(١)

(١) صدق اللسان :

وهو أشهر أنواع الصدق وأظهرها ، وهو ضد الكذب قال تعالى ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢) .

(٢) صدق النية والإرادة :

ويقصد به الإخلاص لوجه الله ﷻ فيراعي معنى الصدق في مناجاته ولا يكون ممن قال وجهت وجهي لله وهو غافل كاذب .

(٣) صدق العزم :

فإن الإنسان قد يقدم العزم على العمل فيقول في نفسه : إن رزقني الله ما لا تصدقت بجميعه أو بشطره ، أو إن لقيت عدواً في سبيل الله تعالى قاتلت ولم أبال ، وإن قُتلت ، فهذه الأمور عزيمة وتحتاج للقوة والتمام .

(٤) صدق الوفاء بالعزم :

أي حال تحقق وجود المال أو الخروج للجهاد في سبيل الله ، ودليله قوله تعالى ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٣) .

(٥) صدق في الأعمال :

أي التي بينه وبين الله تعالى أو بينه وبين الخلق فلا يغش ولا يخلف إذا وعد وهي أن يستوى ظاهره مع باطنه ، وسره مع علانيته .

(١) إحياء علوم الدين محمد بن محمد الغزالي أبو حامد - ج ٤ - ص ٣٨٧ بتصرف ، إرشاد الساري شرح صحيح البخاري للقسطلاني

- ج ٩-٦٢ بتصرف .

(٢) سورة الصف : ٢-٣

(٣) سورة الأحزاب : ٢٣

٦) الصدق في مقامات الدين :

وهو أعلى الدرجات وأعزها ، ومن أمثلته : الصدق في الخوف من الله والرجاء والتعظيم والزهد والرضا والتوكل على الله وغيرها من الأمور .

ج - ثمرات الصدق وآثاره :

إذا تمكن الصدق من القلب سطع عليه نوره ، وظهرت على الصادق آثاره ، في عقيدته وعباداته ، وأخلاقه وسلوكياته ، ومن هذه الآثار :

١) سلامة العقيدة :

فمن أبرز آثار الصدق على صاحبه : سلامة عقيدته من أسباب الشرك ما خفي منه وما ظهر .

٢) البذل والتضحية لنصرة الدين :

فالصادق قد باع نفسه وماله وعمره لله ، ولنصرة دين الله ؛ إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في الساقة كان في الساقة ، همه رضا مولاه .

٣) الهمة العالية :

الصادقون أصحاب همة عالية ، وعزيمة قوية ماضية ، همهم رضا ربهم .

٤) حب الصالحين وصحبة الصادقين :

من علامات الصادق وأثر الصدق في قلبه ، أنه يحب صحبة الصالحين الأتقياء ويميل لمجالستهم ، فمجالسة الصالحين نعمة يستعين بها المرء للوصول إلى رضا ربه ، لأن (المرء على دين خليله) ، والصاحب صاحب ، ولهذا قال الله ﷻ لنبيه ﷺ في كتابه الكريم ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾^(١) .

(١) سورة الكهف : ٢٨ .

٥) الثبات على الدين :

فمن آثار الصدق تمسك الصادق بدينه عقيدةً وشريعةً ، عبادةً ومعاملةً ، سلوكاً وهدياً .

٦) البعد عن مواطن الريب :

«دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، فإنَّ الصدق طمأنينة والكذب ريبة»^(١) .

فيه إشارة إلى الرجوع إلى القلوب الطاهرة والنفوس الصافية عند الاشتباه ، فإن نفس المؤمن جُبلت على الطمأنينة إلى الصدق ، والنفر من الكذب .

٧) حصول البركة في البيع والشراء :

«البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما ، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما»^(٢) .

حصول البركة لهما إن حصل منهما الشرط وهو الصدق والتبين ، ومحققا إن وجد ضدهما وهو الكذب .

د - جزاء الصادقين :

- الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة .
- الصادق محبوب عند الله وعند الناس .
- الصدق ينجي صاحبه من المهالك في الدنيا والآخرة .

هـ- تعريف الكذب :

- معنى الكذب لغةً : الكذب نقيض الصدق^(٣) .

(١) رواه الترمذي (ح ٢٥١٨) والنسائي (ح ٥٧١١) من حديث الحسن بن علي ، وقال الترمذي حسن صحيح ، وصححه الألباني في الجامع الصغير .

(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري - باب البيوع - كتاب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا - (ج ٢ - ص ٧٤٣ - ح ٢٠٠٤) ، وأخرجه مسلم في كتاب البيوع باب الصدق في البيع والبيان رقم ١٥٣٢ .

(٣) راجع لسان العرب لابن منظور (ج ١ - ص ٧٠٤) ومختار الصحاح للرازي (ص ٢٦٧) .

● معنى الكذب اصطلاحاً : قال الإمام النووي (الكذب الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو عليه ، عمداً كان أو سهواً ، سواء كان الإخبار عن ماضٍ أو مستقبل)^(١) .

و- فيم يكون الكذب ؟

يقع الكذب في الحالات التالية :

(١) الكذب على الله تعالى : وذلك مثل أن يتكلم في دين الله بغير علم أو يقول قال الله كذا ويذكر شيئاً لم يقله الله تعالى ، وهذا من أعظم الكذب ، قال تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴾^(٢) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾^(٣) .

(٢) الكذب على الرسول ﷺ : هو أيضاً من أعظم أنواع الكذب ، فعن المغيرة بن شعبه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول ﷺ : « إِنْ كَذَبَا عَلَيَّ لَيْسَ ككَذِبِ عَلَى أَحَدٍ ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »^(٤) .

(٣) شهادة الزور : وهي من أشد أنواع الكذب ، والواجب على المرء ألا يشهد إلا بشيء يعلمه يقيناً ، ولا يتردد في ردِّ من يطلب منه الشهادة في شيء لا يعلمه ، ومما يدخل في ذلك تساهل الناس اليوم بالشهادة في المحاكم بما لا يعلمون .

(٤) اليمين الغموس : وهي أن يحلف على شيء مضى أنه حصل ، أو لم يحصل وهو كاذب في ذلك .

(٥) الكذب لإضحاك الناس : روي عن النبي ﷺ أنه قال : « ويل للذي يحدث بالحديث ، ليضحك

(١) راجع : فتح الباري - ابن حجر العسقلاني (٢٠٧ / ١) ، و شرح النووي على مسلم (٦٩ / ١)

(٢) سورة الأعراف : ٣٣ .

(٣) سورة النحل : ١١٦ .

(٤) صحيح مسلم : (٤ / ١٠ / ١) .

به القوم فيكذب ، ويل له ، ويل له»^(١) .

(٦) أن يقول : رأيت كذا ، ولم يره : فعن ابن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أفرى
الفرى أن يرى الرجل عينيه ما لم تر»^(٢) .

(٧) أن يزعم أنه رأى في المنام كذا ، وهو لم ير : قال رسول الله ﷺ : «من تحلم بحلم لم يره ،
كلف أن يعقد بين شعيرتين ، ولن يفعل»^(٣) وهذا تعذيب له على كذبه .

ز- الكذب الأبيض والكذب الأسود :

يظن بعض الناس أن هناك كذباً أبيض وهو (حلال) ، وكذباً أسود وهو (حرام) ، والأمر ليس
كذلك ، فالكذب كله (حرام) .

قال ابن عثيمين-رحمه الله- : (والكذب حرام وكلما كانت آثاره أسوأ ، كان أشد إثماً ،
وليس في الكذب شيء حلالاً ، وأما ما ادعاه بعض العامة ، حيث يقولون : إن الكذب نوعان :
أسود ، وأبيض ، فالحرام هو الأسود ، والحلال هو الأبيض .

فجوابه : أن الكذب كله أسود ، ليس فيه شيء أبيض ، لكن يتضاعف إثمه ووزره بحسب ما
يترتب عليه ، فإذا كان يترتب عليه أكل مال المسلم ، أو غرر على مسلم صار أشد إثماً ، وإذا كان
لا يترتب عليه أي شيء من الأضرار فإنه أخف ولكنه حرام^(٤) .

ح- أمور يرخص فيها الكذب :

وهذه بعض الحالات التي يباح فيها الكذب ، وهي :

(١) في الحرب : لأن الحرب خدعة ، ومقتضياتها تستدعي التمويه على الأعداء ، وإيهامهم
بأشياء قد لا تكون موجودة ، واستعمال أساليب الحرب النفسية ما أمكن ، ولكن بصورة
ذكية لبقة .

(١) رواه أبو داود (٤٩٩٠) والترمذي (٢٣١٥) من حديث معاوية بن حيدة وحسنه الترمذي والألباني في صحيح الترمذي .

(٢) صحيح البخاري : (ج٦/ ص ٢٥٨٢ / ح ٦٦٣٦) .

(٣) صحيح البخاري : (ج٦/ ص ٢٥٨١ / ح ٦٦٣٥) .

(٤) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٢/ ٥٧٠) .

(٢) في الصلح بين المتخاصمين : حيث إن ذلك يستدعي أحياناً أن يحاول المصلح تبرير أعمال كل طرف وأقواله بما يحقق التقارب ويزيل أسباب الشقاق ، وأحياناً ينسب إلى كل طرف من الأقوال الحسنة في حق صاحبه ما لم يقله ، وينفي عنه بعض ما قاله كي لا يعطل الصلح ويؤخره ويزيد الخلاف والخصام .

(٣) في الحياة الزوجية : حيث يحتاج الأمر أحياناً إلى أن تكذب الزوجة على زوجها ، أو يكذب الزوج على زوجته ، ويخفي كل منهما عن الآخر ما من شأنه أن يوغر الصدور ، أو يولد النفور ، أو يثير الفتن والنزاع والخلاف بين الزوجين ، كما يجوز أن يزف كل منهما للآخر من معسول القول ما يزيد الحب ، ويسر النفس ، ويجمل الحياة بينهما .

والحكمة من الترخيص في الكذب بين الزوجين أن رباط الزوجية والأسرة يستحق أن يهتم به غاية الاهتمام ، وأن يبذل الجهد الكافي ليظل قوياً جميلاً مثمراً ، فعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت من المهاجرات الأول اللاتي بايعن النبي ﷺ أخبرته : أنها سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : « ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ، ويقول خيراً ، وينمي^(١) خيراً » . قال ابن شهاب : ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب ، إلا في ثلاث : الحرب ، والإصلاح بين الناس ، وحديث الرجل امرأته ، وحديث المرأة زوجها^(٢) .

ط - أضرار الكذب ومساوؤه :

الكذب مرض اجتماعي خطير إذا شاع في مجتمع وانتشر فيه أدى إلى الأضرار التالية :

١- هلاك المجتمع وزواله .

٢- انتشار الفجور .

٣- دناءة المنزل عند الله والناس .

٤ - يأخذ أفراداه إلى الضياع والانحراف .

(١) ينمي خيراً : نقل الكلام من شخص لآخر على وجه الإصلاح وطلب الخير ، لسان العرب لابن منظور (١٥ / ٣١٤) .
(٢) صحيح البخاري ، كتاب الصلح ، باب ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس : (ج ٢ / ص ٩٥٨ / ح ٢٥٤٦) وصحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الكذب ، (ج ٤ / ص ٢٠١١ / ح ٢٦٠٥) ، واللفظ لمسلم .

٥- إشاعة الريبة والشك والخلاف بين أفراده .

والمجتمع الذي يعيش أفراده يشك بعضهم في بعض ويحذر بعضهم بعضاً ، مجتمع شقي تعس يتوقع له الهلاك والدمار في الدنيا ، ويستحق العذاب والنكال في الآخرة .

سابعاً : ما يستفاد من الحديث :

- ١- الصدق من أعظم الفضائل والأخلاق ، والكذب من أخط الرذائل والصفات .
- ٢- الإسلام يحث أتباعه إلى تحري الصدق في أمور حياتهم .
- ٣- الصدق كما يكون في الأقوال يكون في الأفعال .
- ٤- الصادق يهديه الله -تعالى- إلى البر وكل عمل صالح .
- ٥- التزام الصدق يرفع المسلم لمرتبة الصديقين .
- ٦- الرسول ﷺ ينفرنا من الكذب وعواقبه السيئة .
- ٧- تحري الكذب وتعمده يؤدي للفجور والأعمال القبيحة وعاقبته في الآخرة جهنم وبئس المصير .
- ٨- من تعمد الكذب وسار عليه كُتِبَ عند الله كذاباً .
- ٩- الكذب له آثار سيئة على المجتمع ويؤدي به إلى الهلاك والدمار وعدم الاستقرار .



التقويم

السؤال الأول : صل بين كل تصرف من القائمة (أ) وبين نوع الكذب المحرم الدال عليه من القائمة (ب)

التصرف	الكذب المحرم
١ شخص ينسب إلى الرسول ﷺ ما لم يقله	الكذب على الله
٢ شخص شهد بشيء ليس له علم يقيني فيه	شهادة الزور
٣ شخص حلف على شيء مضى أنه حصل وهو كاذب	اليمين الغموس
٤ شخص يتكلم في دين الله بغير علم	الكذب على رسول الله ﷺ

السؤال الثاني : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

- أ - يجوز أن يكذب الزوج على زوجته والزوجة على زوجها . ()
- ب - الكذب الأبيض (حلال) والكذب الأسود (حرام) . ()
- ج - أشهر أنواع الصدق وأظهرها هي اللسان . ()

السؤال الثالث : استخرج من النصوص الشرعية الآتية ثمرات الصدق وآثاره :

أ - قال رسول الله ﷺ : «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة» :

ب - قال رسول الله ﷺ : «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما» :

السؤال الرابع : فسر العبارة التالية :

(الكذب كله أسود ، وليس فيه شيء أبيض ، لكن يتضاعف إثمهُ ووزره بحسب ما يترتب عليه) :

.....

.....

السؤال الخامس : كيف يتصرف صلاح في الموقف التالي :

- رغب صلاح بالإصلاح بين أخويه المتخاصمين :

.....

.....

السؤال السادس : علل ما يلي :

أ- رُخِّص الكذب في الحرب :

.....

.....

ب - الكذب مرض اجتماعي خطير :

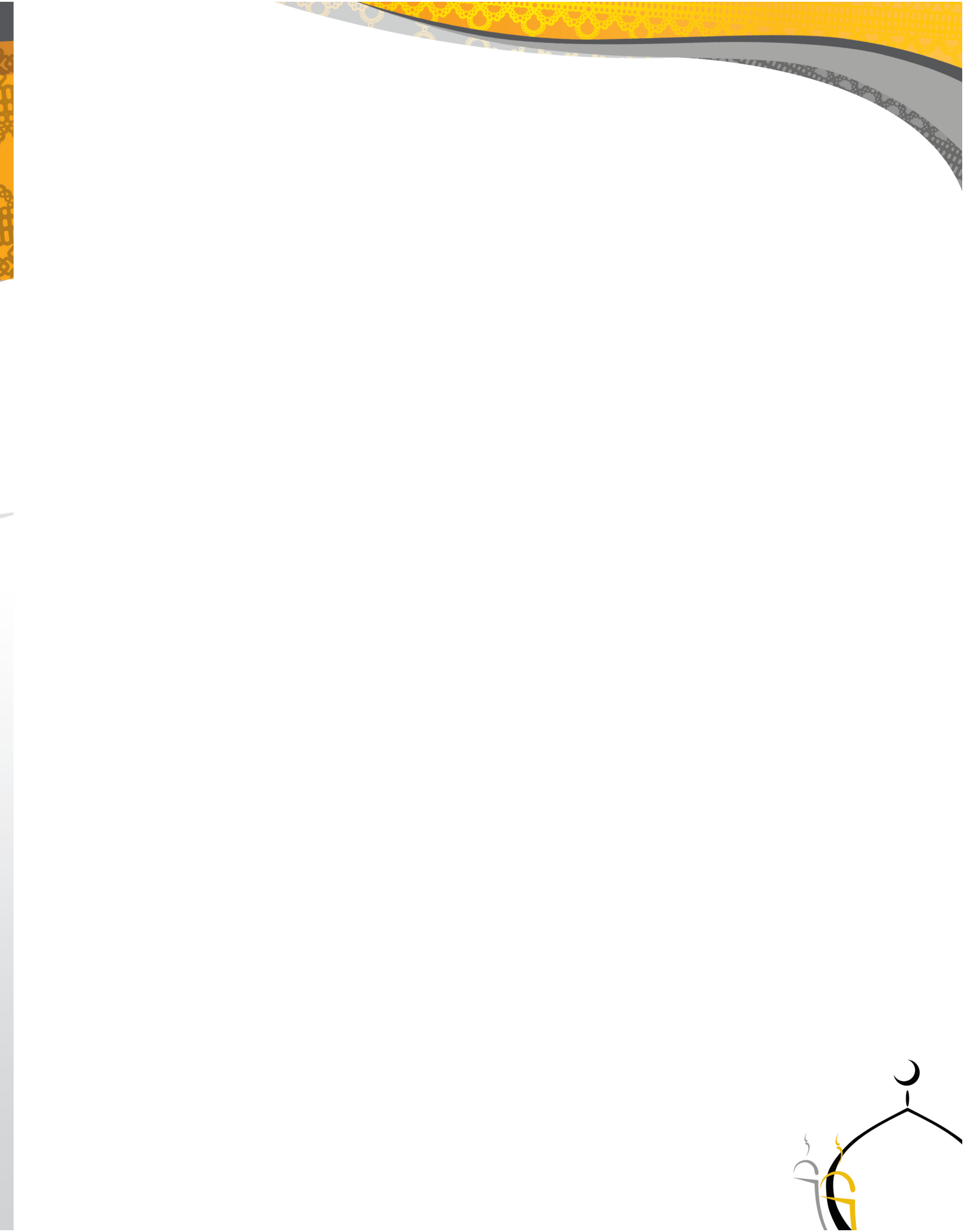
.....

.....

السؤال السابع : فرّق بين معنى البر والفجور :

البر	
الفجور	







الوحدة السادسة الحلال والحرام

وفيها ثلاثة أحاديث

الحديث الأول

(الحلال بين والحرام بين)

الحديث الثاني

(أمارات البر والإثم)

الحديث الثالث

(طلب الحلال من الرزق)

الحديث الأول :

الحلال بين والحرام بين

أولاً : مدخل للحديث

لقد خلق الله الإنسان وعلمه البيان ، وبعث له رسله مبشرين ومنذرين ، وأنزل معهم الكتب والحجج والمعجزات والبراهين ، ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾^(١) ، وَمَنْ عَلَى الْإِنْسَانِ بِفَضْلِهِ فَأَرْشَدَهُ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ وَدَلَّهُ عَلَيْهِ ، وَبَيَّنَّ لَهُ طَرِيقَ الْغِيِّ وَحَذَرَهُ مِنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(٢) ، أَي أَرْشَدْنَاهُ إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَعَلَّمْنَاهُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ، وَبِهَذَا قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ ، فَلَا عَذْرَ لِأَحَدٍ فِي تَرْكِ الْحَقِّ وَاتِّبَاعِ الْبَاطِلِ ، فَالْحَقُّ وَاضِحٌ ، وَالْخَيْرُ وَاضِحٌ ، وَالْبَاطِلُ وَاضِحٌ ، وَالشَّرُّ وَاضِحٌ ، وَبَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ هُنَاكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ يَخْفَى حُكْمُهَا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ ، أَلَا وَهِيَ الشَّبَهَاتُ وَالْأُمُورُ الْمَشْكُوكُ فِيهَا أَهِيَ مِنَ الْحَلَالِ أَمْ مِنَ الْحَرَامِ وَعَنْ هَذَا كُلِّهِ يَحْدُثُنَا هَذَا الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّفْصِيلِ .

ثانياً : نص الحديث :

عن النعمان بن بشير ، يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «الحلال بين ، والحرام بين ، وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات : كراع يرعى حول الحمى ، يوشك أن يواقعها ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا إن حمى الله بأرضه محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة : إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب»^(٣) .

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

(١) النساء : ١٦٥ .

(٢) البلد : ١٠ .

(٣) أخرجه البخاري كتاب : الإيمان ، باب : فضل من استبرأ لدينه ، ومسلم - كتاب : المساقاة ، باب : أخذ الحلال وترك الشبهات .

ثالثاً : التعريف براوي الحديث : (النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ) ^(١)

- الاسم : هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري المدني وأبوه بشير رضي الله عنه أول من بايع أبا بكر الصديق رضي الله عنه من صحابة الأنصار يوم السقيفة .
- إسلامه : ولد في المدينة السنة الثانية من الهجرة وكان أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً .
- صفاته : ولي الكوفة في عهد معاوية ، ثم ولي حمص لابن الزبير .
- روايته للحديث : ترعرع النعمان رضي الله عنه حتى صار يروي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فلما انتقل صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى أخذ ينهل من الأحاديث الشريفة عن أئمة الصحابة مثل خاله عبد الله بن رواحة وعمر وعائشة رضي الله عنهم ، وقد روي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه (١١٤) حديثاً .
- وفاته : قتل بحمص وذلك سنة (٦٤) أو (٦٥) رضي الله عنه وعن جميع الصحابة .

رابعاً : معاني المفردات :

الكلمة	المعنى
بين	ظاهر .
اتقى الشبهات	ترك ما يختلط عليه حكمه أحلال هو أم حرام .
استبرأ لدينه وعرضه	طلب البراءة في دينه من النقص وفي عرضه من الطعن .
مضغة	قطعة لحم بقدر ما يمضغ في الفم .

(١) راجع : الطبقات الكبرى ط دار صادر (٦ / ٥٣) ، والتاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل ، (٨ / ٧٥) .

خامساً : المعنى الاجمالي : (١)

في هذا الحديث الشريف يوضح لنا الرسول الكريم ﷺ أن مدار الأحكام الشرعية تدور بين ثلاث أحكام إما حلال ، أو حرام ، أو مشتبّه ، ويبيّن لنا ﷺ أن على المسلم أن يتبع الحلال ويتعد عن الحرام ويتورع عن المشتبهات ، وقد استخدم الرسول ﷺ أسلوب ضرب الأمثال المشوق الجميل الذي يقرب المعنى للذهن ؛ فلقد شبه الذي يقترب من المحرمات ويصل في الحلال إلى متناه ولا يترك ساتراً بينه وبين الحرام بالراعي الذي يرعى البقر أو الغنم قريباً من حِمى الملك ، وهو المكان الذي حماه الملك واختص به والذي لا يستطيع إنسان أن يقربه وإلا فإنه يعرض نفسه للهلاك .

ثم وضح لنا الحبيب المصطفى ﷺ أن مدار صلاح الجسد أو فسادَه مرتبط بعضو صغير فيه وهو القلب فهو إذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله .

سادساً : شرح الحديث :

أ) أقسام الأحكام الشرعية كما بيّنها الحديث :

بيّن لنا الرسول ﷺ في هذا الحديث الشريف أن الأحكام الشرعية في الإسلام تنقسم إلى ثلاث أقسام لا رابع لها وهي :

١- الحلال : وهو ما نص على طلبه مع الوعيد على تركه إلى الحرام ، والأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد نص صريح صحيح بتحريمها ، والمسلم يفعل الحلال منشرح الصدر ، مطمئن النفس .

ومن أمثلة الحلال :

(البيع) قال تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ ﴾ (٢) .

(١) راجع في شرح الحديث : عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١ / ٢٩٩) ، وشرح صحيح البخاري لابن بطال (١ / ١١٦) و (١٩٢ / ٦) ، وفتح الباري لابن حجر (١ / ١٢٧) ، وكشف المشكل من حديث الصحيحين (٢ / ٢١٢) ، وشرح النووي على مسلم (١١ / ٢٨) وما بعدها .

(٢) سورة البقرة : ٢٧٥

(الأكل) قال تعالى : ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (١) .

(النكاح) قال تعالى : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ (٢) .

٢- الحرام : وهو ما نص على تركه مع الوعيد على فعله .

ومن أمثلة الحرام :

(الربا) قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (٣)

(زواج المحارم) قال تعالى : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبنَاتُ الْأَخِ وَبنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ الَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ (٤)

(السرقة) ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (٥)

٣- المشتبهات : وهي ما اشتبه حكمه على الناس لخفائه ولا نص فيه فلا يدري هل هو حلال أو حرام ، فهَي تشبه بالشئين الحلال والحرام ، وتسمى في بعض الروايات بـ (المشبهات) التي تشبه الحلال أو الحرام .

والمشتبهات مع خفائها على الناس إلا أنها لا تخفى على العلماء ، فهم يعرفون حكمها بنص أو قياس أو غير ذلك ، فإذا تردد الشئ بين الحل والحرمة ، ولم يكن فيه نص ولا إجماع اجتهد فيه المجتهد فألحقه بأحدهما بالدليل الشرعي ، فإذا ألحقه به صار منه ، وقد لا يستطيع أن يلحقه بالحلال أو بالحرام لخفاء حكمه أو اشتباهه ، أو أن دليله غير قاطع ، أو تضاربت فيه الأدلة ، فيكون تركه احتياجاً وعفةً للنفس ، ويكون داخلاً في قوله ﷺ : «فمن اتقى الشبهات ، فقد استبرأ لدينه وعرضه» . أي : حصلت له البراءة لدينه من الذم الشرعي ، وصان عرضه عن كلام الناس فيه .

(١) الأعراف : ٣١

(٢) النور : ٣٢

(٣) البقرة : ٢٧٨

(٤) النساء : ٢٣

(٥) المائدة : ٣٨

ومن أمثلتها :

الأكل والشرب مما يرد إلينا من اللحوم المستوردة التي لا ندري أزيّت أم لم تزكى ، وذكر اسم الله عليها أم لم يذكر ، وكذلك بعض المنتجات التي لا نعلم أيدخلها دهن الخنزير والكحول وغير ذلك .

ب (البعد عن مواطن الشبهات :

على المسلم أن يبتعد عن مواطن الشبهات ، وأن يترك بينه وبين الحرام ساتراً من الحلال ، فلا يتمادى في الحلال إلى آخره فيوصله ذلك إلى الحرام ، فقد مدح رسول الله ﷺ الإنسان الذي يترك الشبهات ووصفه ﷺ بأنه (استبرأ لدينه وعرضه) أي طلب البراءة في دينه من النقص وعرضه من الطعن ، فهو إنسان بلغ درجة عالية من الإيمان أوصلته لمرحلة الورع ، والورع أن تدع ما تشك فيه إلى ما لا تشك فيه ، فعن حسن بن علي رضي الله عنه قال : **حفظت من رسول الله ﷺ «دع ما يريبك ، إلى ما لا يريبك»** ، أي اترك ما تشك فيه فلا تفعله ، وافعل ما تطمئن نفسك إليه .

ج (قدوتنا في ترك الشبهات :

إن معلمنا الأول وقدوتنا هو الحبيب محمد ﷺ الحريص على أمة ، فقد علمهم أمور دينهم فوضح لهم الحلال والحرام وعلمنا أن نترك ما نشك فيه وما فيه شبهة .

وتتجسد القدوة في بعض النماذج والمواقف من حياة النبي ﷺ ، فعن أنس رضي الله عنه قال : **مر النبي ﷺ ، بتمرة مسقوطة فقال : «لولا أن تكون من صدقة لأكلتها»** ^(١) ، وإنما ترك النبي ﷺ أكل التمرة تنزهاً عنها ؛ لجواز أن تكون من تمر الصدقة لأن الصدقة محرمة على النبي ﷺ وآل بيته فتركها تورعاً وتعليماً لأمة أن يتركوا ما يشكون فيه

وقال ابن عمر : «لا يبلغ العبد حقيقة التقوى حتى يدع ما حاك في الصدر» ^(٢) .

(١) صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب ما يتنزه من الشبهات ، (٥٤ / ٣) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الإيمان ، باب قول النبي ﷺ بني الإسلام على خمس ، (١١ / ١) .

(د) موقف الصحابة من ترك الشبهات :

لقد ضرب الصحابة أعظم الأمثلة في ترك الشبهات فكانت قلوبهم صافية طاهرة يخافون الله فيتركون المحرمات ويتقربون إليه عزوجل بالحلال والطاعات ، ويتركون مافيه شبهة وإليك عزيزي المتعلم هذه القصة التي تؤكد هذا المفهوم : عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « كان لأبي بكرٍ غلامٌ يخرج له الخراج ، وكان أبو بكرٍ يأكل من خراجهِ ، فجاء يوماً بشيءٍ فأكل منه أبو بكرٍ ، فقال له الغلام : أتدري ما هذا؟ فقال أبو بكرٍ : وما هو؟ قال : كنت تكهنت لإنسانٍ في الجاهلية ، وما أحسن الكهانة ، إلا أنني خدعته ، فلقيني فأعطاني بذلك ، فهذا الذي أكلت منه ، فأدخل أبو بكرٍ يده ، فقاء كل شيءٍ في بطنه» ^(١) فهذا هو سيدنا أبو بكر الصديق الذي تعلم في مدرسة النبوة أن يتورع عن الشبهات قد أخرج ما في بطنه حتى لو خرجت نفسه معها ، في سبيل أن يترك ما يغضب الله ﷻ ، فرضي الله عنه وعن جميع الصحابة الكرام .

(هـ) التعليم بضرب الأمثال :

اتخذ الرسول ﷺ أسلوب التعليم بضرب الأمثلة ، لأن الأمثلة توضح المعنى ، والمثل المضروب في الحديث في قوله ﷺ : « كَرَاعٍ يَرَعَى حَوْلَ الْحِمَى » يوضح المعنى ويقربه ويوصله للأفهام من أقرب طريق ، فقد كان لملوك العرب قديماً أماكن خاصة بهم يحمونها فلا يصل إليها أحد من العامة ، ومن يدخل إليها يعاقب ، وشبه النبي ﷺ من يقترب من المحرمات بالراعي لإبله وأبقاره وأغنامه حول حمى الملك ، فقد اقتربت مواشيه أن تدخل إلى ذاك الحمى الممنوع ، لأن البهائم إذا رأت هذه الأرض المحمية مخضرة مملوءة بالعشب فسوف تدخل هذه المحمية ، ويصعب منعها ، كذلك المشتبهات إذا حام حولها العبد فإنه يصعب عليه أن يمنع نفسه عنها ، وبهذا المثل نعرف معنى قوله ﷺ « من وقع في الشبهات وقع في الحرام أي أوشك أن يقع في الحرام » .

(و) في الجسد مضغة :

يريد بذلك ﷺ أن يوضح أن القلب عليه مدار الصلاح والفساد ، وهو مضغة يعني قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغه الإنسان ، لكنها تدير الجسد كله ، إذا صلحت صلح الجسد كله

(١) رواه البخاري كتاب المناقب ، باب أيام الجاهلية ، (٥ / ٤٣) .

وإذا فسدت فسد الجسد كله ، وهذا القلب هو الذي يستشعر الحلال والحرام ، فيجب علينا أن نحرص على طهارة قلوبنا ، وعلى إزالة الشك والشبهات منها ، فكثير من الناس يهتم بمظهره ويهمل قلبه ، ومنهم من يعالج مرض جسده ويهمل مرض قلبه من غل وحقد وحسد ، وهذا من الخطأ الكبير فلا بد للمؤمن أن يطهر قلبه من الأمراض التي تفتك به ^(١) ، قال تعالى ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ ^(٢) .

سابعاً : ما يستفاد من الحديث الشريف :

- ١- مدار الأحكام الشرعية في الإسلام ثلاث الحلال والحرام والمشتبه .
- ٢- يجب على المسلم تجنب الشبهات تورعاً وخشية أن يقع في الحرام .
- ٣- على العالم أن يضرب الأمثال ليتضح البيان ويقرب المعنى .
- ٤- وجوب العلم على المسلم ليعلم الحلال من الحرام ويتورع عن الشبهات .
- ٥- الاقتداء برسول الله وصحابته واجب ديني .
- ٦- الاهتمام بالقلب لأنه هو محرك الجسد إن صلح نجا الإنسان وإن فسد هلك .

(١) راجع جامع العلوم والحكم الحديث السادس إن الحلال بين وإن الحرام بين بتصرف
(٢) سورة الشعراء : ٨٨-٨٩ .

التقويم

السؤال الأول : اختر التكملة الصحيحة من بين الخيارات التالية :

- أ - أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة
(النعمان بن بشير - عبدالله بن رواحة - معاوية بن أبي سفيان)
- ب - ما نص على طلبه الشرع مع الوعيد من تركه إلى ما حرّم الله تعالى
(الحلال - الحرام - المشتبهات)
- ج - مرحلة يترك المسلم ما يشك فيه إلى ما لا يشك فيه (الاحتياط - الخوف - الإثم)
- السؤال الثاني : اكتب في الجدول الحكم الشرعي الذي تدعو إليه الآيات الكريمة :

قال الله تعالى :	الآيات تدعو إلى :
١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ
٢	وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِن عِبَادِكُمُ

السؤال الثالث : علل ما يلي :

- أ - واجب على المسلم تجنب الشبهات :

.....

- ب - اتخذ الرسول ﷺ أسلوب التعليم بضرب الأمثال :

.....

- ج - اهتم الإسلام بصلاح القلوب :

.....

السؤال الرابع : انقد التصرف التالي :

● سالم يشارك أصدقائه شرب السجائر :

.....

السؤال الخامس : لنا في سيرة المصطفى - ﷺ - وصحبه الكرام قدوة حسنة .

اكتب موقفاً للنبي ﷺ وآخر لأبو بكر الصديق رضى الله عنه يدلان على اتقاءهما للشبهات :

.....

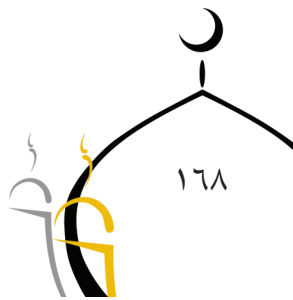
.....

.....

.....

.....

.....



الحديث الثاني :

أمارات البر والإثم

أولاً : مدخل للحديث

بُعِثَ الرسول ﷺ رحمةً للعالمين بشريعة واضحة صالحة لكل زمان ومكان ، وتكمن عظمة هذا الدين الإسلامي الحنيف في حرصه على أتباعه ، فقد دلهم على الخير والبر حتى يتبعوه ، وحذرهم من الشر والإثم حتى يجتنبوه ، كما دلنا رسولنا الحبيب ﷺ على البر وحسن الخلق ، وحذرنا من الإثم والفحش ، لأنه ﷺ بُعِثَ ليأمر الناس بالمعروف ويحثهم عليه وينهاهم عن المنكر ويبغضهم فيه ، فقد حكى عن نفسه ﷺ فقال : «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ**» ^(١) ، وكيف لا وهو من أدبه ربه ومدح أخلاقه الكريمة بقوله تعالى : ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ ^(٢) وهذا الحديث الذي بين أيدينا يخبرنا فيه رسول الله ﷺ بمجامع البر والإثم .

ثانياً : نص الحديث :

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ : «**الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**» ^(٣)

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

(١) سبق تخريجه .

(٢) القلم : ٤ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب تفسير البر والإثم ، (٤ / ١٩٨٠) .

ثالثاً : التعريف براوي الحديث : النواس بن سمعان ^(١) .

- اسمه هو : النواس بن سمعان بن خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة الكلابي . معدود في الشاميين .
- صحبته : صحب النبي ﷺ وكان حريصاً على طلب العلم .
- وفاته : توفي في حدود الخمسين للهجرة وروى له مسلم والأربعة .

رابعاً : معاني المفردات :

الكلمة	المعنى
البر	جماع الخير
الإثم	الذنب الذي يستحق فاعله العقوبة عليه والجمع : آثام
حسن الخلق	جمال الطبع والسجية
حَاكَ في صَدْرِكَ	أي تحرك فيه وتردد ولم ينشرح له الصدر

خامساً : المعنى الإجمالي :

أتى الصحابي الجليل النواس بن سمعان لرسول الله ﷺ ليسأله عن البر لكي يتبعه ويفعله فيفوز برضا الله عز وجل ورضوانه ، وهذا دليل على حرص الصحابة على تعلم أمور دينهم وما ينفعهم في الدنيا والآخرة ، ثم كشف لنا الحديث عن جانب آخر وهو حرص الرسول ﷺ على تعليم أمته الخير وتعريفهم الإثم والشر لتجنبه ، فتابع الرسول ﷺ بيان الإثم فيبين أنه ما حاك في الصدر وتحرك فيه ولم ينشرح الصدر له بل حصل في القلب منه شك وريبة ، وخاف فاعله أن يطلع الناس عليه وهو يفعله ، وما كان كذلك فقد علمنا الرسول ﷺ أن ندعه تبرأ للدين والعرض .

(١) أسد الغابة ط العلمية (٥ / ٣٤٥) ، معجم الصحابة لابن قانع (٣ / ١٦٣) ، الثقات لابن حبان (٣ / ٤١١) ، رجال صحيح مسلم (٢ / ٢٩٦) .

سادساً : شرح الحديث :

أ) حرص الصحابة على العلم :

إن هذا الحديث الشريف يؤكد لنا حرص الصحابة الكرام على العلم والاستماع من رسول الله ﷺ ، فقد جاء الصحابي الجليل النواس بن سمعان الذي كان يسكن بالشام إلى المدينة ، ولم يرجع إلى مكة لكي لا يحرم من سؤال رسول الله ﷺ عن الدين وما يفيد ، فقد روي عنه رضي الله عنه أنه قال : (أقمت مع رسول الله ﷺ بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة إلا المسألة إن أهدنا إذا هاجر لم يسأل رسول الله ﷺ عن شيء) وذلك لأن رسول الله ﷺ كان يسمح بالسؤال للطارئ دون المهاجرين وكان المهاجرون يفرحون بسؤال الغرباء الطارئ من الأعراب وغيرهم ليستفيدوا ، فسأل النواس رسول الله ﷺ عن معنى البر لا ليدون علماً وحسب بل ليعمل بما تعلمه ، وهكذا كان دأب الصحابة إذا سمعوا شيئاً طبقوه وعملوا به وقالوا سمعنا وأطعنا ، فلنا فيهم أسوة حسنة رضوان الله عليهم أجمعين ^(١) .

ب) البر حسن الخلق .

لقد علمنا نبينا المصطفى ﷺ أن البر هو حسن الخلق ، والبر كلمة جامعة لخصال الخير كلها ، فكل أمر حسن فهو من البر .

أقسام البر :

ينقسم البر إلى قسمين : البر مع الخالق ، والبر مع الخلق .

فأما البر مع الخالق : فهو يشمل جميع أنواع الطاعات الظاهرة والباطنة ، كما قال الله تعالى في

كتابه : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ
وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ﴾ ^(٢) ، فالمؤمن لابد أن

(١) شرح النووي على مسلم (باب تفسير البر والإثم) .

(٢) البقرة : ١٧٧ .

يتأدب مع الله ويرضى بقدره ، ويستقبل الابتلاء بنفس راضية مطمئنة ، ويمثل أوامره سبحانه ويجتنب نواهيه ، فهذا هو حسن الخلق والبر مع الله ﷻ .

وأما البرّ مع الخلق : إنما يكون بالإحسان في معاملتهم ، وذلك قوله : «البرّ حسن الخلق» ، وحسن الخلق هو بذل الندي - أي العطاء - وكف الأذى عن الخلق ، والعفو عن المسيء ، والتواصل معهم بالمعروف ، ووصى رسول الله ﷺ أبا ذر فقال عن أبي ذر قال : قال لي رسول الله ﷺ : «اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن»^(١) ، والصبر وكظم الغيظ وبر الوالدين والحلم والأناة وغيرها الكثير هي من حسن الخلق المأمور به المسلم مع أخيه المسلم ، لكي يصبح المجتمع متماسكاً متحاباً راضياً لربه .

ثمرات حسن الخلق :

لحسن الخلق فوائد و ثمرات تعود على صاحبه بالخير والنفع في الدنيا والآخرة

فمن ثمراته في الدنيا :

١ - صاحب الخلق الحسن محبوب من الله والخلق .

٢ - ييسر الله له أموره وتفتح له القلوب المغلقة .

٣ - الراحة النفسية والرضا عن النفس والطمأنينة .

ومن ثمراته في الآخرة :

١- أنه سبب في دخول الجنة ، عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما

يدخل الناس الجنة ، فقال : «تقوى الله وحسن الخلق» ، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس

النار ، فقال : «الفم والفرج»^(٢) .

٢ - أنه سبب في حب النبي ﷺ والقرب منه قال ﷺ : «إن من أحبكم إلي أحسنكم أخلاقاً»^(٣) .

(١) سنن الترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في معاشره الناس ، (٤ / ٣٥٥) ، وحسنه الألباني .

(٢) سنن الترمذي ت شاكر ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في حسن الخلق ، (٤ / ٣٦٣) ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب

راجع شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد : البر حسن الخلق ، وشرح السنة للبغوي باب (حسن الخلق)

(٣) صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب مناقب عبد الله بن مسعود ، (٥ / ٢٨) .

٣- حسن الخلق أثقل ما يوضع في الميزان قال ﷺ: «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق»^(١).

ج) الإثم وعلاماته :

رغم أن الصحابي الجليل سأل عن البر فقط إلا أن الرسول الكريم ﷺ وضح معنى الإثم أيضاً ، حرصاً على أمته وخوفاً عليهم من أن يقعوا فيه ، ولكي يتجنبوه ويتعدوا عنه خشيةً لله تعالى ، فبيّن لنا قائلاً : « الإثم ما حاك في صدرك ، وكهرت أن يطلع عليه الناس » .

علامات الإثم التي يعرف بها :

العلامة الأولى باطنة : وهي أن يتحرك الذنب في الصدر ولا ينشرح له ، ويشعر الإنسان المؤمن بعدم الراحة والقلق ، فيضيق صدره ويشعر أنه في كرب عند ارتكابه هذا الذنب أو المعصية .

العلامة الثانية ظاهرة : وهي أن يكره أن يطلع على هذا الذنب أحد من الناس وخاصة الصالحين والأتقياء .

ولقد مدح الله تعالى من يجتنب الفواحش والآثام بقوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾^(٢).

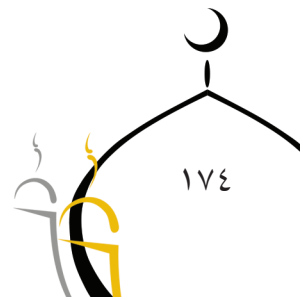
سابعاً : ما يستفاد من الحديث :

- ١- أن المسلم الحريص على معرفة أمور دينه يسأل عنها أهل العلم والمتخصصين .
- ٢- أن حسن الخلق يرفع صاحبه يوم القيامة درجة الصائم القائم العابد .
- ٣- اهتمام الإسلام بالفرد لأنه أساس المجتمع .
- ٤- أن البر كلمة جامعة لكل أنواع الخير .

(١) سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في حسن الخلق ، (٤ / ٢٥٣) ، وصححه الألباني .

(٢) النجم : ٣٢ .

- ٥- أن الإسلام دين رقي وأخلاق حميدة رفيعة .
- ٦- أن الإثم هو كل ذنب خفي يضيق به صدر المسلم ويكره أن يراه عليه أحد .
- ٧- أن الرسول ﷺ رحمة للأمة يعلمهم ما ينفعهم .



التقويم

السؤال الأول : ضع أمام كل تعريف مما يأتي المصطلح المناسب له :

- أ- بمعنى الصلة واللفظ (.....)
- ب- الذنب الذي يستحق فاعله العقوبة (.....)
- ج- جمال الدين والطبع والسجية (.....)

السؤال الثاني : أكمل الفراغات التالية بما يناسبها :

- أ- (البر) كلمة جامعة يندرج تحتها كل أنواع
ب- من علامات الإثم التي عرفنا بها نبينا ﷺ هي أن يشعر المؤمن
ب.....

السؤال الثالث : كيف يتصرف المسلم في المواقف التالية ؟

- أ- توفي ابن خليل إثر حادث أليم :

- ب- طُلبَ من سعد أن يتوسط ليصلح بين صديقين متخاصمين :

السؤال الرابع : استخرج قيمة سلوكية بعد قراءتك للفقرة التالية :

- (عن النواس بن سمعان الأنصاري قال : سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم) :

السؤال الخامس : علل ما يأتي :

- حرص النبي ﷺ على توضيح معنى الإثم :

السؤال السادس : فند ثمرات حسن الخلق في الدنيا وفي الآخرة في الجدول التالي :

- ★ محبة الله و الخلق
- ★ أسباب دخول الجنة
- ★ تيسير الأمور وفتح مغاليق القلوب
- ★ محبة النبي ﷺ
- ★ ثقل الميزان يوم القيامة
- ★ الراحة النفسية والرضا عن النفس والطمأنينة

ثمرات حسن الخلق في الدنيا	ثمرات حسن الخلق في الآخرة

الحديث الثالث :

طلب الحلال من الرزق

أولاً : مدخل للحديث :

إن الإسلام دين عظيم لم يحرم علينا طلب الرزق والسعي من أجله ، بل أباحه ورغب فيه ، وأمر بطلبه بشرط أن يكون حلالاً ، وقد مدح نبينا ﷺ الرجل الذي يكدح ويتعب فيأكل من كسب يديه ، وعاب على الذي يجري خلف الدنيا ، ويبن لنا أن الدنيا متاع زائل ، فعلى المرء أن يأخذ ما يكفيه ، ويقنع برزقه ، ويرضى بما قسمه الله له ، ولا يتطلع إلى ما في أيدي الناس ولا يطمع فيما ليس له ، وقد بين الله تعالى أن من يتقيه ويتوكل عليه يكفيه ، فقد تكفل الله تعالى بأرزاق عباده ، قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (١)

وإليك هذا الحديث الذي يوضح هذا المعنى العظيم على لسان حبيبنا ومعلمنا ﷺ .

ثانياً : نص الحديث :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب ، فإن نفساً لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ، خذوا ما حل ، ودعوا ما حرم» (٢)

★ عزيزي المتعلم : اقترح عنواناً آخر لهذا الحديث بعد قراءته :

(١) الطلاق : ٢ .

(٢) سنن ابن ماجه ، كتاب التجارات ، باب الاقتصاد في طلب المعيشة ، (٢ / ٧٢٥) وصححه الألباني .

ثالثاً : التعريف براوي الحديث (جابر بن عبد الله) : (١)

- اسمه : جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، صحابي جليل من الأنصار يُكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، والأول أصح .
- شهوده الغزوات : قاتل جابر بن عبد الله رضي الله عنه مع الرسول ﷺ في سبع عشرة وقعة ، وشهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي ، وقد كان أصغر من شهد العقبة الثانية ، وقال بعضهم : شهد بدرًا ، وقيل : لم يشهدا ، وكذلك غزوة أحد .
- روايته : كان من المكثرين في الحديث ، روى جابر بن عبد الله علماً كثيراً عن النبي ﷺ وعن بعض الصحابة .
- وفاته : وتوفي جابر سنة (٧٤) ، وقيل : سنة (٧٧) ، وصلى عليه أبان بن عثمان ، وكان أمير المدينة ، وكان عمر جابر (٩٤) سنة .

رابعاً : معاني المفردات :

المعنى	الكلمة
تستكمل .	تستوفي
أجملَ في الطلب إذا اعتدل ولم يفرط .	(أجملوا في الطلب) .

(١) راجع في ترجمة الراوي : الطبقات لخليفة بن خياط ص : ١٧٢ ، والكنى والأسماء للإمام مسلم (١ / ١٦) .

خامساً : المعنى الإجمالي :

يرشدنا الرسول ﷺ في هذا الحديث الشريف إلى مفتاح من مفاتيح الرزق وهو تقوى الله ﷻ لأنه سبب في الخير والرزق ، ثم وجهنا للاعتدال في طلب الرزق بدون مبالغة ومشقة وتكليف الإنسان نفسه فوق طاقته ليحصل على الأموال ؛ لأن الله عز وجل الذي خلقه وتكفل برزقه ، فكما أن الإنسان يتبعه أجله كذلك يتبعه رزقه فالأجال محتومة والأرزاق مضمونة على الله ولكن علينا فقط أن نأخذ بالأسباب ، ولا نتكلف ما لا طاقة لنا به ، لذلك نبهنا الرسول ﷺ أن نأخذ الرزق الحلال ونترك الحرام .

سادساً : شرح الحديث :

أ- تقوى الله سبب الرزق :

يرشدنا رسولنا الكريم في هذا الحديث الشريف أن تقوى الله ﷻ هي السبب في زيادة الرزق ، فمن يتق الله ﷻ يفرج همه وغمه ويزيد في رزقه ، قال تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(١).

لا كما يظن بعض الناس أن الغش والخداع والاحتيال على خلق الله سبب في الرزق وزيادة الأموال ، فبعض التجار يغشون الناس في بضاعتهم ويخدعونهم ، ليأكلوا أموال الناس بالباطل ظناً منهم أن هذا سيزيد من رزقهم ، ولو اتقوا الله حق تقاته لرزقهم رزقاً واسعاً أما سمعوا حديث الرسول ﷺ «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»^(٢) .

وليس التاجر فقط هو المطالب بتقوى الله ، وإنما كل فئات المجتمع ، لذلك بدأ الرسول ﷺ بياء النداء فقال «يأيها الناس» أي أن الناس جميعاً مطالبين بأن يتقوا الله ﷻ في جميع مجالاتهم ، فالمسلم مطالب أن يتق الله في نفسه بأن يبعدها عن المهلكات ، وأن يتقي الله في الناس بأن يعطيهم حقوقهم ، فالتقوى مفتاح من مفاتيح الرزق والخير للفرد والمجتمع .

(١) سورة الطلاق : ٢-٣

(٢) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، (١ / ٩٩) .

ب- أجمالوا في الطلب :

توجيه جميل من رسولنا الكريم ﷺ ، فقد وجهنا الحبيب المصطفى ﷺ للاعتدال في طلب الرزق ، وعدم المبالغة في طلبه ، فالمسلم لا يقصر في عبادته لله عز وجل بحجة البحث عن الرزق وطلبه ، لأن الله تعالى لم يطلب منا رزقاً ، قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٥٨) ، فلقد خلقنا الله ﷻ للعبادة ومع ذلك لم يحرم علينا السعي في طلب الرزق ، بل وجهنا أن نسعى ونأخذ بالأسباب ونتوكل على الله لا نتوكل ، فالمسلم لا يعيش حالة على المجتمع بل لابد أن يعيش عفيف النفس .

ج- الأرزاق مضمونة :

حينما خلق الله الإنسان كتب له رزقه وأجله ، فكل إنسان من بني آدم له رزق لن يموت حتى يستوفيه ، هكذا علمنا الرسول الكريم ﷺ في هذا الحديث الشريف بقوله « فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَإِنْ أْبْطَأَ عَنْهَا » فقد يتأخر الرزق بسبب ذنب أو معصية أو حكمة يعلمها الله تعالى ، ولكنه سيأتي بإذن الله ، فلماذا يستعجله الإنسان ؟ والله عز وجل يقول ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ نَاطِقُونَ (٢٣) .

لذلك نهانا الرسول الكريم ﷺ أن نستعجل الرزق ؛ لأن ذلك قد يكون سبباً في الحرمان منه ، أو الاستيلاء عليه بغير ما أحل الله ، بل قد يقطع رحمه ويتعدى على غيره ويظلم ويبطش ويسرق ظناً منه أن هذا سيعجل له برزقه .

د- ماذا يفيد التكرار في الحديث ؟ :

كرر الرسول الكريم ﷺ قوله « فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ » والتكرار هنا يفيد التأكيد ، فأكد الرسول الكريم ﷺ على أهمية التقوى وعلى ضرورة الإجمال في طلب الرزق والاعتدال

(١) الذاريات : ٥٦-٥٨ .

(٢) الذاريات : ٢٢-٢٣ .

فيه لأهمية ذلك .

هـ - أخذ الحلال وترك الحرام :

لابد أن يتحرى الإنسان الرزق الحلال الطيب ، لكي ينعم برضى الله ﷻ ، وينعم في المجتمع ، فيكون مطمئن النفس مرتاح الضمير مستجاب الدعوة ، فإن من أهم أسباب استجابة الدعاء تحري الرزق الحلال ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : **أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرُ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَهُ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ : ﴿يَتَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾** ^(١) وقال : **﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾** ^(٢) ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر ، يمد يديه إلى السماء ، يا رب ، يا رب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام ، فأنى يستجاب لذلك؟ ^(٣) .

سابعاً : ما يستفاد من الحديث :

- ١- أن تقوى الله ﷻ من أهم أسباب الرزق .
- ٢- أن على المسلم أن ينشغل بما خلق له من عبادة الله تعالى .
- ٣- أن العمل والسعي على الرزق لا يتنافى مع التوكل على الله تعالى .
- ٤- أن من يتوكل على الله يرزقه من حيث لا يحتسب .
- ٥- أن المسلم لا يغش ولا يخدع لكي يتكسب .
- ٦- أن على المسلم الصادق أن يرضى بما كتبه الله له من رزق وغيره .

(١) سورة المؤمنون : ٥١

(٢) سورة البقرة : ١٧٢

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الكسوف ، باب قبول الصدقة ، ٧٠٣/٢ .

التقويم

السؤال الأول : املأ الفراغات التالية بما يناسبها من كلمات :

أ- قد يتأخر الرزق بسبب ذنب أو أو ولكن سيأتي بإذن الله .

ب - من أهم أسباب استجابة تحري الرزق الحلال .

ج- المؤمن ينشغل بما خلق له من الله ، ولا يبالغ في طلب الرزق .

السؤال الثاني : ضع الحكم المناسب لكل من المواقف الآتية بوضع كلمة (يجوز) أو (لا يجوز) :

أ- سعى أحمد للعمل في قطاع البترول ()

ب- غش سعود في امتحان العلوم ()

ج- ينقص يوسف الميزان عند بيعه الفواكه ()

د- يرفض عبدالعزيز العمل ويعيش عائلة على أخيه محمود ()

السؤال الثالث : علل ما يأتي :

- يحثنا الرسول ﷺ على تقوى الله :

.....

السؤال الرابع : ما معنى قوله - ﷺ - «أجملوا في الطلب»؟

.....

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم والتفسير :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) ، المؤلف محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (المتوفى : ٣١٠هـ) ، المحقق : أحمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م عدد الأجزاء : ٢٤ .
- ٣ - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر : دار الكتب المصرية - القاهرة ، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ، عدد الأجزاء : ٢٠ جزءاً (في ١٠ مجلدات) .

كتب الحديث الشريف :

- ٤ - الموطأ ، المؤلف : مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى : ١٧٩هـ) ، المحقق : محمد مصطفى الأعظمي ، الناشر : مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبوظبي - الإمارات ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م ، عدد الأجزاء : ٨ .
- ٥ - مسند أبي داود الطيالسي ، المؤلف : أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى : ٢٠٤هـ) ، المحقق : الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ، الناشر : دار هجر - مصر ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م ، عدد الأجزاء : ٤ .
- ٦ - المصنف : المؤلف : أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى : ٢١١هـ) ، المحقق : حبيب الرحمن الأعظمي ، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٣ ، عدد الأجزاء : ١١ .
- ٧ - مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المؤلف : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن

أسد الشيباني (المتوفى : ٢٤١هـ) ، المحقق : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة : الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م .

٨ - الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (المتوفى : ٢٥٦هـ) ، الناشر : دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٢هـ ، عدد الأجزاء : ٩ .

٩ - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم) ، المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى : ٢٦١هـ) ، المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، عدد الأجزاء : ٥

١٠ - سنن ابن ماجه ، المؤلف : ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، وماجه اسم أبيه يزيد (المتوفى : ٢٧٣هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي ، عدد الأجزاء : ٢ .

١١ - سنن أبي داود ، المؤلف : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى : ٢٧٥هـ) ، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر : المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، عدد الأجزاء : ٤ .

١٢ - الجامع الكبير (سنن الترمذي) ، المؤلف : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي ، أبو عيسى (المتوفى : ٢٧٩هـ) ، تحقيق وتعليق : أحمد محمد شاكر (ج ١ ، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤ ، ٥) الناشر : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة : الثانية ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م ، عدد الأجزاء : ٥ أجزاء ، وطبعة بيروت ، سنة النشر : ١٩٩٨ م ، عدد الأجزاء : ٦ .

١٣ - المجتبى من السنن (السنن الصغرى للنسائي) ، المؤلف : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، النسائي (المتوفى : ٣٠٣هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ،

الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ،
عدد الأجزاء : ٨ .

١٤ - مسند أبي يعلى ، المؤلف : أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن
هلال التميمي ، الموصلي (المتوفى : ٣٠٧هـ) ، المحقق : حسين سليم أسد ، الناشر : دار
المأمون للتراث - دمشق ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ ، عدد الأجزاء : ١٣

١٥ - صحيح ابن خزيمة ، المؤلف : أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن
بكر السلمي النيسابوري (المتوفى : ٣١١هـ) ، المحقق : د . محمد مصطفى الأعظمي ،
الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت ، عدد الأجزاء : ٤ .

١٦ - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن
معاذ بن مَعْبَد ، التميمي ، أبو حاتم ، الدارمي ، البُستي (المتوفى : ٣٥٤هـ) ، ترتيب :
الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى : ٧٣٩هـ) ، حققه وخرج أحاديثه
وعلق عليه : شعيب الأرناؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة : الأولى ،
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، عدد الأجزاء : ١٨ .

١٧ - الروض الداني (المعجم الصغير) ، المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي
الشامي ، أبو القاسم الطبراني (المتوفى : ٣٦٠هـ) ، المحقق : محمد شكور محمود الحاج أمير ،
الناشر : المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ،
عدد الأجزاء : ٢ .

١٨ - المعجم الأوسط ، المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، أبو
القاسم الطبراني (المتوفى : ٣٦٠هـ)

المحقق : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، الناشر : دار الحرمين
- القاهرة ، عدد الأجزاء : ١٠ .

١٩ - المعجم الكبير ، المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي ، أبو

القاسم الطبراني (المتوفى : ٣٦٠هـ)، المحقق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر : مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة : الثانية، عدد الأجزاء : ٢٥ .

٢٠ - الشريعة ، المؤلف : أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى البغدادي (المتوفى : ٣٦٠هـ)، المحقق : الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميحي ، الناشر : دار الوطن - الرياض / السعودية ، الطبعة : الثانية ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، عدد الأجزاء : ٥ .

٢١ - السنن الصغرى للبيهقي ، المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (المتوفى : ٤٥٨هـ) ، المحقق : عبد المعطي أمين قلعجي ، دار النشر : جامعة الدراسات الإسلامية ، كراتشي باكستان ، الطبعة : الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م ، عدد الأجزاء : ٤ .

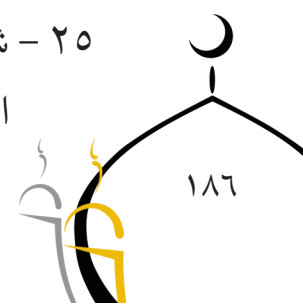
٢٢ - السنن الكبرى ، المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (المتوفى : ٤٥٨هـ) المحقق : محمد عبد القادر عطا ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٢٣ - شعب الإيمان ، المؤلف : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني ، أبو بكر البيهقي (المتوفى : ٤٥٨هـ) ، حقه : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، أشرف على تحقيقه وتخريره أحاديثه : مختار أحمد الندوي ، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند ، الناشر : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م ، عدد الأجزاء : ١٤ .

كتب شروح الحديث الشريف :

٢٤ - اختلاف الحديث ، المؤلف : محمد بن ادريس الشافعي (المتوفى ٢٠٤هـ) ، ط دار المعرفة بيروت ط ١٩٩٠م .

٢٥ - شرح صحيح البخاري لابن بطل ، المؤلف : ابن بطل أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى : ٤٤٩هـ) ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، دار النشر : مكتبة الرشد -



السعودية ، الرياض ، الطبعة : الثانية ، ٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م ، عدد الأجزاء : ١٠ .

٢٦ - الاستذكار ، المؤلف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى : ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١ - ٢٠٠٠ ، عدد الأجزاء : ٩ .

٢٧ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، المؤلف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى : ٤٦٣ هـ) ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، الناشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ، عام النشر : ١٣٨٧ هـ ، عدد الأجزاء : ٢٤ .

٢٨ - كشف المشكل من حديث الصحيحين ، المؤلف : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى : ٥٩٧ هـ) ، المحقق : علي حسين البواب ، الناشر : دار الوطن - الرياض ، عدد الأجزاء : ٤ .

٢٩ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، المؤلف : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى : ٦٧٦ هـ) ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة : الثانية ، ١٣٩٢ ، عدد الأجزاء : ١٨ (في ٩ مجلدات) .

٣٠ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المؤلف : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن ، السلامي ، البغدادي ، ثم الدمشقي ، الحنبلي (المتوفى : ٧٩٥ هـ) ، تحقيق : محمود بن شعبان بن عبد المقصود ، وآخرون ، الناشر : مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية ، مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة .

٣١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى : ٨٥٢ هـ) ، الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ،

عدد الأجزاء : ١٣

٣٢ - عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، المؤلف : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى : ٨٥٥هـ) ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت ، عدد الأجزاء : ٢٥ (في ١٢ مجلد) .

٣٣ - الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ) ، حقق أصله ، وعلق عليه : أبو إسحق الحويني الأثري ، الناشر : دار ابن عفان للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية - الخبر ، الطبعة : الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، عدد الأجزاء : ٦ .

٣٤ - قوت المغتذي على جامع الترمذي ، المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ) ، تحقيق : ناصر بن محمد بن حامد الغريبي ، إشراف الدكتور / سعدي الهاشمي ، الناشر : رسالة الدكتوراة - جامعة أم القرى ، مكة المكرمة - كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الكتاب والسنة ، عام النشر : ١٤٢٤ هـ ، عدد الأجزاء : ٢ .

٣٥ - حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن) ، المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي (المتوفى : ٩١١هـ) ، الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، الطبعة : الثانية ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦ ، عدد الأجزاء : ٨ .

٣٦ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، المؤلف : علي بن (سلطان) محمد ، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى : ١٠١٤هـ) ، الناشر : دار الفكر ، بيروت - لبنان ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م ، عدد الأجزاء : ٩ .

٣٧ - التيسير بشرح الجامع الصغير ، المؤلف : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى : ١٠٣١هـ) ، الناشر : مكتبة الإمام الشافعي - الرياض ، الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م



عدد الأجزاء : ٢ .

٣٨ - حاشية السندي على سنن ابن ماجه (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه) ، المؤلف : محمد بن عبد الهادي التتوي ، أبو الحسن ، نور الدين السندي (المتوفى : ١١٣٨هـ) ، الناشر : دار الجيل - بيروت ، بدون طبعة ، (نفس صفحات دار الفكر ، الطبعة - الثانية) .

٣٩ - تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى ، المؤلف : أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى : ١٣٥٣هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، عدد الأجزاء : ١٠ .

كتب التراجم والطبقات .

٤٠ - تاريخ الثقات ، المؤلف : أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى : ٢٦١هـ) ، الناشر : دار الباز الطبعة : الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، عدد الأجزاء : ١ .

٤١ - فضائل الصحابة ، المؤلف : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني ، النسائي (المتوفى : ٣٠٣هـ) ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى ، ٤٠٥ ، عدد الأجزاء : ١ .

٤٢ - معجم الصحابة ، المؤلف : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى : ٣١٧هـ) ، المحقق : محمد الأمين بن محمد الجكني ، الناشر : مكتبة دار البيان - الكويت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، عدد الأجزاء : ٥ .

٤٣ - معجم الصحابة ، المؤلف : ابن قانع (المتوفى سنة ٣٥٠هـ) ، مكتبة الغرباء بالمدينة المنورة ، طبعة ١ ، ٢ / ١٩٤ .

٤٤ - الثقات ، المؤلف : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد ، التميمي ، أبو حاتم ، الدارمي ، البُستي (المتوفى : ٣٥٤هـ) ، طبع بإعانة : وزارة المعارف للحكومة

العالية الهندية ، الناشر : دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، الطبعة : الأولى ، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ ، عدد الأجزاء : ٩ ، وطبعة أخرى طبعة دائرة المعارف العثمانية ، طبعة ١ سنة ١٩٧٣ م .

٤٥ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، المؤلف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى : ٤٦٣ هـ) ، المحقق : علي محمد البجاوي ، الناشر : دار الجليل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، عدد الأجزاء : ٤ .

٤٦ - صفة الصفوة ، المؤلف جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى : ٥٩٧ هـ) ، المحقق : أحمد بن علي ، الناشر : دار الحديث ، القاهرة ، مصر ، الطبعة : ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م ، عدد الأجزاء : ٢ .

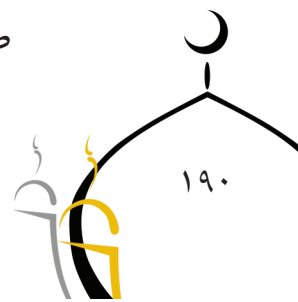
٤٧ - أسد الغابة : لابن الأثير (المتوفى ٦٣٠ هـ) ، طبعة دار الكتب العلمية المحققة .

٤٨ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، المؤلف : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى : ٦٨١ هـ) ، المحقق : إحسان عباس ، الناشر : دار صادر - بيروت ، عدد الأجزاء : ٧ .

٤٩ - تهذيب الكمال : يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي (المتوفى ٧٤٢ هـ) الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ تحقيق : د . بشار عواد .

٥٠ - سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨ هـ) ، الناشر : دار الحديث - القاهرة ، الطبعة : ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م ، عدد الأجزاء : ١٨ .

٥١ - الوافي بالوفيات ، المؤلف : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى ٧٦٤ هـ) ، ط إحياء التراث ، طبعة سنة ٢٠٠٠ .



٥٢ - الطبقات الكبرى ، المؤلف محمد بن سعد بن منيع (المتوفى ٨٤٥ هـ) ، ط دار الكتب العلمية .

٥٣ - الإصابة في تمييز الصحابة ، المؤلف : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢ هـ)

تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الأولى - ١٤١٥ هـ ، عدد الأجزاء : ٨ .

٥٤ - تاريخ الخلفاء الراشدين لجلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١) ، طبعة لندن ، سنة ١٩٩٥ .

٥٥ - الأعلام ، المؤلف : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي الدمشقي (المتوفى : ١٣٩٦ هـ) ، الناشر : دار العلم للملايين ، الطبعة : الخامسة عشر - ٢٠٠٢ م .

٥٦ - سيرة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، د / علي محمد الصلابي ، الطبعة : الأولى .

كتب السيرة النبوية .

٥٧ - السيرة النبوية لابن هشام عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام المتوفى ٧٦١ هـ ، دار إحياء التراث ، الطبعة الثانية ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

٥٨ - السيرة النبوية لابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى ٧٧٤ هـ ، تحقيق مصطفى عبد الواحد ، دار الفكر بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ .

كتب البلدان والجغرافيا :

٥٩ - الحميري في الروض المعطار في خبر الأقطار ، المؤلف محمد بن عبد المنعم الحميري المتوفى ٩٠٠ هـ ، طبعة سنة ١٩٧٥ .

٦٠ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، المؤلف نور الدين علي بن أحمد السمهودي المتوفى

٩١١هـ الطبعة الأولى .

كتب متنوعة :

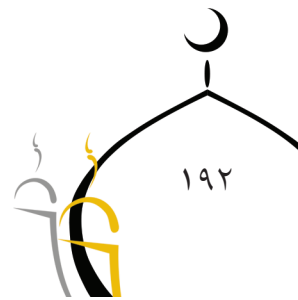
٦١ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، المؤلف : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى : ٧٥١هـ) ، المحقق : محمد المعتصم بالله البغدادي ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة : الثالثة ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م ، عدد الأجزاء : ٢ .

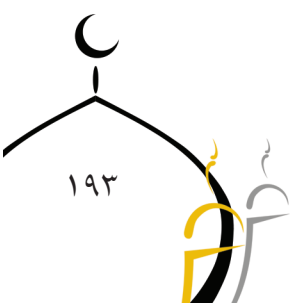
٦٢ - مجموع فتاوى ابن تيمية .

٦٣ - معجم رجال الحديث .

انتهى

والحمد لله رب العالمين





أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (١١) بتاريخ ٢٠١٥/٢/١٢

طبع في

«أحدى شركات مجموعة التمديدات»

الصناعات البريطانية
للطباعة والتغليف
BRITISH INDUSTRIES
PRINTING & PACKAGING CO.
Tel.: 1880022 • info@britishindustries.net